المركز الديمقراطي العربي
برلين - المانيا

السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب 2017-2021

كتاب جماعي دولي محكم

جمع وتنسيق: د. اسلام عيادي

2021

المركز الديمقراطي العربي
برلين - المانيا
السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب 2017-2021

Democratic Arabic Center
Berlin - Germany

US Foreign Policy
under President Donald Trump
2017-2021

VR . 3383 – 6584 B

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030-898999419/030-57348845
MOBILTELEFON: 0049174274278717

الـنـــــــــاشـــــــر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا / برلين

Democratic Arab Center

For Strategic, Political & Economic Studies

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.
جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

book@democraticac.de

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

الكتاب:

السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب 2017-2021

رئيس اللجنة العلمية:

د. إسلام عيادي: أستاذ مساعد، الجامعة العربية الأمريكية، باحثة في العلاقات الدولية

أعضاء اللجنة التنفيذية

- د. محمد قروش، أستاذ محاضر في العلوم السياسية، جامعة ابن خلدون، الجزائر
- د. رمزي عودة، مدير وحدة الأبحاث والسياسات في معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي، فلسطين
- د. شاهر إسماعيل الشاهر، أستاذ مساعد في مدرسة الدراسات الدولية، جامعة صن يات سين الحكومية، الصين
- د. علي مولود فاضل السامرائي، مدرس في قسم الإعلام، كلية الإسراء، العراق
- د. أنس محمد الطراونة، دكتوراه علوم سياسية، إعلام سياسي، جامعة مؤتة، الأردن
- د. محمد الأمير، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جمهورية مصر العربية

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

رقم تسجيل الكتاب: VR . 3383 – 6584. B

الطبعة الأولى

كانون الأول / ديسمبر 2021 م

الآراء الواردة أدناه تعبّر عن رأي الكاتب ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر المركز الديمقراطي العربي

الإهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع

إلى اللذين افتخرا بي على الدوام.....إلى روح والدي رحمهما الله وغفر لهما

إلى أرواح شهدائنا.....ولكل أبناء وطني المفدى

إلى فلسطين

إشكالية الكتاب

تنبع إشكالية الدراسة من تحليل السياسة الخارجية في عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب 2017–2021، ويتمثل السؤال الرئيسي الذي يطرحه الكتاب ماهية السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس ترامب تجاه القضية الفلسطينية، والصين، وإيران، ودول الخليج العربي في الفترة الممتدة 2017–2021؟

أهمية الكتاب

تهدف هذه الدراسة إلى رصد ومتابعة وتحليل السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب 2017-2021، وتعود أهمية هذه الدراسة على تركيزها على فترة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب نظراً لما تتسم به حتى اللحظة من تذبذب يصل في بعض الحالات إلى حد التناقض والتضارب.وتضيف شخصية ترامب، وأسلوبه غير المألوف، تعقيداً من نوع خاص على السياسة الخارجية الأمريكية.

أهداف الكتاب

- دعوة جادة لكل الباحثين المهتمين بدراسة وتحليل السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب.
- تبادل الآراء والخبرات بين الباحثين.
- محدودية المواد البحثية التي تتحدث عن السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب.
- إضافة علمية للدراسات في مجال العلاقات الدولية.

فهرس المحتويات

مقدمة د. إسلام عيادي 6

الفصل الأول: إطار نظري ومفاهيمي للسياسة الخارجية الأمريكية 8

المبحث الأول: السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة مفاهيمية 9

د. نوال مغزيلي.

المبحث الثاني: إطار نظري ومفاهيمي للسياسة الخارجية الأمريكية. 32

د. خلود العبيدي.

الفصل الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس ترامب تجاه القضية الفلسطينية. 73

المبحث الأول: السياسة الأمريكية ومسألة التطبيع في القضية الفلسطينية: قراءة في الأبعاد الخفية. 74

د. هشام مصباح.

المبحث الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس ترامب تجاه القضية الفلسطينية. 91

أ. هالة دودين.

الفصل الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس ترامب تجاه إيران 115

المبحث الأول: ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب تجاه إيران: بين الاحتواء والتهميش. 116

أ. ربا مسودة.

الفصل الرابع: عزل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب 135

د. إسلام عيادي

خاتمة 140

مقدمة

شكلت الأربع سنوات الأخيرة ظواهر وأحداث دبلوماسية فارقة في المجتمع الدولي، وهذا مرده بحسب البعض إلى سلوك إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، تجاه الفاعلين الدوليين بشكل عام.فقد عالج الرئيس الأمريكي ترامب السياسة الخارجية خلال فترة ولايته الأولى تداعيات في جميع أنحاء العالم، مما أدى إلى تسليط الضوء على القضايا وشكل كيفية إجراء الاتصالات الدبلوماسية.ومنذ أيامه الأولى في حملة عام 2016، أوضح ترامب بكلمتين فقط الأهداف التي ستسعى سياسته الخارجية لتحقيقها: "أمريكا أولاً".الآن، بعد ما يقرب من أربع سنوات من رئاسته، تم تجسيد هذه الكلمات بالحقائق والأحداث.فقد تميزت الأحادية والمواجهة بسياسة ترامب الخارجية، وكذلك دوران الأفراد والمفاجأة والارتباك.

وتشمل السمات المميزة للعلاقات الخارجية خلال فترة حكم دونالد ترامب كرئيس للولايات المتحدة 2017–2021، عدم القدرة على التنبؤ وعدم اليقين، والافتقار إلى سياسة خارجية متسقة، ومتوترة وأحياناً عدائية العلاقات مع الحلفاء الأوروبيين للولايات المتحدة. وقد أشاد ودعم الحكومات الشعبوية والقومية الجديدة والسلطوية؛ ووصف نفسه بأنه قومي، وأشار إلى سياسته الخارجية باسم "أمريكا أولاً".

إن السياسة الخارجية التي تنتهجها إدارة الرئيس ترامب قد تكون خطيرة، وغير متوقعة، غير أنها تعكس تطورات سياسية عميقة لعبت دوراً كبيراً في مجيئه إلى سدة الحكم في البيت الأبيض الأمريكي، وخاصة تنامي تيارات فكرية وسياسية قومية تكرس خطاباً شعبوياً ولّد بدوره نزعة حمائية في العلاقة ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والعالم، وهو ما تجلى في استعادة عظمة أمريكا.

دأب الكثيرون على القول بأن الدبلوماسية التي تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس ترامب تمثل قطيعة مع تلك التي انتهجها أسلافه.اعتمد ترامب منذ وصوله إلى البيت الأبيض على انتهاج أسلوب صدامي في التعامل مع أعدائه وحلفائه مثل الإفراط في إطلاق تغريداته على حسابه في تويتر، والتي يثير من خلالها الكثير من الجدل، علماً بأن الأوساط السياسية تتهم دونالد ترامب بقربه من اليمين المتطرف في الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى التصريحات والخطب والتي جعلت بعض المراقبين والمحللين تعتبر أن هذه السياسة التي ينتهجها ترامب تقترب كثيراً من أطروحات الفيلسوف صامويل هنتجتون، صاحب نظرية صدام الحضارات، وهي النظرية التي تلقى رواجاً في الأوساط اليمينية والقومية.

وعلى أعتاب نهاية ولاية الرئيس ترامب، يرى العديد من المراقبين أن العالم يعيش في حالة أقرب ما تكون إلى الحرب الباردة بين أكبر اقتصاديْن في العالم الولايات المتحدة، والصين على خلفية النزاع التجاري الذي بدأ بينهما في مارس 2018 والذي أثّر على مُجْمل الأنشطة الاقتصادية حول العالم، وأشار هذا النزاع بشكل أو بآخر إلى وصول الخلل الذي أصاب نظام الأحادية القطبية العالمية السائد منذ عام 1991 إلى مراحل متقدمة، وهذا الخلل لم يعد يتماشى معه -فقط- حجم القوة العسكرية والاقتصادية الأمريكية كضمانة لموقع واشنطن على الساحة العالمية، في ظل صعود دول أخرى عملت السلطات فيها على تطوير مجال معين أو مجالات في البنى الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بها.

وأخيراً، تُعتبر السياسة الخارجية الأمريكية خلفيةً للحراك الاجتماعي الأمريكي وتناقضاته الذي كان ترامب وإدارته إحدى نتائجها التي يمكن أن تكون طويلة الأمد وليست لحظية، وبالتالي لا يمكن التعامل مع المناصرين والقواعد الشعبية من منطلق تحليلي جامد يصبغها بآراء وتطلعات غير متغيرة وغير متفاعلة مع الأحداث الخارجية وانعكاساتها على الداخل الأمريكي بشكل عام.

د. إسلام عيادي

باحثة وأكاديمية في العلاقات الدولية

أستاذ مساعد – الجامعة العربية الأمريكية

الفصل الأول

إطار نظري ومفاهيمي للسياسة الخارجية الأمريكية

السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة مفاهيمية

American Foreign Policy: A Conceptual Study

نوال مغزيلي

دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة قسنطينة 3 – الجزائر

meghzili_n@yahoo.fr

مقدمة:

تؤذي السياسة الخارجية دوراً مهماً بالنسبة إلى علاقات الدول مع بعضها البعض بما تمثله النتائج المترتبة عنها من تأثير مباشر على المصالح الخارجية والداخلية لتلك الدول فهي المجال الحيوي الذي يمكن للنظام السياسي أن يوظفه خدمة للمصلحة القومية.

وتحظى السياسة الخارجية الأمريكية باهتمام عالمي كبير سواء من طرف الباحثين المهتمين بالشؤون الدولية أوفي الأوساط الإعلامية والشعبية بفعل دورها الريادي في العالم ما بعد الحرب الباردة، حيث أصبحت هذه الأخيرة من بين أولويات النظام الأمريكي الحاكم نظرا لمركز ثقلها الأساسي على الساحة الدولية وتأثير سياساتها في سياسات باقي الدول، ونظرا لدورها الفعال أيضا في تحقيق المصلحة القومية الأمريكية، وكذا تعزيز النفوذ الأمريكي عبر مناطق العالم ولاسيما اتجاه منطقة الشرق الأوسط باعتبار أن كل توجهاتها الخارجية منصبة على هذه المنطقة ذات القيمة الإستراتيجية الهامة بالنسبة لها، فأصبح صانع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد نهاية الحرب الباردة لا يمكنه تجاهل العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية سواء كانت داخلية أو خارجية.

ومن هذا المنطلق يمكننا طرح التساؤل التالي: فيما يتمثل الإطار المفاهيمي المفسر للسياسية الخارجية الأمريكية.؟

وتحت هذا الطرح الرئيسي تندرج التساؤلات التالية:

ما هي أهم المحددات والعوامل المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية.؟

وما هي أهم الأدوات التي تعتمدها الولايا ت المتحدة الأمريكية في تحقيق أهداف سياستها الخارجية؟

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج منها:

المنهج التاريخي: عند دراسة مجمل التطورات والتحولات التاريخية للسياسية الخارجية الأمريكية، وكذا الاعتماد على **المنهج الوصفي** عند وصف مفهوم السياسة الخارجية وخصائصها.

خطة الدراسة: وفي سبيل الإجابة عن الإشكالية السابقة تم تقسيم هذه الدراسة إلى عنصرين تسبقها مقدمة تتضمن الإطار المنهجي العام وتعقبها خاتمة تتضمن أهم النتائج:

أولاً: السياسة الخارجية: وسوف نتطرق من خلال هذا العنصر إلى:

مفهوم السياسة الخارجية.

خصائص السياسة الخارجية.

أهداف السياسة الخارجية.

ثانياً: السياسة الخارجية الأمريكية:

التطور التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية.

محددات السياسة الخارجية الأمريكية.

أدوات السياسة الخارجية الأمريكية.

وفيما يلي شرح بالتفصيل لمختلف هذه العناصر:

أولا: السياسة الخارجية.

قبل التطرق إلى مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية يتطلب منا الحديث أولا عن مفهوم السياسة الخارجية بصفة عامة ثم التطرق إلى الحالة الأمريكية بصفة خاصة.

مفهوم السياسة الخارجية:

لا يوجد في أدب السياسة الخارجية اتفاق تام حول تعريف السياسة الخارجية، فالتعدد في تعريف هذا المفهوم يعكس تعقيد الظاهرة وصعوبة التوصل إلى مجموعة الأبعاد التي تندرج في إطارها والعلاقة بينها ويرجع ذلك الاختلاف والتعدد في تعريف السياسة الخارجية إلى التحولات التي طرأت على دراسة العلاقات الدولية.

ومن بين التعريفات التي قدمت لهذا المصطلح نجد:

جيمس روزنو قدم تعريفا يعتبر في تقديرنا أكثر شمولا فهو يعرف السياسة الخارجية على أنها " منهج للعمل يتبعه الممثلون الرسميون للمجتمع القومي بوعي من أجل إقرار أو تغيير موقف معين في النسق الدولي بشكل يتفق والأهداف المحددة سابقا."

ويقصد بأهداف السياسة الخارجية الغايات التي وضعت من أجلها تلك السياسة، وترتبط أهدافها بالمصلحة القومية للدولة مع الأخذ بعين الاعتبار الوضع الدولي السائد والقوة المتاحة للدول، وعلى الرغم من أن الأهداف السياسية الخارجية تختلف من دولة إلى أخرى فهي تتضمن إطارا عاما هو المحافظة على الذات، والحفاظ على الأمن القومي والمكانة الدولية وتحقيق القوة وحماية الإيديولوجية ورفع مستوى المعيشة القومي، ويتطلب تحقيق أهداف السياسة الخارجية إتباع إستراتيجية تأخذ بعين الاعتبار العلاقة بين الأهداف والوسائل[1].

أما **مارسيل ميرل** فيرفعها بأنها" ذلك الجزء من النشاط الحكومي الموجه نحو الخارج، أي الذي يعالج بنقيض السياسة الداخلية مشاكل تطرح ما وراء الحدود"[2].

1- عبد الحق بن جديد، السياسة الخارجية في عصر تكنولوجية الاتصال، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية المجلد1 ، العدد1 ، جوان 2013، **ص 38.**

2- عيسى اسماعيل عطية، دور المصالحة الوطنية في تفعيل السياسة الخارجية العراقية، دراسات دولية العدد الرابع والأربعون، د.س.ن، ص. 95.

كما عرَف العديد من الكتاب والمختصين السياسة الخارجية كل من منظوره، فقد عرفها **محمد السيد سليم** بأنها "برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي".

بينما عرفها **عبد الناصر سرور** بأنها "مجموعة النوايا التي تدفع الدول إلى التصرف في ضوء نمط معين، وهى خطة سياسية خارجية وقرارات وأهداف تسعى الدولة إلى تحقيقها، وأساليب وإستراتيجيات تعتمد عليها، ومبادئ عامة تتحكم في ردود أفعال الدولة طبقاً للظروف والتفاعلات الدولية والإقليمية والداخلية، بحيث تكون من هذه الجوانب مجتمعة ومتفاعلة تسعى باتجاه تحقيق غايات الدولة المتعددة وبأقل تكلفة ممكنة".

أما **بطرس غالي** فعرفها بأنها "السياسة التي تنظم نشاط الدولة في علاقاتها مع غيرها من الدول".

فالسياسية الخارجية هي مجموعة من الأهداف والإجراءات السياسية التي تسعى لتوضيح الكيفية التي سيتعاطى بلد معين من خلالها مع البلدان الأخرى، ويتم تصميم وتوظيف السياسات الخارجية للمساعدة في حماية المصالح القومية، والأهداف الإيديولوجية والرخاء الاقتصادي لبلد ما وهذا يمكن أن يتم نتيجة للعلاقات السلمية مع البلدان الأخرى أو من خلال الحرب والاعتداء أو الاستغلال[1].

ميزات وخصائص السياسة الخارجية: يمكن إجمالها فيما يلي:

الطابع الرسمي الواحدي: أي أن السياسة الخارجية هي تلك القرارات والسلوكيات التي تصدر عن الأجهزة الرسمية لوحدة دولية واحدة، رغم أن للأفراد والتنظيمات غير الرسمية معتقدات ومبادئ حول أهداف السياسة الخارجية ولهم معلومات وحقائق حول أنجع الطرق لتحقيق هذه الأهداف، فإنه لا تصدر عن الدولة إلاّ سياسة خارجية واحدة في وقت معين اتجاه القضايا الدولية[2].

1- محمد أحمد أبو غنيم إشراف، برنامج الدراسات العليا المشترك بين أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى رسالة ماجستير دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في فلسطين، ص 15.

2- حسين بوقارة، **السياسة الخارجية :دراسة في عناصر التشخيص والإتجاهات النظرية للتحليل**، الجزائر: مطبعة دار هومة، 2012م. ص ص .27 - 28.

الطابع الاختياري: تتميز السياسة الخارجية بحكم أنها سياسة بعنصر الاختيار، أي أن السياسة الخارجية قد اختارها من يدعون صنعها، من بين سياسات بديلة متاحة، ويلخص محمد السيد سليم عنصر الاختيار في السياسة الخارجية في ثلاث محاور أساسية:

- إن الصياغة الحقيقية للسياسة الخارجية قد تمت من خلال هؤلاء الدين يدعون أنهم رسموا تلك السياسة، وليس من خلال آخرين خارج النظام السياسي.

- أنه في رسم وصياغة تلك السياسة كانت هناك مجموعة من السياسات البديلة الممكنة لصانع القرار أن يختار من بينها.

- أن صانع السياسة الخارجية يستطيع تغيير مجرى السياسة المتبعة إذ أنشأت في تقديره ظروف جديدة تتطلب هذا التغيير[1].

الطابع الهدفي: تتضمن السياسة الخارجية اختيار مجموعة من الأهداف، وتعبئة بعض الموارد المتاحة لتحقيق تلك الأهداف فالسياسة الخارجية ليست مجرد فعل آلي للبيئة الخارجية إنها عملية واعية تنطوي على محاولة التأثير على البيئة الخارجية لتحقيق مجموعة من الأهداف، فلا يمكن تصور سياسة خارجية دون وجود أهداف أو لا تضطلع بوظيفة محددة في إطار السياسة العامة للوحدة الدولية[2].

الطابع الخارجي: إذا كانت السياسة الخارجية ترسم في إطار أجهزة داخلية، فإنها تتحول إلى قرارات ملموسة في إطار البيئة الخارجية بمختلف مستوياتها، فالمحيط الخارجي هو الميدان أو المخبر الذي تختبر فيه السلوكيات والقرارات وتتحقق فيه الأهداف العلنية والضمنية للسياسات الخارجية للدول.

الطابع العلني: ويقصد به أن برامج العمل الخارجي هي برامج مقصودة وقابلة للملاحظة، أي لم تنشأ بمحض الصدفة، لكن ما تعنى بها أنهم قصدوا إتباعها لتحقيق أهداف معينة واعترفوا بمسؤوليتهم ولا يدخل في مجال السياسة الخارجية إلا التصرفات التي قصدها صانعوا السياسة الخارجية[3].

1- اناس شيباني، في تحليل السياسة الخارجية النماذج النظرية بين ضرورات التعدد ومساعي التكامل، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2018-2019)، ص ص. 28-29.

2- حسين بوقارة، مرجع سابق الذكر، ص 30.

3- محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**، القاهرة :مكتبة النهضة المصرية، ط .2 ،1998، ص .18.

أهداف السياسة الخارجية: ويقصد بأهداف السياسة الخارجية الغايات التي وضعت من أجلها تلك السياسة، وترتبط أهدافها بالمصلحة القومية لدولة مع الأخذ بعين الاعتبار الوضع الدولي السائد والقوة المتاحة للدول، وعلى الرغم من أن أهداف السياسية الخارجية تختلف من دولة إلى أخرى فهي تتضمن إطاراً عاماً هو المحافظة على الذات، والحفاظ على الأمن القومي والمكانة الدولية وتحقيق القوة وحماية الإيديولوجية ورفع مستوى المعيشة القومي.

ويتطلب تحقيق أهداف السياسة الخارجية إتباع إستراتيجية تأخذ بعين الاعتبار العلاقة بين الأهداف والوسائل، فرجل الدولة أمامه العديد من الاختيارات (البدائل) والأدوات ولكن اختيار الأسلوب الأمثل للوصول إلى الهدف المنشود أمر على درجة كبيرة من الأهمية.

ويمكن إجمال الوسائل في خمس أدوات رئيسية هي: الأدوات السياسية وأهمها الدبلوماسية والتفاوض، الأدوات الاقتصادية، الأدوات العسكرية، الأدوات الإعلامية والدعائية، الأدوات الثقافية.

كما ينبغي عند صياغة إستراتيجية للسياسة الخارجية التأكد من وجود تصور معين لدى صانع تلك الإستراتيجية لمجموعة من الأبعاد، كالدول التي يتعامل معها ونوعية التحالفات الأساسية أو الفرعية التي تؤثر على أهدافه مع مراعاة القدرات الدولية (الحدود التي يمكن في إطارها التحرك في المجال الخارجي) وقدراته النسبية[1].

ثانياً: السياسة الخارجية الأمريكية:

نتطرق من خلال هذا العنصر إلى التطور التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية واهم المحددات أو العوامل المؤثرة في السياسية الخارجية وكذا أهم أدواتها:

التطور التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية:

عرفت السياسة الخارجية الأمريكية مسارا وتطورا كبيرا منذ استقلال الولايات المتحدة، ولقد انطلق هذا المسار من استقلالها إلى غاية قيادة النظام العالمي والهيمنة شبه المطلقة على الشؤون الدولية، يمكن تتبع مراحل تطورها كما يلي:

مرحلة العزل 1776 – 1911: عزفت الولايات المتحدة ومنذ استقلالها عن أي ارتباط سياسي خارجي يربطها بالدول الأخرى – خاصة الأوروبية منها- حيث كانت جهود القادة الأمريكيين تنحصر في بناء دولة

1- عبد الحق بن جديد، مرجع سابق الذكر، **ص 38.**

قادرة على توفير أمنها الداخلي بكل معانيه، سواء الأمن الاقتصادي، أو الأمن العسكري أو السياسي. وكان الرئيس الأمريكي جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة، وهو أول من اختار الانعزالية كأكبر قاعدة للتعامل مع الدول الخارجية ولقد أكد جيمس مونرو مبدأ العزلة في تعامل الولايات المتحدة مع الدول الأخرى من خلال المبدأ الشهير في التعامل والقائل " أمريكا للأمريكيين."

ومن هنا نلاحظ بأن مرحلة عزلة الولايات المتحدة قد مكّنتها من بناء الاستقرار الداخلي، وتكوين قوة اقتصادية ضخمة بالموازاة مع قوة أسطول عسكري أمريكي كان له الفضل الأول في أحداث دولية لاحقة - الحرب العالمية الأولى والثانية.

مرحلة الخروج من العزلة من 1914- 1945: كان لإعلان الولايات المتحدة دخول الحرب العالمية الأولى سنة 1917 م دورا هاما في إنهاء الحرب لصالح دول الحلفاء، وفي نفس الوقت يعتبر منعطفا كبيرا، وبروز للدور الجديد للولايات المتحدة على الساحة الدولية حيث أكد ويلسون على هذا المنحى الجديد للسياسة الخارجية الأمريكية بإعلانه الشهير عن مبادئه الأربعة عشر والتي تناولت مواضيع مختلفة عن الحرية، العدالة، الديمقراطية وحقوق الإنسان، مما أعطى دورا جديدا للولايات المتحدة في بناء تنظيم دولي قائم على فكرة الأمن الجماعي وحقوق الإنسان، استطاعت الولايات المتحدة الخروج من العزلة ليكون لها دو ر مؤثر في إنهاء الحرب العالمية الأولى والتقليل من آثار الأزمة الاقتصادية العالمية التي خلفتها الحرب.

مرحلة الحرب الباردة (الصراع الأيديولوجي على القيادة العالمية): سجلت الولايات المتحدة دخولا قويا على المسرح العالمي بعد استعراضها لقوتها النووية في مدينتي هيروشيما وناجازاكي، كما أكدت الولايات المتحدة على الدور الجديد من خلال مشاريع المساعدات المالية لإعادة بناء أوروبا مثل مشروع مارشال.لكن الدور الأمريكي الجديد واجه قوة عالمية معادية تمثلت في الخطر الشيوعي الذي يقوده الاتحاد السوفيتي، ولقد حاولت الولايات المتحدة باستراتيجيات متعددة مواجهته أو احتواءه للتقليل من خطره وانتشاره في آن واحد، ومن أهم هذه الاستراتيجيات سياسة الاحتواء، سياسة الردع الشامل وسياسة حرب النجوم.دام الصراع الأيديولوجي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي نصف قرن أنهته الولايات المتحدة سنة 1990لصالحها بانهيار الاتحاد السوفيتي وكل الجمهوريات المساندة له في أوروبا الشرقية.

مرحلة الهيمنة على العالم ونظام الأحادية القطبية:

مع نهاية الحرب الباردة بدأت الولايات المتحدة تؤسس لرؤية عالمية أحادية قائمة على الانفراد الأمريكي، وتقديم أنموذجة للحياة وذلك بالتأكيد على أن الولايات المتحدة هي الدولة الأعظم والأقوى بقيام نظام دولي جديد قائم على المبادئ الأمريكية المتمحورة أساسا حول الديمقراطية، الليبرالية والرأسمالية وفرض ذلك الأنموذج الأمريكي سياسيا واقتصاديا واعتباره الأنسب للدولة العادلة والمسالمة، وكل من رفض هذا الأنموذج صنفته القيادة الأمريكية ضمن الدول المارقة أو الإرهابية، ولتأسيس فكرة الزعامة الأمريكية وانتصار الثقافة الأمريكية والأسلوب الاقتصادي الليبرالي الأمريكي، جاءت كتابات فرانسيس فوكوياما - بالتنظير لنهاية التاريخ- دلالة على استمرارية الهيمنة الأمريكية ودوامها.

وقد شكلت أحداث 11 سبتمبر 2001 فيما بعد بداية معالم جديدة للسياسة الخارجية الأمريكية، أدخلت الولايات المتحدة لأول مرة في حرب ضد عدو افتراضي لا يعتبر كيانا ماديا – دولة -ولقد أسمت هذا العدو "الإرهاب العالمي". ظهور حرب من نوع جديد ضد عدو من نوع مختلف جعل السياسة الخارجية الأمريكية تتبنى مبادئ رئيسية وهي:

- استثنائية القوة العسكرية الأمريكية.
- الحرب الاستباقية.
- نشر الديمقراطية.
- استخدام القوة ضد الأخطار المحتملة مستقبلا قبل وقوعها، وتتمثل تلك الأخطار في :الإرهاب، الدول المارقة، الدول الفاشلة وأسلحة الدمار الشامل[1].

محددات السياسة الخارجية الأمريكية.

نقصد بمحددات السياسة الخارجية الأمريكية، تلك العوامل الداخلية والخارجية والجهات الرسمية وغير الرسمية، المباشرة وغير المباشرة والتي لها دور وتأثير نسبي في عملية السياسة الخارجية في مختلف أطوارها، وتمثل هذه المحددات من الناحية المنهجية المتغيرات المستقلة في النسق العام للسياسة الخارجية، وسنحاول تقديم هذه المحددات من خلال تقسيمها على النحو التالي:

1- نسيمة طويل،" **السياسة الخارجية الأمريكية دراسة في المفهوم والتطور والمقاربات النظرية" ، في الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم اوباما وترامب**، تحرير. هادي الشيب، سميرة ناصري **برلين-ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للنشر،2017 ، ص ص .10- 12.**

المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الأمريكية: وتتمثل في:

المحددات الرسمية: وتضم:

وكالة الاستخبارات الأمريكية: تعتبر المحور الأساسي للاستخبارات الأمريكية والمصدر الأساسي للمعلومات للسلطة التنفيذية، وقد استعملت إدارة ترومان وايزنهاور هذا الجهاز لمعالجة قضايا السياسة الخارجية، كما ويعتبر حاليا من الأجهزة الهامة والفاعلة في السياسة الخارجية.

الكونغرس: يعتبر جهازا تشريعيا مكون من غرفتين: مجلس الشيوخ ومجلس النواب، وتهتم الكونغرس بالقضايا الخارجية والمرتبطة بالسياسة الخارجية، فضلا عن الأمور الداخلية للولايات الفيدرالية[1].

الرئيس: من الناحية الواقعية نجد على أن للرئيس دوراً مهما وحاسماً في كثير من الأحيان خاصة في مجال السياسة الخارجية، ويرجع السبب في ذلك إلى جملة من الاعتبارات منها ما هو دستوري ومنها ما يتعلق بطبيعة مؤسسة الرئاسة، فمن حيث الاعتبارات الدستورية يحتل الرئيس أعلى هرم السلطة التنفيذية وتعتبر هذه الأخيرة تابعة لسلطته، كما يعتبر الرئيس القائد الأعلى للقوات المسلحة[2].

مجلس الأمن القومي: تأسس مجلس الأمن القومي بموجب قانون صادر عام 1947 (لكن منصب مستشار الأمن القومي لم يحدد إلا في عام 1953). والقانون يخوّل هذا المجلس معالجة شؤون الأمن الخارجي بالمعنى الواسع للعبارة إضافة إلى النظر في شؤون الأمن الداخلي.وهو لا يضم سوى أربعة أعضاء بقوة القانون هم: الرئيس ونائبه ووزير الخارجية ووزير الدفاع إضافة إلى اثنين من المستشارين الدائمين هما رئيس لجنة رؤساء الأركان ومدير وكالة المخابرات المركزية، لكن المؤسسة توسعت عبر السنين وتصدر التوجيهات الرئاسية المتعلقة بالأمن القومي برعاية مجلس توجيهات الأمن القومي الرئاسية (NSPD) Directives National Security Presidential، وهي توجيهات يتم تصنيفها بشكل عام إضافة إلى تقرير إستراتيجية الأمن القومي National Security Strategy الذي يعد أهم وثيقة عامة المتعلقة بالسياسة الخارجية والأمن الخارجي[3].

1- ترتريه برينو، **أربعة أعوام لتغيير العالم استراتيجية بوش 2005-2008**, ت قاسم المقداد، مجلة الفكر السياسي، عدد 24, في موقع:.www.awu-dam.org . ص 257.

2- نانيس مصطفى خليل، **الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الأمريكية**، السياسة الدولية، العدد127 . جانفي1997 ، ص 80.

3- ترتريه برينو، **مرجع سابق الذكر**، ص 257.

المحددات غير رسمية: وهناك ثلاث جهات – محددات داخلية– غير رسمية يمكن أن تكون لها قيمة تفسيرية وتحليلية في السياسة الخارجية الأمريكية وهي:

جماعات المصالح: يشير مصطلح جماعات المصالح إلى تلك المنظمات غير الحكومية سواء كانت في شكل نقابات أو اتحادات وجمعيات ذات عضوية اختيارية التي تحاول التأثير على مخرجات العملية السياسية عن طريق فرض مطالب على النظام السياسي، وتعكس هذه المطالب الأهداف العامة لأفراد هذه الجماعات[1].

تلعب جماعات المصالح في الولايات المتحدة دوراً مهماً وكبيراً في صنع السياسة الخارجية وبالرغم من التأثير السياسي لجماعات الضغط فان صناع السياسة الخارجية يدركون فاعلية هذه الجماعات ومن ثم فهم يتبعون السياسات التي تحظى برضاها أو على الأقل بسكوتها ويعد اللوبي الصهيوني أبرز مثال على ذلك ويكمن التفسير في قوة اللوبي "الإسرائيلي" الذي ليس له مثيل، فلولا مقدرة هذا اللوبي على معالجة النظام السياسي الأمريكي لكانت العلاقة بين "إسرائيل" والولايات المتحدة أقل حميمية مما هي عليه اليوم.

فما هو اللوبي؟ يقول الأستاذ جون ميرشايمر و الأستاذ ستيفن وولت في بحثهما المنشور في أواخر مارس 2006 الذي أحدث ثورة في المجتمع الأمريكي و اظهر قوة اللوبي الإسرائيلي من خلال التعسف الذي لحق بالباحثين "...إننا نستعمل تعبير "اللوبي" كاختصار مريح للتعبير عن التحالف الفضفاض بين الأفراد والمنظمات التي تعمل بنشاط لتشكيل السياسة الخارجية الأمريكية في اتجاه موالي "لإسرائيل" وليس المقصود من استعمالنا لهذا التعبير الإيحاء بأن "اللوبي" هو حركة موحدة ذات قيادة مركزية، أو أن الأفراد ضمنه لا يختلفون على قضايا معينة..."

يتكون جوهر اللوبي من يهود أمريكيين يبذلون جهداً كبيراً في حياتهم اليومية من أجل ثني السياسة الخارجية الأمريكية بحيث تدعم مصالح "إسرائيل" وتتجاوز نشاطاتهم مجرد التصويت لمرشحين موالين "لإسرائيل"، إلى كتابة الرسائل والإسهامات المالية[2]، ودعم المنظمات الموالية "لإسرائيل" ولكن ليس كل الأمريكيين اليهود جزءاً من اللوبي، لأن "إسرائيل" ليست قضية بارزة للعديد منهم، ففي مسح أجري

1- هالة أبو بكر سعودي، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي (1967 – 1963)**. الطبعة الثانية .مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، جوان .1986 ص102 .

2 - John Mearsheimer, Stephen M. Walt,**The Israel Lobby and us foeign policy**,the London review of book,vol.28.no1, (march 2006). P15.

سنة،2004 على سبيل المثال، قال نحو 36% من الأمريكيين اليهود إنهم إما غير مرتبطين جداً"بإسرائيل" عاطفياً، أو "غير مرتبطين بها عاطفياً بالمرة".

وسائل الإعلام: تعتبر وسائل الإعلام جزء لا يتجزأ من العملية السياسية الأمريكية وشريكة مساهمة بطريقة غير مباشرة في صنع السياسة الخارجية، البعض يراها بمثابة الذراع الداعم للنخبة السياسية المسيطرة، ويلعب الإعلام دورا ذو حدين من حيث تقليل الآراء المعارضة أو التأثير على صناع السياسة الخارجية الشيء الذي يؤذي إلى تعقيد مهمتهم.

مراكز الأبحاث ودورها في صنع السياسة الخارجية: إن دور مؤسسات الفكر والرأي، تعتبر من المؤثرات العديدة في صياغة سياسة الولايات المتحدة الخارجية، هو أحد أكثر تلك الأدوار أهمية وأقلها فهماً وتقديراً. فقد قامت هذه المؤسسات التي هي بمثابة مراكز أبحاث سياسية مستقلة، والتي تشكل ظاهرة أمريكية مميزة، بصياغة التعاطي الأمريكي مع العالم لفترة تقارب مئة عام. ولكن كون مؤسسات الفكر والرأي تقوم بمعظم مهامها بمعزل عن أضواء وسائل الإعلام يجعلها تحظى باهتمام يقل عما تحظى به المنابع الأخرى للسياسة الأمريكية كالتنافس بين مجموعات المصالح، والمناورات بين الأحزاب السياسية، والتنافس بين فروع الحكومة المختلفة[1].

ويعود الدور الهام لمراكز الفكر في صنع السياسة الخارجية الأمريكية إلى عاملين أساسيين هما:

- طابع اللامركزية في النظام السياسي الأمريكي (النظام الفدرالي) الذي يتيح الفرصة والقنوات الشرعية للمشاركة في صنع وتطبيق السياسية الخارجية بطرق مباشرة وغير مباشرة وبما لا يجعل من السياسية الخارجية حكراً على مؤسسات دون أخرى.
- انخراط الولايات المتحدة كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية منذ بداية القرن العشرين وتطور هذا الدور عبر مراحل مختلفة فقد صاحب هذا التطور منذ بدايته ظهور المراكز البحثية الأمريكية مثل مركز كارنيجي للسلام الدولي ومؤسسة هوفر للحرب والثورة والسلام ومجلس العلاقات الدولية.

ويمكن القول إن مؤسسات الفكر والرأي تؤثر على صانعي السياسة الخارجية الأمريكية بعدة طرق وتتمثل في التالي:

1- ترتريه برينو، **مرجع سابق الذكر**، ص 260

- توليد أفكار وخيارات مبتكرة في السياسة الخارجية: فهي تحمل طابع الابتكار والإبداع والابتعاد عن النمطية كما أنها تلتزم بالمحافظة على النظرة الواقعية للأمور مع استشراف أفاق مستقبلية بعيدة وهي تقدم المشورة لمرشحي الرئاسة حول عدد من القضايا الداخلية والخارجية.
- تأمين مجموعة جاهزة من الاختصاصيين للعمل في الحكومة.
- توفير مكان للنقاش على مستوى رفيع: تلعب مؤسسات الفكر والرأي دورا في التوصل إلى تفاهم مشترك إن لم يكن هناك إجماع حول خيارات السياسية الخارجية وتقوم بشرح السياسات الجديدة.
- تثقيف مواطني الولايات المتحدة عن العالم: فهي تساعد في إثراء الثقافة المدنية الأمريكية عن طريق تعريف المواطن الأمريكي بطبيعة العالم الذي يعيش فيه.
- إضافة وسيلة مكملة للجهود الرسمية في حل النزاعات: تلعب هذه المراكز دور نشيط في السياسة الخارجية عبر رعايتها للحوارات الحساسة وتأمين وساطة فريق ثالث بين أطراف النزاع.

وفي هذا الإطار نجد ريتشارد هاس (مدير دائرة التخطيط السياسي في وزارة الخارجية) يؤكد على أن مؤسسات الفكر والرأي من وجهة نظر صانعي السياسة في الولايات المتحدة تقدم اليوم خمس فوائد رئيسية فيقول أنها تولد التفكير الجيد لصانعي السياسة الأمريكية، توفر خبراء للعمل في الإدارة والكونغرس، وتعطي لصانعي السياسة حيزا لبناء فهم مشترك حول الخيارات السياسية وتثقيف مواطني الولايات المتحدة في العالم وتوفر وساطة طرف ثالث لإطراف النزاع[1].

وهناك العديد من مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة التي لها أهمية في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية ويطلق عليها **Tank tanks** وتقوم هذه المراكز البحثية بإمداد صانعي السياسة الأمريكية ووسائل الإعلام بتحليلات ودراسات تتعلق بكل القضايا الهامة مما يجعلها لاعبا هاما في تحديد أولويات السياسة الخارجية ومساراتها فقد أصبحت هناك أكثر من 1200 مؤسسة للفكر والرأي موزعة على كامل الساحة السياسية الأمريكية وهي تشكل مجموعة غير متجانسة من حيث اتساع نطاق المواضيع والتمويل والتفويض والموقع.

فبعض هذه المؤسسات مثل معهد الاقتصاد الدولي، ومؤسسة الحوار بين الدول الأمريكية، أو معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى يركزّ على مجالات وظيفية محددة أو مناطق معينة، في حين تغطي مؤسسات أخرى، مثل مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية السياسة الخارجية بصورة عامة.

1- حنان رزايقية، دور مراكز الفكر في صنع السياسة الخارجية الأمريكية- الحرب على العراق أنموذجا- المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 4، العدد1 (2017)، ص.271.

ولدى القليل من مؤسسات الفكر والرأي، مثل بروكنغز، منح وقفية ضخمة فلا تقبل بالتالي إلا القليل من التمويل الرسمي في حين تحصل مؤسسات أخرى مثل راند RAND على معظم إيراداتها من عقود للقيام بأعمال لزبائن في الحكومة وفي القطاع الخاص، بينما تعتمد قلة منها مثل معهد السلام الأمريكي بصورة شبه كاملة على التمويل الحكومي وتقوم مؤسسات الفكر والرأي في بعض الحالات بدور إضافي كمنظمات غير حكومية ناشطة في قضية معينة، ومن هذه المراكز:

مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية: CICS center for stratigic international والتي تعتبر من المراكز البحثية الكبرى والتي لا تقل أهمية عن مؤسسة راند Randالتي لها العديد من الدراسات الهامة وتكونت مؤسسة راند كوربورايشن المشهورة في البداية من مصادر التبرعات ومن تمويل المشاريع الخاصة من قبل الجمعيات والعقود المنظمة من مؤسسات سياسية أو شركات خاصة.

مجلس العلاقات الخارجية: Council for foreign affairs وهو مؤسسة تأسست عام 1921، وتعد معقلاً "للواقعية" والاعتدال[1].

وهناك مؤسستان لهما توجه ديمقراطي هما: مؤسسة بروكينز التي أحدثت في عام 1927 وتضم مسؤولين ومؤسسة كارنيجي للسلام الدولي التي تصدر مجلة "السياسة الدولية" وتعد دراساتها حول انتشار أسلحة الدمار الشامل حجة في هذا المجال، وهناك أيضاً مؤسستان ليست لهما صفة سياسية كبيرة هما: مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية **(CSIS)** الذي يصدر مجلة واشنطن كوارتلي، ومؤسسة راند كوربوريشن المشهورة، في البداية تكونت المصادر المالية لهذه المؤسسات من عائدات التبرع السخية (غالباً ما تكون على شكل هبات موصى بها)، ومن تمويل المشاريع الخاصة من قبل الجمعيات والعقود المنظمة مع مؤسسات سياسية أو شركات خاصة.

دور الدين: يعتبر الدين من الأطر الضرورية والهامة في البيئة الداخلية إذ أصبح من الواضح أن صانعي القرار في السياسة الخارجية الأمريكية يتمحورون في عصبتين أساسيتين هما:

العصبة الأولى: تتمثل في مجموعة من المبشرين من اليمين الديني المحافظ المعروفين بالإنجيليين الجدد، وهؤلاء يقومون بأدلجة العداء والحرب ضد العالم، وبالترويج والتسويق لصدام

1- ترتريه برينو، **مرجع سابق الذكر**، ص 260.

الحضارات وتحديداً ضد العالم الإسلامي الذي أصبح يمثل في منطقهم "محور الشر", حيث يتم وفق طروحاتهم تعميم الصور النمطية عن العربي الإرهابي الكاره والحاقد على نمط الحياة الغربية.

العصبة الثانية: يتمثل في تيار المحافظين الجدد الذي نجح في استيعاب الإدارة الحالية، والذي يقوم بمهمة البرمجة ووضع السياسات والاستراتيجيات العامة.

المحددات البيئة الخارجية:

تشمل البيئة الخارجية العناصر والمتغيرات الواقعة خارج الحدود القطرية للدولة وتتضمن سلوك الوحدات الدولية الأخرى منظمات دولية وشركات اقتصادية وتجارية عابرة للقارات.. بصفة عامة تلك التغيرات الواقعة خارج محيط الدولة والتي تؤثر على صنع السياسة الخارجية للدولة.

من منطلق أن الولايات المتحدة الأمريكية تمثل المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان و الرابعة من حيث المساحة؛ أي ما يغطي نصف مساحة القارة الأمريكية بمساحة تعادل 9809430 كم^2 وبتعداد سكاني يفوق 315 مليون نسمة كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر من الدول الجديدة التي تملك ثروات ومواد أولية هائلة كاحتياط، ومنذ الحرب العالمية الثانية خرجت الولايات المتحدة منها كمستفيد إذ تعدت حجم المكاسب الـ11 مليار دولار كعائدات من تجارة الأسلحة لدول أوروبا المتناحرة ومن ذاك الحين أصبحت على رأس الدول الاقتصادية والتي تمثل الاقتصاد الأول في العالم، فكل هذه المقومات جعلتها من أقوى الدول في العالم.

إلى جانب ذلك فهي ذات مقعد دائم في هيئة الأمم المتحدة وذات تأثير قوي على هذه الهيئة إلى جانب عضويتها البارزة في العديد من المنظمات والمؤسسات الدولية الأخرى كصندوق النقد لدولي والبنك العالمي ناهيك عن المنظمات الغير حكومية الأخرى والشركات المتعددة الجنسيات...الخ

وبما أن المنظمات الدولية أصبحت تمثل أحد الفواعل في النظام الدولي الذي تلعب فيه دورا هاما، فان عملية صنع السياسة الخارجية تبقى تتأثر بهذه الأخيرة[1]، فعلى سبيل المثال كانت الولايات المتحدة بحاجة إلى قرار دولي بشأن التدخل في العراق لكن هيئة الأمم المتحدة أحجمت على ذلك ما جعل التدخل الأمريكي في العراق يفتقر إلى الشرعية الدولية وغير مبرر.

1 - Eduate Rhodes, **The imperial logic of Bush's Liberal Agenda**, survival, vol 45. no.1, spring 2003.p 17.

أدوات السياسة الخارجية الأمريكية:

يتطلب تحقيق أهداف السياسة الخارجية استعمال مجموعة من الأدوات ويمكن إجمالها على النحو التالي:

الدبلوماسية: وتعتبر أهم أدوات السياسة الخارجية على الإطلاق وأكثرها ضرورةً وقبولاً، ولقد عرف معجم أكسفورد الدبلوماسية على أنها"عملية إدارة وتنظيم العلاقات الدولية عن طريق التفاوض وهي طريقة تسوية وتنظيم العلاقات بواسطة السفراء والممثلين، كما أنها المهمة الملقاة على عاتق الدبلوماسي".

وتعتبر الدبلوماسية أداة رئيسة من أدوات تحقيق السياسة الخارجية والتأثير على الدول والجماعات الخارجية بهدف استمالتها وكسب تأييدها بشتى الوسائل منها ما هو إقناعي وأخلاقي ومنها ما هو ترهيبي مبطن وغير أخلاقي، وتعتبر الدبلوماسية الأداة الأولى في السياسة الخارجية للدول، لاسيما في وقت السلم، كما أنها فن إدارة التعامل مع الوحدات السياسية الأخرى على الساحة الدولية، وهدفها الأول تمثيل الدول وحماية مصالحها على أفضل الوجوه الممكنة وهي في جوهرها لا تعدو أن تكون فن الإقناع من غير الالتجاء إلى القوة وللدبلوماسية أشكال متعددة منها: دبلوماسية القمة حيث يقوم بها رؤساء الدول وجهاً لوجه، والدبلوماسية البرلمانية، ودبلوماسية المؤتمرات، وتعتبر وزارة الخارجية هي المسئولة عن العلاقات الخارجية للدولة، وكلما اعتمدت الدولة على دبلوماسيين متخصصين، فإن ذلك يرفع من قدرة الدولة في توصيل وجهات نظرها على مسرح الأحداث الدولية بل ويكسبها دوراً نشطاً في المنابر الدولية والمؤسسات والهيئات العالمية ومع الدول التي تقيم معها علاقات دبلوماسية.

وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فإنها تعطي للدبلوماسية اهتماماً بالغاً خاصة في بناء علاقات قوية مع شعوب دول العالم، فهي تسعى بكل الطرق والوسائل المتاحة لها إلى غزو العالم الإسلامي فكرياً وحضارياً ومن هذه الطرق الدبلوماسية وذلك لتعميق جذور التواصل وفرض الهيمنة ونمط الحياة الأمريكية ولتحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية في نظر هذه الشعوب، بغض النظر عن حجم العداء والكراهية للولايات المتحدة الأمريكية لدى شعوب كثيرة في العالم.وأكدت ذلك باتريشيا هاريسون بأن إستراتيجية الدبلوماسية العامة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر باتت تقوم على أساس التفاعل مع الجماهير الأجنبية لتعزيز تفهمهم للقيم والسياسات والمبادرات الأمريكية، مشيرةً إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية عدلت وجهة التمويلات بعد الحادي عشر من سبتمبر لكي تتمكن من التحرك بسرعة، ولتصل إلى أبعد من النُخب وعلى مستوى العلاقات الدولية فإن الدول عموماً تلجأ إلى مثل هذه الوسيلة كأهم الوسائل

البديلة عن الأداة المتمثلة بالحروب العسكرية التي قد تكون عواقبها غير محمودة، وقد نشطت الدبلوماسية الأمريكية في حل أزمات معقده كثيرة كأزمة الصواريخ الكوبية، ومازالت دبلوماسيتها تنشط وتلعب دوراً مهما في حل الصراع العربي الإسرائيلي وفي أزمة المشروع النووي الإيراني.

القدرة العسكرية: تلجأ الدول إلى التلويح باستخدام القوة العسكرية فعلياً من أجل تحقيق أهدافها، وخصوصاً عندما تفشل الوسائل السلمية المتعارف عليها في العرف الدولي والعلاقات الدولية، على اعتبار أن آخر صيغة من صيغ التفاهم هي الحرب، ولاشك أن ظاهرة الاعتماد على القوة المسلحة كأداة من أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول قائمة، ويشهد على ذلك سباق التسلح الضخم الذي يعاني منه عالمنا اليوم وهذا الاعتماد يأخذ مظهرين وهما:

- التهديد باستخدام القوة المسلحة لإجبار دولة ما على الرضوخ والتسليم بأهداف ومصالح سياسة الدولة التي بادرت بالتهديد.
- الاستخدام الفعلي للقوة المسلحة في الدفاع عن مصالح الدولة وقد تستخدم القوة المسلحة كأسلوب دفاع لحماية مصالح الدولة وأمنها أو تستخدم للهجوم كأداة للردع.

ولقد ازدادت أهمية الردع بعد التسارع الرهيب في امتلاك الأسلحة النووية، وقد يكون الردع بالسلاح النووي أو التقليدي، ويتطلب توفير قدرات عسكرية وتقنية كبيرة من قبل الدولة التي تمارس الردع ضد الدولة الأخرى، ومنذ انفراد الولايات المتحدة كقوة أحادية على الصعيد العالمي تحدد البعد العسكري الأمريكي لضمان قوة عسكرية لا نظير لها، تكون مسؤوليتها حماية المصالح الحيوية الأمريكية أينما وجدت، ويكون بمقدورها التغلب على أي عدو كان وإنزال الهزيمة به بأقل تكلفة وأقل خسائر بشرية وبزمن قياسي، ولقد تحققت منجزات كبيرة وهائلة في مجال ثورة المعلومات ودورها في تطوير القدرة القتالية للمنظومة العسكرية، وانتقلت من حروب العصر الصناعي إلى حروب العصر التكنومعلوماتي،وهذا كان له إسهام واضح في إعادة صياغة الفكر الإستراتيجي العسكري وهو الفكر الذي أصبح مرشحاً بفضل التكنولوجيا لأن يتحكم في إدارة أنماط حروب يمكن أن تقع مستقبلاً.

حيث يقول جيري هاريسون المدير السابق لمختبرات البحوث والإنماء في الجيش الأمريكي، أن البرمجة وحدها ستسمح بتحديد النتائج الباهرة في حروب المستقبل، إن الإستراتيجية العسكرية الأمريكية وبالرغم من اختلاف توازنات القوى في بنية النظام الدولي لصالح الولايات المتحدة كانت تبدي وما تزال ميلاً

واضحاً إلى تبني أسلوب رد فعال يظهر تصميم الولايات المتحدة على استخدام قوتها العسكرية في حال تعرض مصالحها الحيوية للخطر.

إن ضمان مصادر الطاقة والنفط والموارد الأولية ومتطلبات المصلحة القومية والمصالح الحيوية يجعل الولايات المتحدة تقدم على أعمال عسكرية بهدف حمايتها وضمان السيطرة عليها، ولقد استحدث مبدأ جديد في العقيدة العسكرية الأمريكية هو مبدأ الاشتباك الآمن أو مبدأ الحرب عن بعد، والفكرة الأساسية التي درجت تنهض عليها العقيدة العسكرية الأمريكية هي مفاجأة العدو بصفة مستمرة بضربات جوية وصاروخية وذلك تحقيقاً لمبدأ الحسم السريع لأي عملية عسكرية تشارك فيها القوات الأمريكية.

الاقتصاد: بشكل أساسي تعتمد هذه الأداة على الإمكانات الاقتصادية للدولة من أجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية، وقد عرفّ إسماعيل مقلد **الأداة الاقتصادية** بأنها المقدرة الاقتصادية التي تستغل بطريق صريح أو ضمني في دعم أهداف السياسة الخارجية سواء انصرفت هذه الأهداف إلى النواحي الاقتصادية أو السياسية أو العسكرية أو الدعائية وتشتمل هذه الأداة على شقين :الأول يشمل المساعدات والمنح والقروض الميسرة والمساعدات الفنية، وعادةً تقدمها الدول الغنية أو المؤسسات الدولية التي تنتمي لهذه الدول، وهذا يدخل ضمن إطار العلاقات الدولية الإيجابية، أما الشق الثاني فيتضمن عدة إجراءات أهمها التعرفة الجمركية، حيث تقوم الدولة بفرض رسوم جمركية مرتفعة على السلع المستوردة من دولة ما، والمقاطعة الاقتصادية، وتتم هذه الخطوة عن طريق امتناع الدولة القادرة عن شراء السلع التي تنتجها دولة معينة، والحظر الاقتصادي، حيث يؤذي إلى توقف التعامل التجاري سواء على مستوى الصادرات أو الواردات مع الدولة المستهدفة ويكون نظام الحصص من خلال تحديد كمية السلع المستوردة من الخارج، والحد من تدفقها داخل الدولة، وأيضا التأميم والتجميد وقطع المعونات أو فرض القيود المالية والتجارية على العلاقات الاقتصادية بين الدولتين وهذا يدخل ضمن إطار الصراع والتنافر والاستقطاب.

إن المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط تأتي على سلم أولويات صانعي السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط التي يتوفر فيها النفط والذي يحوي معظم احتياطي النفط العالمي. إن العامل المميز للسياسة الخارجية الأمريكية في رسم إستراتيجيتها على مر الزمان هو العامل الاقتصادي سواء استخدم معه الترغيب أم الترهيب، إن مصدر دينامية وفاعلية الاقتصاد الأمريكي يظهر بوضوح في نشاطها التجاري، وامتلاك التكنولوجيا واستثمار رؤوس الأموال وإغراق الأسواق بالمنتجات الصناعية، وإنشاء الاحتكارات، وهي بهذه الطريقة تكون قد سخرت الاقتصاد العالمي ليتحرك لجلب الأرباح إليها.

لقد شكلت الولايات المتحدة أو أسهمت بفاعلية في تشكيل مؤسسات عالمية بعد الحرب العالمية الثانية كان من أهمها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبفضل هذه المؤسسات وبفضل الدولار فقد جعلت الولايات المتحدة من النظام النقدي الدولي سلاحا فعالاً وغير مسبوق، حيث ارتبطت أسعار المواد الأولية ارتباطًا وثيقًا وحقيقياً بالدولار ليس فقط من حيث الدفع وإنما من حيث القيمة، الأمر الذي يعني أن انخفاض قيمة العملة الأمريكية سيؤذي طبعاً إلى انخفاض القيمة الحقيقية للمواد الأولية، وأصبح الدولار عملة صعبة عالمياً من حيث تسديد المدفوعات والتبادلات التجارية.

إن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي يعملان ضمن آلية تقود إلى تبعية اقتصادية وسياسية، والدول الفقيرة التي هي بحاجة إلى برامج تنمية اقتصادية وسيولة نقدية تصنف على أنها بلدان نامية تنتمي إلى دول العالم الثالث، وبما أن الولايات المتحدة تهيمن على هاتين المؤسستين فإن المساعدات المالية والقروض المقدمة لهذه البلدان من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي تطرح على البلدان المتلقية لها خططًا وشروطاً عليها الالتزام والقبول بها تسمى" خطط التكييف البنيوية" إن جوهر الإستراتيجية الاقتصادية الأمريكية والتي توصف بالعولمة، هي نقل مركز الثقل الاقتصادي العالمي من الوطني إلى العالمي ومن الدولة إلى الشركات والمؤسسات والتكتلات الاقتصادية، إن أسس الفعل الإستراتيجي الأمريكي تفترض أن يكون العالم وحدة اقتصادية واحدة تحركه قوى السوق وترتبط بها مجموعة من المؤسسات التجارية والصناعية والمالية العابرة للقارات.

الأداة الإعلامية: وهي كل ما يتوفر للدولة بصفة عامة من وسائل الإعلام ومدى فعاليتها وكفاءتها ومساهمتها في صناعة وتسويق وتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة، فمحتوى وسائل الإعلام يعد مصدراً من مصادر المعلومات التي تساهم في تقديم البدائل المتعلقة باتخاذ القرارات وصناعتها. ووسائل الإعلام بمثابة المرآة التي تعكس كل ما يدور داخل المجتمع، ويجب توفر مجموعة من الشروط لضمان نجاح الأداة الإعلامية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية، ومن هذه الشروط:

ضرورة معرفة عقلية وتوجهات ومستوى ثقافة المجتمع المراد مخاطبته، وقابلية الدعاية للتصديق، والابتعاد عن التناقض والكذب وعدم التوافق في العمل الدعائي، واستخدام مفاهيم ومصطلحات بسيطة ومفهومة وشاملة يكون باستطاعة الجميع استيعابها، لأنها تخاطب عقول وعواطف أفراد وجماعات مختلفة المستويات والخلفيات الفكرية والاجتماعية بهدف إقناعهم بوجهة أو وجهات نظر معينة، واستخدام أسلوب التكرار لأكثر العناصر تأثيراً على المستوى الشعبي.

وبالنسبة للولايات المتحدة يلعب الإعلام دوراً مركزياً في التأثير على صانع القرار السياسي، لكن الحديث يدور عن مدى تأثير وسائل الإعلام والجمهور المتلقي في صناعة السياسة الخارجية، إن نجاح الولايات المتحدة في تعميم نمط حياتها ونشر ثقافتها على امتداد تاريخها قام ومازال حتى اللحظة على استخدامها المحترف والمهارة الفائقة لوسائل الدعاية والاتصال وقد ساعدها في ذلك احتكارها لكبرى وكالات الصحافة العالمية، الأمر الذي جعل لهم حضوراً واضحاً في مناطق العالم المختلفة، ويقول جوزيف ناي العضو السابق في البنتاغون وأستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد إن أمريكا بفضل قدرتها المذهلة على دمج الأنظمة الكومبيوترية المعقدة في الإعلام سوف تعزز في مستقبل منظور هيمنتها السياسية العالمية.

العمل الإستخباري: يعتبر ضرورة ملحة للتخطيط والعمل لتحقيق أهداف الدولة وحماية أمنها القومي، وتعتمد الدولة لتحقيق ذلك على أجهزة المخابرات والاستخبارات، ونظراً للتقدم الهائل الذي يشهده العالم في مجال الاتصالات والمواصلات، وشبكات الإنترنت، وطرق تداول المعلومات والنظم، فلا بد من السرية في معاملات وتوجهات الدولة حتى لا تكتشف سياساتها وتوجهاتها من قبل الدول المعادية، ونتيجةً للتعقيد الشديد الذي يحيط بطبيعة السياسة الخارجية وتحقيق أهدافها، فلابد من الأخذ بعين الاعتبار دور أجهزة المخابرات والاستخبارات في الحصول على المعلومات، وتقديم المعلومات التي تفيد في صناعة وتنفيذ وتحقيق أهداف السياسة الخارجية،وتمتلك الولايات المتحدة الكثير من أجهزة المخابرات والتي تتبع عدة وزارات أهمها وزارتا الخارجية والدفاع لكن أهمها هي وكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

الموارد الطبيعية: وهى جميع الموارد التي تملكها الدولة والتي هي ملكها بحكم الطبيعة وليست من صنيع البشر كالموارد المائية والأراضي الزراعية والغابات والمعادن والثروات ومصادر الطاقة الطبيعية، وهذه الموارد قد تستخدم كأداة لتنفيذ السياسة الخارجية للدولة، وتحتل الولايات المتحدة مراتب عليا على سلم ترتيب الدول المصدرة والمنتجة وتعتبر من أكبر الدول الزراعية في العالم حيث تمثل الأراضي الزراعية نحو 20 %من المساحة الكلية أي حوالي مليوني كم2 ، وهي مساحة شاسعة، ومما ساعد على وجود الإنتاج الزراعي وجود الأراضي والمناخ المعتدل واليد العاملة والتقنيات الزراعية الحديثة، ولدى الولايات المتحدة أكبر فائض زراعي في العالم، وبالنسبة للمعادن فإن الولايات المتحدة تمتلك تقريباً كل المعادن بما فيها اليورانيوم الذي تمتلك منه أكبر احتياطي في العالم، وبالإضافة إلى الثروات الموجودة في باطن الأرض

تملك الولايات المتحدة ثروات مائية هائلة تجعلها البلد الأول من حيث إنتاج الكهرباء بواسطة الطاقة المائية، مع العلم أنها تعتبر أكبر مستهلك في العالم للطاقة حيث تستهلك بمفردها% 30 من الطاقة العالمية[1]. كل هذه تعتبر أدوات مهمة في السياسية الخارجية الأمريكية.

1- **محمد أحمد أبو غنيم، دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في فلسطين** رسالة قدمت استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية، جامعة الأقصى: **أكاديمية الإدارة والسياسة – غزة 2013)** ص ص .29-38.

خاتمة

وختاماً لما تم ذكره حول السياسية الخارجية الأمريكية من خلال عرض تطورها التاريخي وأدواتها ومحدداتها يتضح لنا:

- أن السياسة الخارجية للدولة تساهم في وضعها على الخريطة الدولية وتحدد مقدار نفوذها السياسي على الساحة الدولية.
- اتضح أن لكل دولة سياستها الخارجية الخاصة بها فالسياسات الخارجية تختلف من دولة لأخرى ومن وقت لآخر نتيجة لاختلاف المستوى الحضاري للشعوب، ودرجة قوة الرد المقابل، والقدرة على المجابهة، وقوة التأثير.
- أن السياسة الخارجية لدولة تجاه دولة أخرى هي عبارة عن الأهداف التي تسعى لتحقيقها الدولة الأولى تجاه الثانية، والوسائل المتبعة لتحقيق تلك الأهداف، ففي حالة تلاقي أهداف ووسائل الدول والغايات وتقارب المصالح والأهداف ينشأ التعاون والسلام وفي حالة تعارضها مع بعضها البعض يحدث بينها التنافس والصراع وقد يصل الأمر إلى الحروب.

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب

1- أبو بكر سعودي هالة، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي (1967 - 1963) الطبعة الثانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، جوان1986

2- بوقارة حسين، السياسة الخارجية :دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل، الجزائر: مطبعة دار هومة،2012.

3- السيد سليم محمد، تحليل السياسة الخارجية، القاهرة :مكتبة النهضة المصرية، ط .2 ،1998.

4- طويل نسيمة،" السياسة الخارجية الأمريكية دراسة في المفهوم والتطور والمقاربات النظرية" ، في الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم اوباما وترامب، تحرير. هادي الشيب، سميرة ناصري، برلين-ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للنشر، 2017 .

ثانياً: المجلات

1- بن جديد عبد الحق، السياسة الخارجية في عصر تكنولوجية الاتصال، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية لمجلد1 ، العدد1 ، جوان 2013.

2- خليل نانيس مصطفى، الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الأمريكية، السياسة الدولية، العدد 127.جانفي1997

3- رزايقية حنان، دور مراكز الفكر في صنع السياسية الخارجية الأمريكية- الحرب على العراق أنموذجا- المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 4، العدد1 (2017).

4- عطية عيسى إسماعيل، دور المصالحة الوطنية في تفعيل السياسة الخارجية العراقية، دراسات دولية العدد الرابع والأربعون، د.س.ن.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

1- أبو غنيم محمد أحمد، دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في فلسطين رسالة قدمت استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية، جامعة الأقصى: أكاديمية الإدارة والسياسة – غزة 2013) .

2- شيباني اناس، في تحليل السياسة الخارجية النماذج النظرية بين ضرورات التعدد ومساعي التكامل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2018-2019).

رابعاً: مواقع الكترونية:

1- ترتريه برينو، **أربعة أعوام لتغيير العالم استراتيجية بوش 2005-2008**, ت قاسم المقداد، مجلة الفكر السياسي، عدد 24, في موقع:.www.awu-dam.org .

مراجع بالأجنبية:

- Eduate Rhodes, **The imperial logic of Bush's Liberal Agenda**, survival, vol 45. no.1, spring 2003.

-John Mearsheimer, Stephen M. Walt,**The Israel Lobby and us foeign policy**,the London review of book,vol.28.no1, (march 2006).

إطار نظري ومفاهيمي للسياسة الخارجية الأمريكية

Part One: A Theoretical and Conceptual Framework of US Foreign Policy

خلود العبيدي
باحثة ومدرسة في جامعة بغداد/كلية العلوم السياسية سابقاً
eternitykeo@gmail.com

المفاهيم الأساسية للسياسة الأمريكية:

ساهمت وثيقة الاستقلال منذ بداية تأسيس الدولة الأمريكية في تحديد توجه السياسة الخارجية، فما هي هذه المفاهيم التي دعت اليها هذه الوثيقة؟:

١.**الحريات وحقوق الانسان:** إعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية في الرابع من تموز (يوليو) ١٧٧٦، أعلنت الولايات الأمريكية الثلاث عشرة في قرار اتخذته بالإجماع استقلالها عن بريطانيا بعد حرب مريرة لمدة عام وقد كان ذلك نتيجة استبداد الملك جورج الثالث والبرلمان البريطاني الذي يسببه بريطانيا لديها سجل حافل بالمظالم والتجاوزات وحظر الحقوق عن المستعمرات الأمريكية وفرض نظاماً مستبداً ومنع قرارات كانت لصالح الولايات المتحدة مما جعل الولايات توقع وثيقة الاستقلال بالانفصال والاستقلال.وتبني مبدأ الحرية وحقوق الانسان.

طالب مؤسسو الدولة بالاستقلال لأنهم اعتبروه حقاً طبيعياً ومنحه من الخالق، الوثيقة لها أهمية لأنها تركز على الحقوق الأساسية للبشر. تقدم الوثيقة ثلاثة أمثلة عن الحقوق الراسخة التي يقول الإعلان إنها مُنحت لكل البشر من عند خالقهم وإن الحكومات أُسست لحفظها. وهي حقوق «الحياة والحرية والسعي لتحقيق السعادة[1]. ومن هنا منذ نشأة الولايات المتحدة تبنت السياسة الخارجية الحقوق الأساسية والحريات كأهداف للسياسة الخارجية لأن وثيقة الاستقلال ركزت على حقوق الحقوق الأساسية للبشر من أجل المطالبة بالاستقلال والعلاقات الخارجية. الولايات المتحدة تعلن دائماً أن هدفها هو حقوق الانسان ولكنها وقعت أكثر من مرة في ازدواجيه لأنها حملاتها الخارجية كان هدفها توسعي واعطته غطاء حقوق الإنسان.

1 - Declaration of Independence: A Transcript, In Congress, July 4, 1776 https://www.archives.gov/founding-docs/declaration-transcript Accessed 5/4/2021

٢. **العزلة:** ساهمت هذه الوثيقة في وضع أساسين للسياسة الخارجية الأمريكية هما "العزلة والتميز". فقد كتب هذه الوثيقة الآباء المؤسسون للولايات المتحدة والذي كانوا متشددين في الدعوة لاستقلال الولايات المتحدة عن بريطانيا واوروبا. وأبرز هؤلاء السياسيين هو توماس جيفرسون الذي شغل منصب وزير الخارجية في أول حكومة مع جورج واشنطن وأصبح رئيساً للولايات المتحدة عام ١٨٠١–١٨٠٩. ولذلك كان من الطبيعي ان تدعو وثيقة الاستقلال الى الابتعاد عن السياسة البريطانية وأوروبا. إن إعلان الاستقلال يعزز النزعة الانعزالية الامريكية. وهكذا ساهمت نشأة الدولة في رؤيتها للعالم الخارجي.

العلاقات السيئة مع المحيط الخارجي جعلت سياسة العزلة بداية للسياسة الخارجية.

٣. **فكرة التميز**، تشيد الوثيقة بالمجتمع الناشئ وتدعوه "بالهبة الخاصة الإلهية" Special Providence. [1] تشكل أهداف سياسة امريكا الخارجية كدولة تبشر بالحرية. ومن هنا نشأت الولايات المتحدة لديها شعور بأنها دولة متميزة ولها صفات خاصة يجب ان تحافظ عليها بين الأمم. وقد استمرت هذه النزعة التي يعبر عنها الرئيس السابق دونالد ترامب "بفكرة أمريكا اولاً".

يرى والتر رسل ميد أن الهبة الالهية تشكلت وهي تحمل بصمات آدم سميث. إنها سياسة انطلقت من الفكر الاقتصادي الرأسمالي لآدم سميث[2]. الأصح هو ما يذكره شيلسيكر الابن، ان التعاليم من الناحية الروحية تحمل بصمة المبشر البروتستانتي الابرشي جوناثان إدوارد في القرن الثامن عشر تعاليم الكنيسة تؤمن بفكرة المسيح "المخلص".ومن هنا تطورت فكرة "أمريكا المخلصة"[3].

لقد نشأت الولايات المتحدة يسودها ثلاث أفكار للسياسة الأمريكية[4]:

(1) انها قوة إيمانية تؤمن بوجود الله "القانون الأساسي" نظام أخلاقي لم يكن من صنع الإنسان.

(2) عقيدة " حرية الفرد"؛

1 - Ibid

2 -Walter Russell Mead, *Special Providence: American Foreign Policy and How It Changed the World (New York* Routledge Knopf 2002) p.310.

3 - Arthur M.Schlesinger, Jr., *The Cycles of American History* (Boston, A Mariner Book 1986).P52.

4 - Frank L.Klingberg, 'The Historical Alternation of Moods in American Foreign Policy' (1952) *4*(2), *World Politics*, pp.268.

(3) عقيدة "إرسالية أمريكا" في العالم، أمريكا لها رسالة خاصه الى العالم.

٤.**المصلحة الوطنية:** تعتبر المصلحة الوطنية حجر الزاوية وركيزة النقاشات الدائرة حول اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية واختلاف مناهجها وتوجهاتها. ناقش الأمريكيون الأوائل مفهوم المصلحة الوطنية، وانقسموا إلى اتجاهين رئيسيين:

اتجاه يرى أن المصلحة الوطنية تقتضي العزلة والبناء الداخلي للدولة.لخص الرئيس جورج واشنطن السياسة الخارجية في خطاب الوداع عام ١٧٩٦، الذي حدد القاعدة الأولى لسياسة الولايات المتحدة الخارجية هي توسيع العلاقات التجارية وتقليص الارتباط السياسي والتحالفات مع الدول الأوروبية.طلب الرئيس واشنطن "الابتعاد عن التحالفات الدائمة مع أي جزء من العالم الخارجي"[1]. وتسأل إذا كان هناك ما يجعل أمريكا تتخلى عن موقعها وموقفها الخارجي بالتضامن مع أوروبا وبذلك تفقد السلام والرفاهية وتدخل في صراعات المصالح والتطلعات الأوروبية[2]. وقد اتبع هذا النهج وزير الخارجية والرئيس الثالث للولايات المتحدة توماس جيفرسون مدافعاً عن مفهوم العزلة.فقد أرسل سفناً لمحاربة القراصنة في فترة الحرب بين بريطانيا وفرنسا حين كانت كلتا الدولتين تتعرضان لسفن الولايات المتحدة رغم أن الولايات المتحدة كانت دولة محايدة. وقد استمرت هذه السياسة لأنها وصية الإباء المؤسسين بحيث سنجد انه من الصعب ان يتجاوزها الرؤساء بعد ذلك.

المفهوم الآخر هو المفهوم الواسع للمصلحة الوطنية، يرتبط بالتجارة البحرية والمواصلات.حرية البحار تعني حرية المواطنين والبضاعة والسفن الأمريكية.الكسندر هاميلتون كان أول وزير خزانة للولايات المتحدة وهو رائد هذا الاتجاه.كتب آراءه في مقالات تعرف بـ "الأوراق الفيدرالية".كتب هاميلتون مع جيمس ماديسون، وجون جاي ٨٥ مقالاً خلال الفترة بين ١٧٨٧– ١٧٨٨. دافع هاميلتون فيها عن النظام الفيدرالي المقترح في الدستور الأمريكي، رأى فيه القانون الذي تكون فيه الدولة قوية.تستطيع ممارسة السياسة الخارجية والتجارة الدولية.هذا النظام قادر على تخويل الاتحاد الحق الكامل في حشد

1 -"George Washington's Farewell Address." *Yale Law School*, 1796, https://avalon.law.yale.edu/18th_century/washing.asp Accessed 30/ 3/ 2021.
2 -Ibid.

الجيوش، وبناء وتسليح الأساطيل، وجباية الأموال التي يحتاجها إنشاء جيش وبناء أسطول و التي تطبقها الحكومات الأخرى.هذا الهدف لا يتحقق في دولة ضعيفة كونفدرالية بل في دولة فيدرالية[1].

الفدرالية توفر شروط التكامل بين الولايات الجنوبية المتميزة في المنتجات مثل المستلزمات البحرية، القطران، والزفت، والخشب الصالح لبناء السفن وبين ولايات الوسط المتميزة بوفرة الحديد عامل التنوع في المنتجات المعدة للتصدير يسهم في نشاط التجارة الخارجية وإدارتها بشكل أفضل وجود أصناف عديدة من المواد يسمح بالتنافس نحو الأفضل وستكون حركة التجارة أقل عرضة للإعاقة أو الركود[2]. وهكذا نلاحظ كيف ربط هاميلتون بين قوة الدولة والاقتصادية القوي والتجارة وتأكيده على العولمة.

هاميلتون يرى أن روح المغامرة هي ما تميز تجارة أمريكا[3]. والدول الأوروبية ستقدر تحول الولايات المتحدة إلى قوة عظمى يمكن أن تنافس الدول الأوروبية في مستعمراتها الأمريكية إذا تحولت إلى دولة عظمى. يرى هاميلتون أن سيادة الولايات المتحدة على النظام الدولي له فائدة للعالم المقسم إلى أربعة أقسام هي أمريكا وأوروبا وأفريقيا وآسيا.أوروبا بسطت نفوذها على الثلاثة أجزاء الأخرى وعاملت البشر معاملة فوقية، *"ومن واجب الولايات المتحدة أن تدافع عن هذه الشعوب لأن الأمريكيين لن يكونوا أدوات تسند زعامة أوروبا على العالم"*[4].

هناك علاقة وطيدة بين المصلحة الوطنية والسياسة الخارجية، وإن اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تصب في المصلحة الوطنية العليا.هناك مقولة مأثورة للسناتور الجمهوري آرثر فندربك Arthur Vandenberg يرددها الامريكيون.فندربك كان من دعاة عزلة أمريكا ولكنه أيد الرئيس ترومان بالتدخل حين أعلن الحرب العالمية الثانية وقال حينذاك عبارة صارت شهيرة ترمز لوحدة المصلحة الوطنية هي: *"تنتهي السياسة عند حافة المياه"*. وكان ذلك كناية عن الالتزام بالمصلحة الوطنية وإن

1 - Alexander Hamilton, 'The Necessity of a Government as Energetic as the One Proposed to the Preservation of the Union', *Federalist Paper* No 23, New York, Tuesday, December 18, 1787 in: Alexander Hamilton, James Madison, John Jay *The Federalist Papers* (Benediction Classics 2017) p34.

2 -Alexander Hamilton, 'The Utility of the Union in Respect to Commercial Relations and a Navy', *Federalist Paper* No 11, New York, Tuesday, November, 24 1787, in: Alexander Hamilton, James Madison, John Jay *The Federalist Papers* (Benediction Classics 2017) p18.

3 - Ibid, p.18.

4 -Ibid p19.

السياسة الخارجية مهما اختلفت توجهاتها هي استجابة للمصلحة الوطنية العليا. وقد ذكر الرئيس ترامب هذه هي المقولة في أول كتبه السياسية[1].

اتجاهات السياسات الأمريكية:

اعتاد الأمريكيون منذ بداية تأسيس الدولة على النقاش والجدل وتشعب وانقسام الآراء في مواجهة اي قضية أو مشكلة إنه الاسلوب الديمقراطي لمعالجة المشاكل. القضايا السياسية تناقش وتتعدد الآراء.انتبه المحللون إلى ان السياسة الخارجية الأمريكية ذات مزاجية متغيرة بين الانطوائية والانفتاح، وتسمي "بالمزاجية" لأنها توجهات مؤقتة[2]. ستيفن سستانوفيتش رأى أن الاستراتيجية الأمريكية تتراوح بين مرحلتين هما مرحلة قصوى في المواجهة والالتزام الخارجي ثم تتلوها مرحلة تخفيض تتميز بالسكون والانسحاب[3].

تتبع كلينجبرك السياسة الأمريكية منذ عام ١٧٧٦، فوجد أن الولايات المتحدة مرت بأربع مراحل انطوائية (يبلغ متوسط الفترة حوالي 21 عامًا) وثلاث مراحل انبساطية (بمتوسط ٢٧ سنة) حتى عام١٩٤٠ هذه الظاهرة تسمى بالمد والجزر المحافظ والليبرالي[4].

حاول أن الباحثون فهم أنماط هذه التحولات وأسبابها أهم أسباب التذبذب هو النمط الذي اتبعه الشعب الأمريكي في تطور الولايات المتحدة من دولة صغيرة على ساحل المحيط الأطلسي إلى القوة العالمية النشطة التي أصبحت عليها حالياً.شهدت مراحل انبساطية توسعية وامتداد النفوذ ومقابل مراحل انطوائية.يرى كلينجبرك الانطواء هي سنوات للتحضير والتدعيم.هي "كالهضاب" التي تسبق "تسلق الجبال" لتصل إلى مرحلة الانفتاح[5].

هناك من تطرق إلى العوامل الاقتصادية وأهميتها في تحديد السياسة الخارجية ومنها الدراسات التي تناولت الركود الاقتصادي وأثره في توجيه السياسة الخارجية عام١٨٩٣ و.١٩٣[6]. اهتم آخرون

1 - Donald Trump, *The America We Deserve* St.Martin's Publishing Group.Kindle Edition.(p.115).
2 - Frank L.Klingberg, 'The Historical Alternation of Moods in American Foreign Policy' (1952) *4*(2), *World Politics*, p240.
3 - Stephen Sestanovich, *Maximalist: America in the World from Truman to Obama* (New York: Knopf, 2014) p 8.
4 - Frank L.Klingberg op, cit , p240.
5 - Ibid, p240-1.
6 - Frank L.Klingberg, 'The Historical Alternation of Moods in American Foreign Policy' (1952) *4*(2), *World Politics*, p263-4

بالتغير لأسباب حزبية، وان كان كلينجبرك لا يرى الحزب مؤثراً لأنه وسيلة لتعزيز التحول بين الانطوائية والانبساطية فالحزب لا يستطيع أن "يقلب المد" إلا عندما يكون المزاج العام قد تغير بالفعل وتلعب ما اسماه العالم التاريخي توينبي "الاقلية المبدعة" دورا كبيرا في تحفيز المجتمع السلبي في اتخاذ سياسة جديدة[1].

أشار كوينسي رايت إلى أن التواتر له علاقة بالحروب بين أمريكا وبريطانيا[2]. يبدو من المستحيل تخيل الولايات المتحدة تلعب الدور المهم الذي تقوم به خلال مراحل الانفتاح دون أن تواجه العديد من المشاكل والتحديات من العالم من حولها.

الملاحظ أن الدراسات كانت تترافق عندما تحقق إنجازات للسياسة الخارجية الأمريكية.هناك مثلاً دراسات تحاول أن تفهم نتائج مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الثانية وخروجها منتصرة عام ١٩٤٥ لتتبع مسيرة هذه الدولة، كيف تحولت خلال قرنين من مستوطنات إلى أقوى دولة في تاريخ العالم.كانت الدراسات التي قدمها هنري كيسنجر أثر في دراسة الدبلوماسية الأمريكية ومنها فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحرب فيتنام.لقد لاحظ كيسنجر أن بريطانيا تتميز ببطء تحول سياستها الخارجية وعلى مدى طويل.أما الولايات المتحدة الأمريكية فإن السياسة الخارجية تذبذبت تارة تدعو إلى العزلة وتارة أخرى إلى الانفتاح على العالم[3].

المحاولات الأخرى لدراسة السياسة الخارجية الأمريكية ركزت على الفترة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١حاول الكتاب أن يفهموا كيف استطاعت الولايات المتحدة أن تهزم الاتحاد السوفيتي، هل هو نوع من الصدفة المحضة؟ أم أن الأمريكان لديهم منطق في الادارة يختلف عن أوروبا؟[4]

المرحلة الحالية هي مرحلة القلق من تراجع وزوال القوة الأمريكية، وتراجع الليبرالية الدولية المرحلة التي يمثلها دونالد ترامب تعبر عن مرحلة التراجع والقلق على مركز الولايات المتحدة ولهذا يعتبر ترامب من القيادات التي كانت تدعو الى ترميم داخل الولايات المتحدة وإعادة النظر في العلاقات الخارجية من أجل إعادة الدور الأمريكي لمكانته الدولية.

1 - Arnold J.Toynbee, A Study of History, abridgment of Vols.I-VI by D.C.Somervell,New York, 1947

2 - Quincy Wright, A Study of War, 3 vols., Chicago, 1942, I, 227-32.Cited at Frank Klingberg p 260.

3 - Henry Kissinger, *Diplomacy* (Simon & Schuster 1994) p.18.

4 - Walter Russell Mead, op cit p.xv

يرى كيسنجر أن هناك قانون طبيعي يتحكم في النظام الدولي "يبدو أنه في كل قرن تظهر دولة تتمتع بقوة العالم والزخم الفكري والأخلاقي تشكيل النظام الدولي بأكمله وفقًا لقيمها الخاصة"[1]. تعكس هذه المقولة تساعد في فهم العوامل التي تساعد الدولة على توليها زعامة النظام الدولي ومن جهة أخرى تترقب انحدار هذه الدولة لاحقا. كيسنجر لديه تصور بأن مرحلة تفوق الولايات المتحدة هي مسألة وقتية وليست دائمة.وهنا تتضح أيضا مسؤولية رئيس الولايات المتحدة ودوره في الحفاظ على هذا المركز المتميز والا تتراجع الدولة خلال إدارته للسياسة الخارجية.يرى هنري كيسنجر إن المثالية والواقعية في السياسة الأمريكية ليست اختياراً مجرداً لأن الواقع هو الذي يفرض التوجه لهذه للسياسات[2]. الباحثون عادة يعتقدون أن لا مجال للولايات المتحدة أن تعود إلى العزلة في عصر العولمة والعالم يحتاج إلى أن تكف الولايات المتحدة عن تدخلاتها.ولا شك إن المواطن العربي يرى مدى الأثر السيئ الذي أحدثه التدخل الأمريكي في بلاده.

سنستعرض أهم الاتجاهات وهي:

أولاً سياسة العزلة والوحدانية.

في بداية تأسيس الدولة اتبعت الولايات المتحدة سياسة العزلة Policy of Aloofness واعتبرتها استراتيجيتها العليا منذ فترة حكم الرؤساء الثلاث الأوائل وهم جورج واشنطن وجون آدامز ثم توماس جفرسون[3]. ومع أن فرنسا كانت حليفة الولايات المتحدة أثناء الثورة الأمريكية وقدمت المعونة للمستعمرات الثلاث عشرة وادت الى تشكيل تحالف مكنهم من التغلب على البريطانيين ونيل استقلالهم.الا انه في عام١٧٩٣عندما اندلعت الحرب بين فرنسا وبريطانيا، طلبت فرنسا من امريكا المساعدة.لكن الأمريكان رفضوا التدخل، رغم ان فرنسا ساعدتهم في السابق وان هناك معاهدة تحالف بينهما.وفي خطاب الوداع الذي ألقاه في ١٧أيلول/سبتمبر ١٧٩٦، حدد جورج واشنطن سياسة العزلة، فقد حذر

1 - Henry Kissinger, *Diplomacy* op cit p17.

2 - Henry Kissinger, "Does America Need a Foreign Policy Toward a Diplomacy for the 21st Century" (NY, Simon & Schuster 2001) p.20.

3 - Joyce P.Kaufman Concise History of U.S.Foreign Policy (New York Rowman & Littlefield) p.33.

واشنطن من "التشابكات والحروب الأجنبية"، و رحب بالعلاقات التجارية مع الدول الأخرى ولكن بدون إقامة تحالفات سياسية[1].

ولم تشهد الولايات المتحدة علاقات تحالف بعد هذا التاريخ مع أوروبا إلا بعد الحرب العالمية الثانية.لقد كانت العلاقات تنافسية وصراعات وحروب بين الولايات المتحدة والدول الأوروبية.لذلك الكتاب الذين يتصورون بأن العلاقات مع أوروبا كانت تحالف يُنتقدون لقصور فهمهم لأنهم درسوا السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية فقط[2]. وعندما حاول الرئيس ترامب ان يعيد النظر في علاقاته مع أوروبا لم يكن حدثا استثنائياً بل كان يعيد الاستراتيجية الأمريكية إلى الحالة التي سادت علاقات الولايات المتحدة وأوروبا منذ استقلال امريكا وحتى منتصف القرن العشرين.

يسمي الكتاب السياسة في مرحلة تأسيس الدولة "بالوحدانية" وليست "العزلة"، لان الولايات المتحدة كانت تريد إبعاد الدول الاوربية مع استمرار حركة التجارة، أي لم تكن هناك عزلة تامة بل كانت سياسة اختارتها الولايات هدفها إبعاد الولايات المتحدة عن الحروب في أوروبا ومنع الإنكليز من التدخل في شؤون الولايات المتحدة، وقد عرف جيفرسون الحروب النابليونية انها "تنافس بين طغاة الأرض (الفرنسيون) وطغاة البحر (الانكليز)." أي أنه من الناحية الأخلاقية، كلا الدولتين يجب الابتعاد عنهما[3]. هنري كيسنجر يرى سياسة العزلة ما كانت إلا "وسيلة مساومة" لإبعاد المطامع الاوربية عن أمريكا كانت الولايات المتحدة هدفها ضمناً توفير مجال التجارة الدولية.

في تلك الفترة توسعت الولايات الامريكية داخل القارة، واشترت لويزيانا من فرنسا عام ١٨٠٣ وحصلت فلوريدا وتكساس من الإسبان وبذلك هيأت الأساس لنشوء دولة قوية أن الولايات المتحدة باتباعها سياسة العزلة خرجت للعالم لاحقاً دولة قوية وبناء على هذه التجربة يهدف مؤيدو العزلة أن تبقى الولايات المتحدة قوية بنأيها عن التدخل في المشاكل الدولية.

1 - George Washington ‘George Washington’s Farewell Address1796’ *Yale Law School* 1796 https://avalon.law.yale.edu/18th_century/washing.asp Accessed 30/ 3/ 2021.

2 - Charles Kupchan, Walter Russell Mead, ‘A History and Future of American Isolationism’ (YouTube streamed live on 27 October 2020) https://www.youtube.com/watch?v=PdF-Van_vtc Accessed on 25/8/2021

3 - Henry Kissinger, *Diplomacy* op cit, p30.

مبدأ مونرو

يوضح مبدأ مونرو حقيقة سياسة العزلة التي مارستها الولايات المتحدة أعلن الرئيس الأمريكي جيمس مونرو في رسالته الى الكونغرس عام ١٨١٢ عن مبدأ مونرو، وكان يهدف صراحة إبعاد الاستعمار الأوروبي عن دول القارتين الأميركيتين أهمية هذه الاتفاقية توضح كيف أخذت الولايات المتحدة التوسع في الأميركتين توسيع مجال مجالها الخارجي خارج حدودها الاقليمية لتشمل القارة الأمريكية الشمالية والجنوبية أهم مبادئ مبدأ مونرو هي:

أولاً، أن قارتي أمريكا بما تتمتعان من حرية واستقلال – ليستا مفتوحتين لأي استعمار من أي دولة أوروبية في المستقبل؛

ثانياً، أن الولايات المتحدة لم تتدخل في السابق في الشئون الداخلية لأوروبا، وليس مما يتفق مع سياستها أن تفعل ذلك في المستقبل،

ثالثاً، أن النظام السياسي للدول الأوروبية يختلف عن النظام السياسي في الأمريكيتين، ويجب أن تعتبر أي محاولة من جانب تلك الدول لفرض نظامها على أي جزء في هذا النصف من الكرة الأرضية إنما هو خطر على أمن وسلامة الأمريكيتين[1].

وقد استشار الرئيس مونرو كل من توماس جيفرسون وجيمس ماديسون حول مشروع الإعلان الذي وافق كلاهما عليه كانت تعني ابعاد الأطماع الأوروبية عن القارة الجنوبية وبالتالي حماية للولايات المتحدة[2].

أهمية الإعلان يبين لنا حقيقة سياسة العزلة الأمريكية، أميركا لا تلتزم بحدودها السياسية بل تمد حدودها مع توسع مصالحها.

القدر المتجلي أو المصير الواضح: Manifest Destiny

استمرت الولايات المتحدة توسع مناطق نفوذها متبنية هذه المرة مبدأ "القدر المتجلي" هو مصطلح نشأ في القرن التاسع عشر من أجل تبرير التوسع من ساحل المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي والتوسع الإقليمي في أمريكا الشمالية.أول من استعمل هذا المصطلح كان الصحفي من نيويورك جون

1 - Office of the Historian, Monroe Doctrine, https://history.state.gov/milestones/1801-, Accessed on 3/5/2021

2 - Library of Congress, Monroe Doctrine 17/10/1823, https://www.loc.gov/item/today-in-history/october-17/ Accessed on 23/09/2021.

اوسوليفان John O'Sullivan في عام ١٨٤٥[1]. وإن كانت فكرته قد جاءت في وثيقة الاستقلال ومرة اخرى لم يشعر الحكام الأمريكيون بأن مبدأ "القدر المتجلي" يتناقض مع مبدأ العزلة الذي كانوا ينادون به .لقد كان مبدأ القدر المتجلي أول خطوة نحو تبرير التوسع عن طريق تحفيز قناعة الأمريكيين "أنهم شعب متميز" وهدفهم الأسمى "التوسع لخدمة العالم"، وهذا ليس امتياز خاص بل "تكليف خاص" وهو "القدر الواضح والجلي" في هذه القارة التي خصها الله بالعناية الإلهية[2].

إن المذهب هذا هو مرتكز الثقافة الأمريكية لحد اليوم في تعاملها الخارجي ترى أن الله اصطفاها لتسود العالم وهذا التفكير تأسست عليه أفكار الرئيس ترامب في محاولة لإعادة مكانة الولايات المتحدة من منطلق أن الولايات المتحدة يجب أن تكون سيدة العالم وان تكون الدولة الأقوى في العالم ما هو إلا قدر من الرعاية الإلهية.

الحرب الأهلية 1861-1865:

إذا كان القرن التاسع عشر يمثل مرحلة تأسيس الدولة وتوسعها فالحرب الأهلية هي الحدث الفاصل في تلك المرحلة خرجت الولايات المتحدة بعد الحرب الأهلية بحكومة مركزية أقوى ومؤسسة عسكرية كبيرة وضرائب ونظام نقدي موحد. وقد شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر نموا اقتصاديا وأصبحت الولايات المتحدة واحدة من الدول الرائدة في التصنيع والنفوذ الجيوبوليتيكي.

أهم ملامح السياسة الخارجية خلال تلك الفترة تتميز بالآتي:

١. نشأ جدل حول القضايا السياسية الخارجية وأهمها التوسع والهجرة هناك أطراف ترفض احتلال اراضٍ جديدة.

٢. غياب البعد الاستراتيجي، التوسع داخل وخارج الولايات المتحدة كانت تحيط به مخاوف دينية وعنصرية وليست رؤية استراتيجية وقد استخدمت سياسة العزلة سلاحاً لإحباط أي مشروع توسعي.

٣. هدف السياسة الخارجية كان تقليص النفوذ الأوروبي في أمريكا.

٤. مناطق النفوذ الأمريكي في القرن التاسع عشر كانت الأمريكيتين، أوروبا والمحيط الهادي.

1 - Khan Academy, The Age of Jackson, Manifest Destiny https://www.khanacademy.org/humanities/us-history/the-early-republic/age-of-jackson/a/manifest-destiny.Accessed on 29/4/2021.

2 - Joyce P.Kaufman, op cit, p.36.

٥. أمريكا تفضل توسيع التجارة الدولية على التوسع الإقليمي لزيادة نفوذها بينما الاستحواذ على أراضي جديدة يشكل عبئاً مادياً.

٦. والسبب المهم وراء ذلك هو ان الولايات المتحدة لم تكن راغبة في زيادة عدد الملونين والكاثوليك حدود الولايات المتحدة حددت على أساس عنصري ولم يكن الرئيس ترامب الذي أثار مسائل عنصرية وأسس سياسة خارجية معادية للهجرة لأن هذه السياسة موجودة في التعامل الخارجي للولايات المتحدة.

التوسع الامبريالي الأمريكي

يستخدم الامريكان مصطلحين لسياسة التوسع; هما الاستعمار والامبريالية المصطلحان ليسا متطابقين وقد استخدمت للتمييز بين مرحلتي التوسع الامريكي. في البداية كان هدف التوسع هو الحصول على الأرض، لذلك تستخدم الولايات المتحدة عادة مصطلح "الاستعمار". وهنا يكون التوسع عن طريق الحرب لغرض الاستيلاء على الأرض واستيطانها.الولايات المتحدة سعت لتقوية تجارتها البحرية ولذلك توسعها لم يكن لغرض احتلال الأرض ولذلك مد نفوذها البحري تسميه "التوسع الامبريالي". كان وليم سورد وزير خارجية الولايات المتحدة الذي عمل مع ابراهام لنكولن وأندرو جونسون، من الشخصيات الأمريكية التي دعت إلى التوسع الامبريالي الذي ادى الى شراء ألاسكا من روسيا عام ١٨٦٧[1]. وقد تعرض للنقد الشديد لهذه الصفقة التي اعتبرت حينها مكلفة.كان سورد يتطلع للتوسع والاستيلاء على أراضي الإنكليز والفرنسيين والاسبان. ولكن ابراهام لنكولن لم يكن راغبا في التوسع أثناء الحرب الأهلية، وكانت استراتيجيته ألا ينشغل في حروب متعددة وكان شعاره "حرب واحدة في كل مرة"[2]. سورد كان يريد الاستحواذ على أراضي من الدول الاستعمارية الأوروبية في أمريكا، وقد دعم الكونغرس التوسع على أن يكون في كندا بسبب المشاعر العنصرية، كان الشعور السائد آنذاك *"أن كندا يمكن استيعابها بدون حقن سم ذوي البشرة الداكنة الاستوائية في مجرى دم البلاد"* [3].

رؤساء الولايات المتحدة بعد الحرب الأهلية مثل جونسون وجرانيت كانوا يبغون التوسع في منطقة الكاريبي وكوبا ولكن كل المحاولات اصطدمت بالكونغرس الذي رفض كل الاقتراحات للتوسع. بين سنة

1 - William Seward, https://www.history.com/topics/american-civil-war/william-seward Accessed on 21/8/2021.

2 - Historian Dean B.Mahin corrects a misconception about Abraham Lincoln's role in foreign affairs in ONE WAR AT A TIME: The International Dimensions of the American Civil War (December 1, 1999).

3 - Robert Kagan, *Dangerous Nation*,(Vintage; Reprint edition, 2007) p280.

١٨٦٥–١٨٩٨ ازداد النمو الاقتصادي الأمريكي، انتاج الفحم ازداد ٨٠٠٪، وخطوط السكة الحديد ٥٦٧٪، وإنتاج النفط ازداد من ٣ ملايين برميل إلى أكثر من ٥٥ مليون برميل سنوياً. وازداد الإنتاج الزراعي، إنتاج الذرة والأرز ازداد٢٠٠٪، وأصبحت الولايات المتحدة رائدة في الصناعات والفولاذ[1]. وفي حين بقيت الولايات المتحدة ممانعة للتوسع جنوب الولايات المتحدة فقد تحمست لتوسيع تجارتها شرق آسيا وأصبحت هاواي محل تجمع كبير للمواطنين من امريكا, وتوافد التجار إلى اليابان والصين وكوريا.على الرغم من الكونغرس كان قد مرر تشريعاً عام ١٨٨٢ يمنع العمال القادمين من الصين لمدة عشر سنوات.وأصبح الحصول على الجنسية الأمريكية صعب على الصينيين.وكان هذا أول تشريع في امريكا يمنع الهجرة على أساس بلد المنشأ ولكنه لن يكون الأخير[2].

التحول الامبريالي (١٨٩٨–١٩٤١)

نشأت الولايات المتحدة الأمريكية في جو من التنافس الاستعماري الأوروبي، في المرحلة الأولى استخدمت اسلوب العزلة ولكن في نهاية القرن التاسع عشر واجهت تحديات وأحداث جديدة كان على الولايات المتحدة أن تغير سياساتها لتؤسس لمرحلة جديدة.سنهتم في هذه الفقرة بهذه التحولات بقدر علاقتها بموضوعنا وتوجهات السياسة الخارجية الأمريكية حالياً.في هذه الفترة وسعت الولايات المتحدة من مجالها الخارجي واحتلت مجموعة الجزر.سنركز على كوبا، هاواي والفلبين لأن احتلال كل من هذه الجزر يعكس دوافع الولايات المتحدة لهذه التحولات.

تعتبر الأحداث في كوبا نقطة التحول في السياسة الخارجية الأمريكية نحو التوسع.عندما اندلعت حركات التمرد في كوبا، كان الرئيس الأمريكي مكانلي يرى أن كوبا ذات اغلبيه ملونة ولذلك لم يحاول التدخل[3]. الكونغرس كان يؤيد مساندة الشعب الكوبي الذي تعرض الى اضطهاد الإسبان الذين قتلوا ثلاثة مائة ألف كوبي بالإضافة إلى تجويع الشعب.وفي ١٥ شباط/ فبراير ١٨٩٨انفجرت سفينة أمريكية اسفر

1 - David M.Pletcher, "1861-1898: Economic Growth and Diplomatic Adjustment" in Becker and Wells, Economics and World Power, p.120; Zakaria, From Wealth to Power, pp.45-46., cited at Kupchan p.143.
2 - Kupchan, op cit, p.128.
3 - Lewis L.Gould, "William McKinley: Foreign Affairs" UVA Miller Center https://millercenter.org/president/mckinley/foreign-affairs Accessed on 12/09/2021

عن مقتل ٢٦٦ امريكي من أفراد الطاقم.اشتد غضب الجمهور بعد انفجار سفينة أمريكية وغرقها في ميناء هافانا فقررت الولايات المتحدة التدخل.وكانت الحجة التدخل لأسباب إنسانية[1].

وعندما هزمت إسبانيا، بدأت الولايات المتحدة احتلال مستعمرات إسبانيا في بورتوريكو وجزيرة غوام والفلبين. احتلت هاواي لأن الجزيرة لها موقع استراتيجي مهم، وخوفاً من ان يحتلها اليابانيون ويسيطرون على منطقة المحيط الهادي والطريق إلى الفلبين، كما أنها الجزيرة التي تزود السفن بالفحم في وسط المحيط[2]. اما الفلبين ادعت الولايات المتحدة هدفها تحويلها الى المسيحية اي ان امريكا تريد ان تنشر الحضارة في هذا البلد بتواجدها وليس فقط أن تكون نموذجاً ومشعلاً كما كانت تفعل في السابق.الشعب في الفلبين انتفض، الرئيس الأمريكي ويليم ماكينليMcKinley استلم الحكم عام ١٨٩٧.قام ماكينلي بالتدخل العسكري، وكبد أمريكا ٥٠٠٠ قتيل ومائتين الف فلبيني[3]. وقيل له بأن الجيش الأمريكي سيكون "*مرحبًا به كمحررين*" وهو نفس الشعار الذي استعمله جورج بوش في غزو العراق عام ٢٠٠٣.ولكنه تورط لمدة ثماني عشرة سنة حتى انسحب الجيش من الفلبين عام ١٩١٦.ولكن أمريكا لم تتعلم فاستخدم جورج بوش الجيش ليتدخل في العراق بعد أقل من قرن عام ٢٠٠٣[4].

شهدت هذه الفترة اتفاقية باريس في١٠ كانون الأول ١٨٩٨ أنهت إسبانيا كقوة توسعية استمرت لمدة أربعمائة عام وبروز الولايات المتحدة قوة إقليمية استعمارية بعد حصولها على أراضي جديدة في المحيط الأطلسي والهادي.

عقيدة التأسيس في نهاية القرن التاسع عشر كانت جميع الأراضي والتي استولت عليها الولايات المتحدة هي أراضي المستوطنين المهاجرين الأوروبيين.هاواي كانت آخر التخوم التي احتلتها الولايات المتحدة ويسكنها البيض من ذوي الأصول الأوروبية ولكن ومع الاستحواذ على بورتوريكو والفلبين تجاوزت الولايات المتحدة مستوطناتها نحو أراضٍ يسكنها أناس يختلفون في العرق والحضارة ويصعب تطبيق نظام سياسي موحد فقامت المحكمة العليا بوضع قانون هو عقيدة التأسيس Doctrine of

1 - William McKinley, "Message to Congress Requesting a Declaration of War with Spain", 11/04/1898, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/message-congress-requesting-declaration-war-with-spain Accessed on 12/09/2021

2 - Osborne, Thomas J."The Main Reason for Hawaiian Annexation in July, 1898." Oregon Historical Quarterly, vol.71, no.2, 1970, pp.161–178.JSTOR, www.jstor.org/stable/20613162.Accessed 13 Sept.2021.

3 - Lewis L.Gould, "William McKinley: Foreign Affairs" UVA Miller Center https://millercenter.org/president/mckinley/foreign-affairs Accessed on 12/09/2021

4 -John B.Judis, *The Folly Empire, What George W.Bush Could Learn from Theodore Roosevelt and Woodrow Wilson* (New York, Oxford University Press, 2004) p.1.

Incorporation[1] يميز بين نوعين من الأراضي المدمجة التي تعتبر جزءاً من الجسم السياسي للولايات المتحدة والأراضي غير المدمجة الذي تنتمي إلى الولايات المتحدة ولكنها ليست جزءاً منها حسب اعراق السكان.المناطق التي يسكنها غير الأوروبيين هي مناطق "غرباء" وبسبب النزعة العنصرية لهذه الدولة، افترضوا أن هذه الشعوب غير قادرة على حكم نفسها.فاعتمدوا على ايديولوجيا الخلاص ونشر الحرية إلى هذه الشعوب من أجل ضمها كمناطق نفوذ بقوانين مختلفة.ولكن ذلك كله على حساب مبادئ السياسة الخارجية الأمريكية الأساسية للعزلة، وسنرى كيف ستنتقد المبادئ التي ارتكزت عليها الدولة الأمريكية الأولى لتحل محلها المبادئ الليبرالية.

العلاقات مع الصين

الصين كانت من أوائل الدول التي اعتبرتها الولايات المتحدة في دائرة نفوذها.وسعت لإبعاد اليابان والأوربيين عنها ومنع تقسيمها لمصلحة الدول الاستعمارية؛ بريطانيا وألمانيا وفرنسا وروسيا واليابان، من بين دول أخرى، سارعوا طوال تسعينيات القرن التاسع عشر لإنشاء "مناطق نفوذ" خاصة بهم في ذلك البلد وخوفًا من احتمال قيام الأوروبيين واليابانيين بإغلاق الموانئ الصينية أمام التجارة الأمريكية. فوض ماكينلي وزير الخارجية جون هاي لإصدار مذكرة "الباب المفتوح" بشأن الصين.أعرب هذا التعميم بقوة عن الرغبة الأمريكية في وضع جميع الدول التجارية على قدم المساواة في الصين، غير مثقلة بالرسوم الجمركية التمييزية أو غيرها من القيود.كما أعلنت دعم الولايات المتحدة للصين غير مستعمرة ومستقلة.تعتبر سياسة" الباب المفتوح" واحدة من أهم البيانات السياسية التي أصدرتها وزارة الخارجية الأمريكية على الإطلاق[2]. في حزيران/ يونيو ١٩٠٠، قامت مجموعة من القوميين الصينيين من المجموعة المعروفة شعبياً ب"الملاكمين" الذين اعترضوا على التدخلات الأجنبية في بلادهم بذبح عدد من المبشرين الغربيين والصينيين الذين تحولوا إلى المسيحية.أرسل ماكينلي ٢٥٠٠ جندي

1 - Lanny Thompson, 'The Imperial Republic: A Comparison of the Insular Territories under U.S.Dominion after 1898' *Pacific Historical Review*, vol.71, no.4, University of California Press, 2002, pp.535–74, https://doi.org/10.1525/phr.2002.71.4.535.Accessed on 20/9/2021

2 - Lewis L.Gould, "William McKinley: Foreign Affairs" UVA Miller Center https://millercenter.org/president/mckinley/foreign-affairs Accessed on 12/09/2021 Accessed on 20/9/2021

أمريكي.أصدر وزير الخارجية جون هاي مذكرة "الباب المفتوح الثانية" في خضم تمرد "الملاكمين" التي حذرت شركاء أمريكا من أن الولايات المتحدة لاتدعم وضع الصين تحت السيطرة الأوروبية واليابانية[1].

يتبين أن الدول التي تشتكي منها الولايات المتحدة حاليا هي من صنعها.هي التي حمتها وتولت الدفاع عنها بالنيابة ومنع تقسيمها، واليوم ينتاب الولايات المتحدة القلق والخوف من زيادة قوة دول مثل الصين وإيران وكلاهما ساهمت الولايات المتحدة في بناء قوتهما.

استراتيجيات المرحلة الامبريالية:

المرحلة التوسعية واجهت معارضة للتخلي عن سياسة العزلة التي الفتها الولايات المتحدة، هي سياسة الآباء المؤسسين والتي اسماها جيفرسون "دبلوماسية الدولار" قائلاً "ينبغي أن يكون شعارنا التجارة مع جميع الدول، والتحالف بدون أحلاف مع أي منها"[2]. في حين دعمت حركة التوسع الامبريالي ثلاث أيدولوجيات تدعو للتوسع هي[3]:

١. الواقعيون: يرون أن أمن الولايات المتحدة وازدهارها فرض على الأمة أن توسع نفوذها الجيوسياسي إلى ما وراء حدودها.توسع التجارة والأسواق يؤدي إلى زيادة ثروة البلد.الواقعيون يطمحون أن تصبح الولايات المتحدة القوة المسيطرة في منطقة الأمريكيتين.يرون ان أمريكا بلد متقدم ويحتاج التبادل التجاري مع دول العالم.هدف الواقعيون الأول هو إبعاد الدول الأوروبية الامبريالية ومنافستها على الطرق البحرية.ويسعون ان تكون الولايات المتحدة مسيطرة لوحدها على البحار وهم دعاة الوحدانية ويرفضون الشراكة. ولذلك يرون تطوير المجال البحري يعتمد على أبعاد الدول الاستعمارية الأوروبية ونجد مثلاً هنري كبوت لودج يعارض الانضمام إلى عصبة الأمم ولكنه يؤمن بتوسيع المجال الاستعماري للولايات المتحدة.

٢. المخلصون ساهموا بالتبرير الايديولوجي للتوسع الامبريالي.وهو أساس قوي لأنه يعتمد على الدين.يقوم على فكرة الخلاص التي جاء بها السيد المسيح، أي التبشير الديني من أجل نشر المسيحية.اتباعه مقتنعون بأن على الأمريكيين التبشير "بالقدر المتجلي". استخدم هذا الشعار لتبرير التوسع نحو الغرب في بداية تكوين الدولة.وبعدما أكملوا مهمتهم في داخل الوطن سيستخدمون التعاليم

1 - Ibid
2 - Thomas Jefferson, "Letter from Thomas Jefferson to Thomas Lomax,12 March 1799" https://founders.archives.gov/documents/Jefferson/01-31-02-0056 Accessed on 12/9/2021.
3 - Kupchan op cit, pp.184-192.

الدينية المسيحية للخلاص.أي أن عليهم واجب أن نشر الديانة المسيحية والديمقراطية ومفاهيم الحرية إلى بقية دول العالم.يؤمنون بأن أمريكا لا يكفي ان تكون نموذجاً والمشعل الذي يشع بالحرية بل أن عليهم أن يطبقوا هذه المبادئ في دول أخرى.الانعزالية كانت تقوم على الحفاظ على خصوصية الولايات المتحدة أما مرحلة الامبريالية تقوم على أن من أجل حماية الولايات المتحدة يجب نشر المبادئ الحرية في دول أخرى.

لقد أثر هذا الاتجاه في استراتيجية الولايات المتحدة، وصارت تقوم على استعلاء عنصري واضح.وصار من أهداف السياسة الخارجية تحويل الدول الغير مسيحية لتبنى المسيحية والقيم الانغلوساكسون باعتبارها أعلى القيم الحضارية.وان الحرب تعني "مجيء مملكة الإله"[1].

٣. الاصلاحيون عام ١٨٩٣ شهد إغلاق مجالات عمل وظهور مشاكل اقتصادية وازداد الفقر وتباين الطبقات وسيطرة الشركات على الاقتصاد وحدوث عنف بين العمال والشركات ولذلك يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التوسع في الخارج يحفز النمو الاقتصادي والتجديد السياسي في الداخل يقدم حلا للتناقضات الرأسمالية.

الايدولوجيات الثلاثة تبين ديناميكية التحولات التي عاشتها الولايات الأمريكية.في البداية كانت العزلة هي الاتجاه السائد.وهذا الاتجاه له مكانته.تمسك به السياسيون لأنه من تعاليم الإباء المؤسسين.وحين شهدت فترات انتقالية حاول السياسيون التأقلم وحلت مفاهيم جديدة في السياسة الخارجية.

إضافة روزفلت Roosevelt Corollary:

في خطاب روزفلت الاول الى الكونغرس، أعلن عن مذهب جديد ولكنه قديم ايض.قال روزفلت أنه "في السنوات الأخيرة، تضاءلت الحروب بين القوى المتحضرة العظمى.الحروب مستمرة مع الشعوب البربرية أو شبه الهمجية، وأنه سيقوم بواجب شرطي دولي، يتأسف لتدخله لكن امر ضروري ويجب أداؤه من أجل رفاهية البشرية"[2].

1 - Kupchan op cit, p.189

2 - Theodore Roosevelet, "December 3,1901: First Annual Message," https://millercenter.org/the-presidency/presidential-speeches/december-3-1901-first-annual-message Accessed on 19/9/2021.

اعتبر روزفلت أن مذهبه هو إضافة إلى مبدأ مونرو وهذا يدل على أن التغيرات التي حدثت كانت تأخذ خطوات بدون أن تنفصل عن المبادئ الأساسية للجمهورية.المذهب هذا يدعو إلى التدخل وقد استخدمه روزفلت وبعده الرؤساء لمدة ٣٠ عاما للتدخل في قضايا أمريكا اللاتينية وإبعاد الدول الأوروبية عن هذه المنطقة بالقوة.إن استعداد روزفلت لإدخال الولايات المتحدة بشكل أكثر انتظامًا وبشكل دائم في شؤون جيرانها الجنوب يرى كابشن ان أسلاف روزفلت كانوا يعتقدون أن التدخل "غير مناسب وغير مجدٍ، لأن الأمريكيين لا ينبغي أن يملوا على الآخرين كيف يجب أن يحكموا أنفسهم وأن التدخل لا جدوى له لأن الشعوب من المرتبة الدنيا غير مؤهلين لحكم نظام الجمهورية"[1].

تميزت فترة روزفلت بمزيد من التوسع والتدخل الأمريكي على الصعيد الدولي.في عام 1905، ساعد روزفلت في التفاوض على نهاية الحرب بين روسيا واليابان للتأكد من أن روسيا ستساعد في موازنة القوة المتنامية لليابان و فاز بجائزة نوبل لهذا الجهد.بما يتفق مع رغبة روزفلت في السيطرة على منطقة البحر الكاريبي، فقد دعم بناء قناة عبر برزخ بنما من شأنها أن تربط منطقة البحر الكاريبي بالمحيط الهادئ، وتسمح القناة أيضًا للبحرية الأمريكية بالتحرك بسرعة من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادئ مما يمكن ان يوحد القوات البحرية الأمريكية[2].

السلام بدون نصر

حاول الرئيس ودرو ويلسون الذي انتخب عام 1912 أن يبعد الولايات المتحدة عن المشاركة في الحرب العالمية وأعلن الحياد في السابع من آيار/ مايو عام 1915. أصدر ولسن وثائق دولية تعبر عن نزعته المثالية في هذه الأثناء أولهما "السلام بدون نصر" دعا الرئيس ويلسون لمعاهدة بين أطراف متساوية كضمانة للسلام وهو عكس ما تم لاحقاً من إعلان ألمانيا خاسرة واهانتها وفرض عقوبات اقتصادية عليها أدى إلى نشوب حرب عالمية ثانية.

فشل المشروع الأمريكي للسلام بينما استمرت ألمانيا باستفزاز الولايات المتحدة بإغراق السفن وعلى متنها مواطنين من الولايات المتحدة.ومما حفز الولايات المتحدة على دخول الحرب ما يعرف "برقية زمرمان" التي رصدها الإنكليز.هي برقية أرسلها وزير الخارجية الألماني إلى المكسيك في كانون الأول

1 - Kupchan op cit,.p206
2 - Kaufman op cit, p.45

١٩١٧ يعد فيها الحكومة المكسيكية على استعادة أراضيها من الولايات المتحدة مقابل مساعدتها في الحرب.أكد زمرمان صحة هذه البرقية في محاضرة ألقاها يوم ٢٩ آذار ١٩١٧[1].

إعلان الولايات المتحدة الدخول في الحرب العالمية الأولى:

ومع استمرار الاستفزاز للولايات المتحدة ذهب الرئيس ويلسون إلى الكونغرس و طلب اعلان الحرب في ٢ نيسان ١٩١٧. ركز الرئيس ويلسون على ضرورة احترام القانون الدولي في البحار واعتبار إغراق السفن الأمريكية من قبل الألمان هو إعلان للحرب ضد كل الأمم.وأن أسباب طلب إعلان الحرب أن العالم يجب أن يكون آمناً *لتحقيق الديمقراطية*"[2]. و صرح الرئيس ويلسون "*نحن ليس لدينا خلافاً مع الشعب الألماني، ولا نحمل له إلا مشاعر التعاطف والصداقة ولم يكونوا هم من دفع الحكومة للدخول في حرب*"[3]. وفي الحرب العالمية الثانية، استخدم جورج كينان نفس الأسلوب في برقيته عام ١٩٤٦، أسلوب التمييز بين الحكومة المعادية وبين الشعب الروسي الذي "*يتطلع للعيش في سلام*"[4].

مبادئ ويلسون وعصبة الامم:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وفي ٨ كانون الثاني ١٩١٨، قدم الرئيس ويلسون إلى الكونغرس الأمريكي رسالة تتضمن المبادئ الاربعة عشرة لمشروع سلام في الدول الأوروبية سيكون اساساً لمعاهدة فرساي لاحقاً. دعا فيها إلى نبذ المعاهدات السرية، وتقسيم الأراضي التابعة للإمبراطورية القديمة ومنحها الاستقلال، وحرية البحار والتجارة الدولية.اما اهم اقتراح له فكان إنشاء منظمة دولية هي عصبة الأمم للوقاية من أي حرب قادمة[5].

1 - Primary Documents - Arthur Zimmermann on the Zimmermann Telegram, 29 March 1917 https://www.firstworldwar.com/source/zimmermann_speech.ht Accessed on 7/5/2021

2 - Wilson's Speech Declaring War with Germany to the joint houses of Congress on 2 April 1917. https://www.firstworldwar.com/source/usawardeclaration.htm Accessed on 12/5/2021

3 - Ibid, Accessed on 13/5/2021

4 - "George Kennan's 'Long Telegram'," February 22, 1946, History and Public Policy Program Digital Archive, National Archives and Records Administration, Department of State Records (Record Group 59), Central Decimal File, 1945-1949, 861.00/2-2246; reprinted in US Department of State, ed., Foreign Relations of the United States, 1946, Volume VI, Eastern Europe; The Soviet Union (Washington, DC: United States Government Printing Office, 1969), 696-709. http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/116178 Accessed on 13/5/2021

5- President Woodrow Wilson's Fourteen Points,8 January, 1918 https://avalon.law.yale.edu/20th_century/wilson14.asp Accessed on 7/5/2021

انقسم مجلس الشيوخ الأمريكي في النقاش حول هذه المنظمة، عارضها الجمهوريون وهم غالبية المجلس. الجمهوريون كانوا مجموعتين أحدهما ترى أن التعهدات التي تقدمها أمريكا لعصبة الأمم سيقوض استقلالية الولايات المتحدة، والمجموعة الثانية رفضت عصبة الأمم لأنها كانت ضد أي تدخل من الولايات المتحدة في الشؤون الدولية ولذلك رفضوا تصديق المعاهدة.أما الديمقراطيون فقد أيدوا الرئيس ويلسون على توقيع المعاهدة.

صوت مجلس الشيوخ ثلاث مرات ضد الانضمام إلى عصبة الأمم بسبب بند إعلان الحرب الذي سيصبح من صلاحيات عصبة الأمم هو حق لمجلس الشيوخ الأمريكي.لقد رفض ويلسون المساومة على هذا البند ولم تشارك الولايات المتحدة في عصبة الأمم.استفاد المفاوضون حين صاغوا ميثاق الأمم المتحدة لاحقاً من تجربة نقاشات عصبة الامم السابقة ولم تمنح صلاحية اعلان الحرب للمنظمة بعد الحرب العالمية الثانية[1]. وهكذا ظهرت منذ بداية تأسيس المنظمات الدولية نزعة التشكيك بالمنظمات.

صادف يوم ١٩١٩/٣/١٩ الذكرى المئوية لواحدة من أكثر نقاشات السياسة الخارجية استثنائية في التاريخ الأمريكي.احتشد ٣٠٠٠ متفرجاً في قاعة بوسطن السيمفونية للاستماع إلى السيناتور هنري كابوت لودج، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، في مواجهة أ.لورانس لويل، رئيس جامعة هارفارد.كلا الرجلين كانا جمهوريين لكنهما اختلفا حول مسألة الانضمام إلى عصبة الأمم.

يذكر لودج انه قد يُعتبر متناقضاً لأن الرئيس روزفلت كان يفكر في انشاء منظمة دولية تعنى بالسلام.

وانه أيد مشروع ثيودور روزفلت إنشاء عصبة الأمم ولكنه تراجع بسبب صعوبة المشروع.ويبين ان وبين رفضه لميثاق العصبة للأسباب التالية:

أولاً تناقض المعاهدة مع مبادئ السياسة الامريكية؛ اقتبس لودج من حديث لروزفلت وهو يقول بأنه لا ينبغي لنا أن نكون شرطى لأوروبا أو لا آسيا او شمال إفريقيا.ولا ينبغي أن نسمح بالتدخل بمبدأ مونرو أو أي محاولة لأوروبا وآسيا بأن تتدخل في أمريكا[2]. وذكر لودج بتوصيات الآباء المؤسسين جورج واشنطن وجيفرسون ومونرو ثم ذكرهم بمقولة جورج واشنطن وانتهى بقوله "أمريكا ينبغي ان تكون لها

1- Saladin Ambar, Woodrow Wilson: Foreign Affairs, UVA Miller Center https://millercenter.org/president/wilson/foreign-affairs Accessed on 11/5/2021

2 - Lodge, Henry Cabot, and Lowell, Abbott Lawrence, *The Lodge-Lowell Debate on the Proposed League of Nations Between Henry Cabot Lodge and A.Lawrence Lowell: Held in Symphony Hall*, Boston, March 19, 1919.United States, Old Colony Trust Company, 1919.P9.

حياتها"[1]. ثم طالب الديمقراطيين ان يتبعوا نصيحة جيفرسون بالابتعاد عن أوروبا ان روح مبدأ مونرو هو فصل امريكا عن اوروبا. واستشهد بمبدأ مونرو الذي كان هدفه أن يتميز المجال الأمريكي عن أوروبا ولا مجال لتحقيق الأمن بأن نهدم الجدار بيننا وبين أوروبا[2]. رفض لودج منطق الإصلاحيين الذين يدعون ان سياسات جورج واشنطن ومبدأ مونرو تحتاج لإعادة تقييم لأن الظروف قد تغيرت قائلا إن أكثر الإصلاحيين حكمة لا يستطيع أن يغير الجغرافية[3].

الموضوع الثاني هو قضية السيادة حيث منح ميثاق عصبة الأمم صلاحيات للمجلس التنفيذي من صلاحيات الكونغرس. وقال معترضاً *"يجب ألا يكون لأي سلطة أن تقرر من يأتي إلى الولايات المتحدة" "يجب ألا يكون هناك أي ولاية قضائية محتملة على السلطة التي تدافع عن هذا البلد ضد تدفق العمالة اليابانية والصينية والهندوسية"*[4].

الموضوع الثالث المادة رقم (١٠) وهو أهم بند في الاتفاقية تتعهد دول العالم ضمان الاستقلال السياسي ووحدة الأراضي ضد العدوان الخارجي لكل الدول الاعضاء.أي ان الولايات المتحدة عليها "حماية أراضي الإمبراطورية البريطانية النائية" ردد لودج ساخراً[5]. بموجب هذه المادة من المعاهدة، يتعين علينا *"أخذ جيشنا و بحريتنا والدخول في حرب مع أي دولة تحاول الاعتداء على وحدة أراضي دولة عضو أخرى في العصبة"*.

هذه المادة حتى لو تحققت فإنها ستستعمل ضد حركات التحرر.يقول لودج:

"لو كانت تلك العصبة مع هذا البند موجودة في القرن الثامن عشر، لما كان لفرنسا لتساعد أميركا على الثورة. ولو كانت تلك العصبة موجودة في عام ١٨٩٨ لما استطعنا التدخل وإنقاذ كوبا من براثن إسبانيا.كان يجب علينا شن حرب ضد جميع الدول الأخرى في العالم"[6].

هذه النقاشات لها أهمية عند دراسة سياسة ترامب لان الكتاب يرجعون افكار ترامب الى لودج[1]. ومن أوجه الشبه بينهما أن لودج كان جمهورياً محافظاً، ويدافع عن سيادة بلاده، ويشكك بالمنظمات الدولية ويعارض الهجرة.

1 - Ibid, p.11.
2 - Ibid p.15.
3 - Ibid, p.16
4 - Ibid, p.17.
5 - Ibid, p.19.
6 - Ibid, p.20.

في الفترة بين الحربين العالميتين، استمر الجدل حول العلاقات الأمريكية الاوروبية حين نستذكرها كأنما نستذكر الجدل الذي أثاره الرئيس ترامب بعد حوالي قرن عن جدوى العلاقات الأوروبية في فترة حكمه.النقاشات التي سادت الفترة بعد الحرب العالمية الأولى لم يكن في حقيقته تعبر عن تفوق عسكري فحسب، لقد أصبحت للولايات المتحدة الدور المركزي في الاقتصاد العالمي.الرؤساء في تلك الفترة كانت اولويتهم هو بناء الاقتصاد الداخلي وتجنب الحرب.في حين خرجت أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى بديون قدرها ثلاثة عشر مليار دولار[2]. أمريكا لم تكن تريد التسامح بعدم دفع الديون.الانعزاليون كانوا يؤكدون ان العفو عن الديون سيؤدي إلى إعادة التسلح واستخدام هذه الأموال في شراء الأسلحة[3].

معاهدة كالوك – برياند Kellogg-Briand

تسمى ايضاً باتفاقية باريس عام ١٩٢٨برعاية وزير الخارجية الأمريكي والفرنسي التي تنص على نبذ الحرب كوسيلة لإدارة للسياسة الوطنية[4]. لقد وقعت هذه المعاهدة الولايات المتحدة الأمريكية والعديد من الدول الأوروبية، بلغ ٦٢ دولة منها المانيا[5]. مع ان الاتفاقية لم تمنع الحرب العالمية الثانية الا انها أساس تحريم الحرب في القانون الدولي الحالي، أن هذه الاتفاقية عقدت خارج عصبة الأمم ومن هنا رحب الانعزاليون بهذه الاتفاقية ولأنها أثبتت أن الولايات المتحدة يمكن أن تساهم في عملية السلام بدون أن تقيد نفسها بعضوية عصبة الأمم، وان الولايات المتحدة لم تكن راغبة في حماية أوربا.ولذلك يرى السياسيون ان مرحلة ما بين الحربين العالميتين، كانت من اكثر فترات أمريكا الانعزالية.

ثالثاً السياسة الليبرالية الدولية ١٩٤١ إلى ٢٠٢٠

اتسمت السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية بصعود الليبرالية الدولية والمحافظون الجدد. أعاد الكساد الكبير والحرب العالمية الثانية الحاجة إلى مؤسسات دولية فعالة لمواجهة

1 - Cited in Stewart M.Patrick "Trump is Repeating the Mistakes of America's Interwar Isolationists" Council Foreign Relations CFR, 18 March 2018.Accessed on 4/7/2021
2 - Walter Mead Special Providence, op cit p.315.
3 - Ibid, p.316.
4- Kellogg-Briand Agreement, Article 1 https://avalon.law.yale.edu/20th_century/kbpact.asp Accessed on 19/5/2021
5- United Nations, Kellogg-Briand Treaty https://treaties.un.org/Pages/showDetails.aspx?objid=0800000280168041 Accessed on 22/9/2021.

التهديدات الأمنية العالمية وإدارة الاقتصاد العالمي. شعرت الولايات المتحدة أن أمنها أصبح يمتد إلى أوروبا.أنشأت الولايات المتحدة الهيكل الحالي باسم النظام الدولي الليبرالي.تخلت واشنطن عن سياسات العزلة التي كانت سائدة في ثلاثينيات القرن العشرين.وفي زمن الليبرالية الدولية لم تعد الولايات المتحدة تحدث تغييراً في العالم من خلال تقديم نموذجها الذي يدعو للديمقراطية والحرية بل دخلت في مرحلة جديدة وهي مرحلة التدخل عن طريق الشراكة والقوة.أصبح من المتعارف أن يقدم كل رئيس جمهورية خطة لسياسته الخارجية، تحدد المبادئ للعلاقات الخارجية.وبذلك نجد هناك ما يسمى مثلاً مبدأ ترومان و مبدأ كارتر و مبدأ بوش ومبدأ أوباما.كانت هذه السياسات سواء جمهورية أو ديمقراطية تمسكت بالليبرالية الدولية ابتداء من الحرب الباردة وحتى سقوط حائط برلين.

النموذج الذي تبنته بعد الحرب العالمية الثانية قام الرئيس ترامب بتحديه.يوصف بأنه أرجع عقارب الساعة إلى مرحلة تسبق الحرب العالمية الثانية.والسؤال هنا إلى أي زمن ينتمي الرئيس ترامب؟ هل إلى القرن التاسع عشر بصعود السياسات الشعبوية برئاسة هنري جاكسون رئيسا للجمهورية؟ كتاب آخرون يرون أن ترامب تبنى سياسات الانعزال التي نادى بها مؤسسو الدولة جورج واشنطن وجيفرسون.أم أنه اتبع سياسات ما بعد الحرب العالمية الأولى المتمثلة بنقاشات السيناتور هنري كابوت لودج.الواضح ان ترامب تفاعل مع مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.انه مثل الرؤساء الذين ذكرناهم، كان يناقش ويضع حلولا لمرحلته.وسنستعرض اتجاهات هذه المرحلة التي تمثل البيئة المباشرة لتوجهات ترامب الخارجية.

النموذج الذي يذكره ترامب بإعجاب بعد الحرب العالمية الثانية هو الرئيس السابق رونالد ريغان، ليس فقط لإنجازاته وسياساته ولكن لشخصيته ايضا[1]ً. الملاحظ أن الرئيس ترامب عندما تولى السلطة كان يتطلع أن يترك ارثاً يوازي ما قدمه الرئيس ريغان في سقوط الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحكم الشيوعي وتحطيم خط برلين.اما الرؤساء الذين ما فتئ الرئيس ترامب ينتقدهما هما منافسه بوراك أوباما وجورج بوش، ولذلك سنركز على السياسات التي اختلف فيها ترامب عن هذين الرئيسين.

مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية مهمة للباحثين العرب.إنها مرحلة تدهور العلاقات الأمريكية العربية.لقد أثرت الدعايات السوفيتية التي صورت الولايات المتحدة خليفة للإرث الاستعمار البريطاني البغيض.في حين كانت أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تختلف عن السياسة البريطانية والفرنسية.الا ان العداء ازداد بين الطرفين إلى أن انتهت بدخول الجيوش الامريكية الى المنطقة.المرحلة الليبرالية

1 - Donald Trump, *The America We Deserve*, (Los Angeles, Renaissance Books2000) p.116.

الدولية تميزت باستخدام الولايات المتحدة وسيلتين في سياستها الخارجية هما المشاركة و القوة.كانت الحرب العالمية الثانية بداية نظام عالمي جديد ساهم الرئيس روزفلت وترومان في تشكيله، دعا إلى الانفتاح ومن أدواته وآلياته كانت:

توسع القدرة العسكرية

أمريكا لم تكن راغبة في أن تكون طرفا في الحرب العالمية الثانية حتى ضربت اليابان ميناء بيرل هاربر يوم ٧ كانون الأول ١٩٤١. صحت من الشعور انها في معزل عن هذه الحرب. ساهمت الولايات المتحدة في تأمين القوة على طول المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ.وقامت بتعبئة ١٦ مليون جندي شاركوا في القتال، و٢٠٠٠ مقاتلة وأنتجت ٣٠٠ ألف طائرة عسكرية[1]. الميزانية الباهظة للدفاع تقلصت بين عامي ١٩٤٥-١٩٤٧ من ٨١$ بليون الى١٣$ بليون والجيش من ١٢,١ إلى ١,٦ مليون جندي[2].

حاولت الولايات المتحدة تقليص انفاقها العسكري ولكنها سرعان ما اعادت الميزانية الضخمة للدفاع بسبب تنامي القوة السوفيتية واحتلال برلين من ثم انتصار الحزب الشيوعي الصيني وتسلمه الحكم عام ١٩٤٩.

سياسة الاحتواء

أرسل السفير جورج كينان George Kennan برقية مطولة "من السفارة في موسكو بداية عام ١٩٤٦ عن كيفيه مواجهه الاتحاد السوفيتي سميت *"البرقية الطويلة"*.وضع كينان خطة لاحتواء الاتحاد السوفيتي.ركزت البرقية على القضايا الايدلوجية، رغم الخلافات والصراع في الأيديولوجية حيث الشيوعية تهدف إلى القضاء على الرأسمالية إلا أن كينان تصور إمكانية التعايش مع الأنظمة الشيوعية.وحذر من

1 - Kupchan, Isolationism, p303.
2 - Kupchan, Isolationism, p304.

أن السوفييت الروس سوف يبذلون قصارى جهدهم لتطوير العلاقات الرسمية مع الدول التي يشعرون فيها بإمكانيات قوية لمعارضة مراكز القوة الغربية مثل دول الشرق الأوسط[1].

استراتيجيا حدود القوة السوفيتية في ذلك الوقت، كانت تركز على الدول والنقاط المجاورة وتعتبر أنها ضرورة استراتيجية ملحة، مثل شمال إيران وتركيا، وبالتالي يسعى الاتحاد السوفيتي لتشكيل حكومة فارسية صديقة تطلب منها روسيا منح ميناء على الخليج العربي.تبني السياسة ا المكرسة لزيادة قوة ومكانة الدولة السوفيتية بكل الطرق مثل التصنيع العسكري المكثف والتطوير الأقصى للقوات المسلحة بينما رأى أن السبيل للانتصار على الاتحاد السوفيتي هو بتوحيد الجهود مع أوروبا[2].

الاستراتيجية العظمى

خطة بول نيتزا Paul Nitze التي تبنتها الولايات المتحدة عام ١٩٥٠ وتدعى ب NSC–68 لمواجهة الاتحاد السوفيتي.تعتبر خطة استراتيجية متشددة مقارنة بخطة كينان، لأن كينان رفض مواجهة الاتحاد السوفيتي عن طريق بناء التسلح لأنه سيؤدي إلى تأجيج مخاوف الكرملين وسيؤدي إلى زيادة سباق التسلح[3]. بالمقابل نيتزا أيد احتواء عسكري بالأسلحة التقليدية والنووية.تبنى نيتزا مدخلا أوسع للمصالح الأمريكية، خطة نيتزا تفترض أن "خسارة المؤسسات الديمقراطية في أي مكان سيكون خسارة في كل مكان" او ما عرف بنظرية الدومينو[4]. على أثرها أرسل الرئيس هاري ترومان قوات امريكية الى شبه جزيرة كوريا عام ١٩٥٠ بدون الرجوع الى الكونغرس للموافقة على إعلان الحرب متحججاً أن الحرب كانت تحت إمرة الأمم المتحدة للرد على عمل عدواني في منطقة الهند الصينية قاطبة[5].

المشاركة الدولية

1 - "George Kennan's 'Long Telegram'," February 22, 1946, History and Public Policy Program Digital Archive, National Archives and Records Administration, Department of State Records (Record Group 59), Central Decimal File, 1945-1949, 861.00/2-2246; reprinted in US Department of State, ed., Foreign Relations of the United States, 1946, Volume VI, Eastern Europe; The Soviet Union (Washington, DC: United States Government Printing Office, 1969), 696-709. http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/116178

2 - Ibid.

3 - Kupchan, Isolationism p 304.

4 - Domino Theory, updated on 24/8/2018, https://www.history.com/topics/cold-war/domino-theory Accessed on 22/9/2021.

5 - Harry Truman, "Statement by the President on the Situation in Korea", 27 June 1950, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/statement-the-president-the-situation-korea

عقدت الولايات المتحدة شبكة من الاتفاقيات الدولية ذات الطابع العسكري والدبلوماسي والاقتصادي.كان بدايته ميثاق الأطلسي الذي عقد بين الرئيس روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل قبل اشتراك الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية وتم الاتفاق على التعاون بعد الحرب لتعزيز التجارة الحرة، وحل النزاعات بالطرق السلمية، وحق الشعوب في اختيار حكوماتهم.وكانت هذه أهداف الأمم المتحدة التي تشكلت بعد الحرب العالمية الثانية.أصدر ميثاق الأطلسي بياناً في ١٤آب ١٩٤١، حدد الأهداف الأمريكية والبريطانية للعالم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في ثمانية بنود اهمها[1]:

أولاً، ألا تسعى بلدانهم إلى التوسع الإقليمي؛

ثانياً، عدم إحداث تغييرات إقليمية لا تتوافق مع الرغبات التي تعبر عنها الشعوب المعنية

ثالثًا، احترام حق جميع الشعوب في اختيار شكل الحكومة واستعادة الحقوق السيادية والحكم الذاتي لمن حُرموا منها قسراً؛

رابعًا، تعزيز التجارة والازدهار الاقتصادي؛

خامسًا، يرغب الطرفان تحقيق التعاون الكامل بين جميع الدول في المجال الاقتصادي والتقدم الاقتصادي والضمان الاجتماعي؛

سادساً، السعي للسلام

سابعا، يجب أن يمكّن هذا السلام جميع البشر من عبور أعالي البحار والمحيطات دون عوائق؛

ثامناً التخلي عن استخدام القوة لا يمكن الحفاظ على السلام في المستقبل إذا استمرت الأسلحة البرية أو البحرية أو الجوية من قبل الدول التي تهدد، أو قد تهدد، بالعدوان خارج حدودها.

وقد أتبع الميثاق إعلان الأمم المتحدة في الأول كانون الأول عام ١٩٤٢، وكان أساس ميثاق الأمم المتحدة، المنظمة التي أنشئت عام ١٩٤٥.وإذا كان مجلس الشيوخ قد رفض الانضمام إلى عصبة الأمم ورفض التصويت ثلاث مرات على اتفاقية فرساي عام ١٩١٩، فقد صوت مجلس الشيوخ بأغلبية ٨٩ صوتاً مقابل اثنين فقط على الانضمام لمنظمة الأمم المتحدة[2].

1 - Yale Law School, The Atlantic Conference: Joint Statement by President Roosevelt and Prime Minister Churchill, August 14, 1941, https://avalon.law.yale.edu/wwii/at10.asp, Accessed on 30/6/2021.

2 - Peter Yeo, 70 Years, Since Senate Ratification of the Charter, United Nations Foundation on 28/7/2015.https://unfoundation.org/blog/post/70-years-since-senate-ratification-of-the-un-charter/ Accessed on 22/9/2021

ألهم ميثاق الأطلسي أيضا العديد من الاتفاقيات العسكرية منها معاهدة المساعدة المتبادلة بين الدول الأمريكية (ميثاق ريو) ١٩٤٨، ومنظمة حلف شمال الأطلسي (NATO)، التي تأسست عام ١٩٤٩، ومنظمة حلف جنوب شرق آسيا التي تأسست في عام 1954.كما أبرمت واشنطن مجموعة من الاتفاقيات الدفاعية الأخرى مع اليابان وأستراليا ونيوزيلندا والفلبين عام 1951[1].

وبالمثل، الحرب الباردة كانت حرباً اقتصادية ومن هنا أسست الولايات المتحدة مشروع مارشال لمساعدة الدول الأوروبية[2]. قادت الولايات المتحدة الجهود المبذولة لبناء نظام بريتون وودز Bretton Woods لإدارة الشؤون النقدية الدولية بالإضافة إلى ذلك، سعت إلى استقرار وتحرير التجارة الدولية من خلال الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (الجات)، والتي دخلت حيز التنفيذ أيضًا في عام ١٩٤٨.

أعلن الرئيس هاري ترومان في آذار ١٩٤٧ أمام الكونغرس الأمريكي موافقة الكونغرس لتقديم مساعدات عسكرية لتركيا واليونان بما قيمته ٤٠٠ مليون دولار[3]. من أجل حماية تركيا والبحر الأبيض المتوسط واليونان والدفاع عنهما ضد المطامع السوفييتية وتقديم الدعم للحكومات المعارضة للشيوعية الواقعة في هذه المنطقة.كانت تركيا عرضة للتهديدات السوفييتية بسبب الملاحة في الدردنيل، وكانت اليونان تخوض غمار حرب أهلية، لعب فيها الحزب الشيوعي اليوناني دوراً رئيسياً.وقد جاء في خطابه أن *"على الولايات المتحدة دعم الشعوب الحرة، التي تقاوم الخضوع للأقليات المسلحة في الداخل أو الضغوط من الخارج, فإذا ما توانينا عن ذلك، عرضنا سلم العالم ورفاهية شعبنا للخطر"*[4]. ثم خطة مارشال في عام ١٩٤٨ للمساعدة في إعادة بناء أوروبا.

أعلن الرئيس دوايت ايزنهاور سياسته أمام الكونغرس في كانون الثاني ١٩٥٧ وتضمن إمكانية استجابة الولايات المتحدة لأي دولة تطلب مساعدات اقتصادية وعسكرية لمواجهة أي عدوان للشيوعية الدولية[5].

---

1 - Frank L.Klingberg op, cit p.249.

2 - Kaufman p 81.

3 - Harry S.Truman,؛The Truman Doctrine, Office of the Historian 12/3/1947, https://history.state.gov/milestones/1945-1952/truman-doctrine Accessed on 21/9/2021

4 - Ibid

5 - Dwight D.Eisenhower, The Eisenhower Doctrine, Department of State Office of the Historian, https://history.state.gov/milestones/1953-1960/eisenhower-doctrine, Accessed on 24/4/2021

استخدم ايزنهاور هذا المبدأ في الشرق الاوسط لسد الفراغ في المنطقة بعد العدوان الثلاثي البريطاني والفرنسي والإسرائيلي.وكان أول اختبار للمبدأ هو عام ١٩٥٦عندما طلب الرئيس اللبناني كميل شمعون مساعدة الولايات المتحدة لإيقاف هجوم من سوريا ومصر الموالية للاتحاد السوفيتي.استجاب الرئيس ايزنهاور لطلب شمعون بإرسال القوات الأمريكية إلى لبنان.هذا العمل الأمريكي كان يهدف إلى إرسال إشارة للاتحاد السوفيتي بأن أمريكا تحمي مصالحها في الشرق الأوسط ولو عسكرياً[1].

الحرب الباردة:

مواجهة "الخطر الأحمر" أدت إلى بناء دعم داخلي لسياسات خارجية تواجه الحرب الباردة.الحرب الباردة تقوم على الأيديولوجية وكان على الولايات المتحدة أن تعزز المدخل الأيديولوجي ومبدأ الديمقراطية لمواجهة الفكر الشيوعي.الحرب الباردة لا تستبعد الحرب العسكرية ولكن بسبب الخسائر التي تكبدتهما القوتان النوويتان فقد استخدمتا وسائل أخرى لمواجهة الصراعات وهي الحرب بالوكالة. وعند تأسيس حلف الناتو وجهت إدارة الرئيس ترومان الصعوبات لإقناع الكونغرس بارتباط الولايات المتحدة الدفاع عن أوروبا الغربية.لقد حصل خلال المشاركة بحلف الناتو على ٨٢ مقابل ١٣ صوت في قرار مجلس الشيوخ ٢١ /١٩٤٩/٧.ومع ذلك كان هناك من المعارضين الذين رأوا في هذا الحلف وسيلة لأحداث حروب في القارة الأوروبية ا وهناك من أكد ان الحلف لا يتوافق مع الدستور[2]. السناتور روبرت تافت ومايك مانسفيلد كانا يؤيدان انسحاب أمريكا من أوروبا بينما كانت السلطة التنفيذية ترى النظام حماية الاقتصاد الأمريكي مرتبط بالدفاع عن أوروبا الغربية[3]. وقد استمرت هذه النقاشات في فترة الستينات والسبعينات خلال سياسة الرئيس نيكسون الذي سعى لتعديل الميزانية من أجل رعاية ورفاهية المجتمع[4]. وعاودت هذه الطروحات الظهور أخيراً في خطابات الرئيس ترامب.

ومع أن الرئيس نيكسون استقال عام ١٩٧٤ إلا أن إدارته قامت بعدة مبادرات أثرت في السياسة الخارجية الأمريكية لاحقا مثل:

1 - Ibid

2 - Kupchan Isolationasim p 312

3 - Williams, Phil."Isolationism or Discerning Internationalism: Robert Taft, Mike Mansfield and US Troops in Europe." *Review of International Studies* 8, no.1 (1982): 27-38.Accesseded July 14, 2021.http://www.jstor.org/stable/20096935.P 29.

4 - Williams, Phil."Isolationism or Discerning Internationalism: Robert Taft, Mike Mansfield and US Troops in Europe." *Review of International Studies* 8, no.1 (1982): 27-38..http://www.jstor.org/stable/20096935.P30.Accessed 14/7/2021.

١. العلاقات مع الصين: احدث الرئيس نيكسون تغييراً في سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين.مثلت بداية لبناء علاقات انفتاح تجاه الصين.دفع نيكسون لهذه السياسة محاولاته لحل مشكلة فيتنام ومواجهة الاتحاد السوفيتي. وقد زار نيكسون الصين عام ١٩٧٢.

٢. العلاقات مع الاتحاد السوفيتي وتبني سياسة الوفاق التي مهدت لاتفاقات معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية ومعاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية

٣. الحرب الفيتنامية: مثلت فيتنام درسا قاسيا لسياسة التوسع الامريكي.سعى الرئيس ريتشارد نيكسون لأنها هذه الحرب وكانت بداية تغييرات استراتيجية في السياسة الأمريكية الخارجية. لقد أحدثت الحرب مناقشات حول جدوى التدخل الأمريكي كانت بداية لسياسة التردد في استخدام القوة العسكرية الأمريكية، أدت إلى تبني مبدأ نيكسون عام ١٩٦٩. كانت الولايات المتحدة تتبني سياسة تلتزم بالتدخل لمساعدة حلفائها ولكن الرئيس نيكسون ومستشاره هنري كيسنجر أسسا مبدأ غوام حيث ركز نيكسون خلال فترة رئاسته الأولى على الالتزام بمبدأ سحب القوات الأمريكية من فيتنام وتم ذلك عام ١٩٧٣.وقعت الولايات المتحدة وفيتنام معاهدة سلام أنهت الحرب بين البلدين.وتم بموجبها تصدير الحرب للفيتناميين أنفسهم.تتولى فيتنام الجنوبية المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية مواجهة فيتنام الشمالية المدعومة من قبل الاتحاد السوفييتي والصين.غيرت هذه السياسة معادلة القوة والمشاركة التي انبثقت في الأربعينات.الولايات المتحدة لم تغير تحالفاتها غيرت علاقاتها بحلفائها.السياسة الجديدة تتطلب من الحلفاء ان يشاركوا في العمل العسكري[1]. وهذه استراتيجية طورها الرئيس ترامب حين دعا حلفاءه الأوروبيين للمشاركة بنسبة أكبر في حلف الأطلسي.

اعتمدت السياسة الجديدة أيضا على إدارة الحرب بواسطة وكلاء من قوى إقليمية.في منطقة الخليج العربي، مثلا استعانت بإيران شرطي الخليج، واعتمدت سياسة العمودين; إيران والمملكة العربية السعودية حلفاؤها في المنطقة.

سياسة الوفاق لم تعش طويلا، تحولت السياسة الخارجية الأمريكية إلى التشدد بعد مجيء الرئيس رونالد ريغان (١٩٨٩–١٩٨١) والذي اطلق اسم "إمبراطورية الشر" على الاتحاد السوفيتي وتعامل بشدة ليسجل للرئيس ريغان تهيئة الطريق لانهيار الاتحاد السوفيتي.

1 - Kupchan, op cit, p.319.

السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة

تميزت السياسة الخارجية الأمريكية بالشعور بالتفوق وان الولايات المتحدة أصبحت تترأس النظام الدولي كدولة عظمى منفردة تسعى لترجمة هذا التفوق في سياستها الدولية.واجهت أمريكا مسألة رسم السياسة الخارجية الجديدة بعد غياب الاتحاد السوفيتي.سيطر الاتجاه الليبرالي العالمي في حقبة هي الأكثر انفتاحا في تاريخ أمريكا.تتميز سياسة الانفتاح بوسيلتين: المشاركة اي ان امريكا تعمل على نشر الديمقراطية وثانيا استخدام القوة.

يعتقد المحللون السياسيون ان الحزب الديمقراطي أكد على التعددية والمشاركة والمعاهدات والاتفاقات بينما الجمهوريون لجأوا إلى القوة.ويبرر ذلك الكتاب ذلك بأن "المحافظين لا يثقون بالمؤسسات الدولية والقانون"[1]. كلا الحزبين كانا يتبعان اتجاه التوسع الدولية.يقول كاجان ابان الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠ *"سيكون الجدل في انتخابات العام المقبل: أي نوع من الأممية سنختار؟ هذا هو الجدل بين أممية ثيودور روزفلت ودولية ودرو ويلسون، بين أممية رونالد ريغان وأممية جيمي كارتر"* [2].

كان هناك اتجاه توسعي داخل الحزب الجمهوري هم "المحافظون الجدد" وهم من الصقور، يدعون إلى الحرب لتحقيق الأهداف الامريكية.يدافع المحافظون الجدد عن تعزيز الديمقراطية والتدخل في الشؤون الدولية، بما في ذلك السلام من خلال القوة.المحافظون الجدد ليسوا من أبناء ويلسون ومبادئه المثالية الدولية بل هم أبناء ثيودور روزفلت والتوسع الامبريالي.يقول جوديس: كانت فترة التسعينيات من القرن الماضي على غرار تسعينيات القرن التاسع عشر، كانت فترة "عدم اليقين الجديد بشأن دور أمريكا في العالم." فعلوا ذلك وسط معارضة متزايدة، لا سيما من الحزب الجمهوري.

اتخذت المعارضة في البداية شكل إحياء الانعزالية.وهو الاتجاه الثاني في الحزب الجمهوري مثله أعضاء مثل باتريك بوشنان Patrick Buchanan[3]. ثم تبنى الرئيس ترامب المدرسة الانعزالية.

لقد خاضت أمريكا حروباً خاسرة تغلبت دول صغيرة وفقيرة على الولايات المتحدة مثل فيتنام وانتهت بعدوان على أفغانستان والعراق.يعتبر غزو العراق أكبر خطأ استراتيجي قامت به أمريكا وعرض السلام الأمريكي *Pax Americana* لضعف لن تستطيع امريكا تجاوزه[4].

1 - Charles Kupchan, Isolationism, p322-3

2 - William Kristol and Robert Kagan, "Reject the Global Buddy System" *New York Times*, 25/10/1999. https://www.nytimes.com/1999/10/25/opinion/reject-the-global-buddy-system.html Accessed on 26/9/2021

3 - John Judis p.166-7

4 - Kupchan, Isolationism, p324.

بين ١٩٤٨–١٩٩١ وصل عدد التدخلات الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية الى ٤٦ تدخلاً عسكرياً، فشلت معظم الحملات العسكرية، أما التدخلات بين عامي ١٩٩٢–٢٠١٧ فقد وصلت إلى أربعة أضعاف اي ١٨٨ تدخلاً عسكرياً.خسرت أكثر من نصف تدخلاتها.لقد انتصرت امريكا ب ٨٠ بالمائة من حروبها في الأعوام من ١٨٥٠ إلى ١٨٩٩، و ٦٥ بالمائة فقط من١٩٠٠ إلى ١٩٤٩.ولكن الفترة ١٩٥٠–١٩٩٨خسروا ٤٥ في المائة من الحروب التي خاضوها[1].

ناهيك عن أن هذه الحروب أساءت الى سمعة الولايات المتحدة بسبب الخسائر البشرية والتكلفة الغير مبررة افتقادها للبعد الاستراتيجي.ابتدع جورج بوش الابن "الحرب الاستباقية" على أكاذيب وجود أسلحة الدمار الشامل.ميثاق الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ يحرم الحرب والعدوان[2]. حالياً يعتمد الجيش الأمريكي على الحرب الجوية والطائرات بدون طيار أو الدرون.وهذه الوسيلة تثير الكثير من الشكوك الانسانية والاخلاقية[3].

الرئيس بيل كلينتون استلم الحكم بعد خسارة جورج بوش الأب عام ١٩٩٣.لم تساعد حرب الخليج الأولى على إعادة انتخاب الرئيس بوش، مع أن هذه الحرب كانت لها فوائد مادية تجنيها الولايات المتحدة.لقد حصل قرار إرسال القوات الأمريكية للكويت على أغلبية ضئيلة في مجلس الشيوخ: ٥٢ صوتاً مقابل ٤٧ صوتاً من الديمقراطيين صوتوا ضد القرار واثنان من الجمهوريين كانا قد عارضا القرار.

كلينتون تبني سياسة انفتاح مبنية على تواصل دور أمريكا زعيمة للعالم على مبدأ الشراكة أي أنها يجب ألا تتصرف بمعزل عن غيرها.كلينتون أسس "مذهب التكبير" Doctrine of Enlargement الذي دعا فيه إلى انضمام دول جديدة في حلف الأطلسي ومنظمة التجارة العالمية.إنه مذهب توسيع المجتمع الديمقراطي في العالم، والتجارة الحرة، وحفظ السلام المتعدد الأطراف والتحالفات الدولية، والالتزام بالتدخل في حالات الأزمات العالمية عندما يكون ذلك عمليًا قليل التكلفة قليلة المخاطرة[4].

---

1 - Monica Duffy Toft, "Why is America Addicted to Foreign Interventions?" The International Interest 10/12/2017, https://nationalinterest.org/feature/why-america-addicted-foreign-interventions-23582 Accessed on 13/6/2021.

2 - United Nations Charter 1945, يحرم ميثاق الأمم المتحدة في المادة ٢،٤، تستعمل الولايات المتحدة المادة للعدوان لان هذه المادة ٥١ تسمح بالدفاع عن النفس لشن اعتداء او حرب استباقية

3- وفقًا للمادة 36 من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف، من أجل اعتبار السلاح متوافقًا مع القانون الدولي الإنساني، من الضروري التحقق مما إذا كان هذا السلاح سيشكل سلاحًا عشوائيًا قد تكون ذات طبيعة تسبب إصابات لا داعي لها أو معاناة لا داعي لها، أو ضرر واسع النطاق وطويل الأمد وشديد بالطبيعة

4 - Russell L.Riley, "Bill Clinton Foreign Affairs" *UVA/ Miller Center* https://millercenter.org/president/clinton/foreign-affairs Accessed on 14/6/2021.

حقق كلينتون نجاحات في السياسة الخارجية.وعقد اتفاقيات مهمة مثل NAFTA للتجارة الحرة بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.توسع حلف الشمال الأطلسي الناتو ليشمل دول الديمقراطيات الحديثة في أوروبا.ضم روسيا لمجموعة (ج٧) عام ١٩٩٧، وضم الصين إلى منظمة التجارة الدولية عام ٢٠٠١، ودعا إلى توقيع بروتوكول (كيوتو)للتغير المناخي، ومحكمة الجنايات الدولية، ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.ولم يكن الرئيس كلينتون من المتحمسين لاستخدام القوة، فقد تردد في استخدامها في رواندا ثم كوسوفو.في محاولة كلينتون تطبيق سياساته أحدث نتائج عكسية منها:

١. في محاولة تجنب الخسائر البشرية الأمريكية لجأ كلينتون الى شن الغارات الجوية لفرض حصار ضد العراق، وفي أفغانستان والسودان.وكانت الغارات بداية للسياسات الأمريكية التي تخترق القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني بسبب الغطرسة الأمريكية وتطورت باستخدام الطائرات بدون طيار لاحقاً.هذه الوسائل تؤدي إلى خسائر بين غير المحاربين والمدنيين[1].

٠٢ كلينتون كان مولعا بالحملات الإنسانية حيث أرسل الجيش الأمريكي إلى مناطق في وسط أفريقيا، سيراليون ليبيريا تيمور الشرقية، حتى انتقده الكاتب مايكل مندلبوم لأنه حول وزاره الخارجية الى "دائرة للعمل الاجتماعي"[2].

المثالية التوسعية لم يستسغها الجمهوريون، رفضوا الاشتراك في المحكمة الجنائية الدولية. الجمهوريون يعتبرون هذه المعاهدات *اختراقاً للسيادة الأمريكية*".جون بولتون الذي أصبح سفيرا لدى الأمم المتحدة ومستشار ترامب لاحقاً، صرح بأن العولمة التي تتبعها إدارة كلينتون *"تضعف وتصغر سيادتنا والدستور"*[3].

الرئيس جورج بوش (٢٠٠١–٢٠٠٩): في فترة الانتخابات كان بوش يظهر قلقه من توسع انتشار الجيش الأمريكي في العالم وتوليه مهمات بناء الديمقراطية.في بداية عهد بوش صرح بأنه يريد

1 - Article 48 of the 1977 Additional Protocol I مبدأ التمييز بين المدنيين والمقاتلين وبين الأهداف المدنية والأهداف العسكرية Article 51(5)(b) of the 1977 Additional Protocol ومبدأ التناسب International Committee of Red Cross (ICRC), IHL Database, https://ihl-databases.icrc.org/customary-ihl/eng/docs/v2_rul_rule14

2 - Michael Mandelbaum Mission Failure, cited in Kupchan, op cit, p.327

3 - Kupchan, Isolationism p.327-8

استخدام القوة العسكرية بحكمة[1]. أحداث ١١/٩ كانت الحجة وقلة خبرة وكفاءة بوش، السياسات الاستثنائية التي ابتدعها جورج بوش لسياسته الخارجية وهي:

١. الحرب على الإرهاب ومعاداة الإسلام والمسلمين

٢. استخدام القوة والحرب في أفغانستان ثم العراق

٣. استعمال الغطاء الديني لتبرير الحرب وزياده التطرف في العالم.لقد شبه دعوة الحرب هو دعوة سماوية وواجب مسيحي أي أنها حرب صليبية لتحقيق "الحرية" للعراق والمنطقة.العداء للمسلمين كانت من أدوات الدعاية الانتخابية لترامب

٤. مخالفة القوانين الدولية والتي ساهمت أمريكا في ارسائها بعد الحرب العالمية الثانية؛ القانون الدولي والأمم المتحدة بفرض ما يسمى الحرب الاستباقية والتي انتهت بالعدوان على أفغانستان والعراق.

كانت إدارة بوش تدعي أنها كانت عند غزو العراق ردًا مباشرًا على الهجمات الإرهابية في نيويورك وواشنطن في ١١ايلول/ سبتمبر ٢٠٠١، وعلى شبح أسلحة الدمار الشامل التي وقعت في أيدي دولة (مارقة) ولكن كان هناك من المحافظين من الجمهوريين، بمن فيهم أعضاء في إدارة بوش الذين كانوا يدفعون نحو أحادية وإمبريالية أمريكية السياسة الامريكية.لقد استخدموا الوضع بعد ٩/١١ كبذرة للفكر الامبريالي، والتي ازدهرت فجأة تحت تأثير ٩/١١ والحرب في أفغانستان بنفس الطريقة التي ازدهرت بها أفكار روزفلت الإمبريالية تحت تأثير انفجار من الحرب الإسبانية الأمريكية[2].

وإن كان بعض المحللين يعتبرون أفغانستان كانت ضرورة، فإن غزو بوش للعراق هو الخطأ الاستراتيجي الأسوأ في السياسة الخارجية الأمريكية.خرجت بعد هذه التدخلات خسرانة ومنهكة.وبذلك فإن الرئيس بوش هو النموذج الأبرز لاستخدام القوة العسكرية بعد الحرب الباردة.

أوباما والليبرالية الدولية المخففة (٢٠٠٩–٢٠١٧) سلم بوش الحكم لأوباما حربين لا حل لهما ومشاكل اقتصادية عصيبة.لمواجهة هذه المشاكل كان أوباما في تقديره أن الليبرالية الدولية هي الوسيلة التي يستخدمها في حل مشاكل وأزمات الحكم مع الاستمرار في استخدام الوسائل التي اتبعت أثناء

1 - George Bush, Second Debate Transcript: page 6, ABC News on 7 January 2006 https://abcnews.go.com/Politics/story?id=122742

2 - John B.Judis op,cit p.166.

الحرب الباردة وهما المشاركة والقوة ولكن باعتدال ولذلك تسمى فترة حكمه "الليبرالية الدولية المخففة"، اهم اركانها:

١. انسحاب الجيش الأمريكي من العراق عام ٢٠١١ ثم العمل لسحب ٣٠ الف جندي امريكي من أفغانستان.

٢. تميزت سياسة أوباما أيضا بدعوته للمشاركة التي كان جورج بوش قد أهملها، فدعا لسياسة المشاركة في علاقاته الأوروبية مع حلف الناتو ووقع اتفاقية باريس للمناخ واتفاقية مع إيران من خلال العمل الدبلوماسي والتعاون مع أوروبا.كلا الاتفاقيتين أقرها أوباما بمرسوم جمهوري لأنه لا يستطيع ان يحصل على أغلبية الثلثين من مجلس الشيوخ.ولذلك فإن الاتفاقيات هذه بقيت قلقة يمكن تغييرها في حال حصل تغيير في البيت الأبيض، أي تبدل الرئاسة[1].

٣. من أهم أهداف أوباما الخارجية هو أنه سعى منذ بداية ٢٠١٣ مع خمسة أعضاء للتفاوض مع إيران ولكن أدت إلى اتفاقية عام ٢٠١٥.كان هدف الاتفاقية أن تمنع إيران من إنتاج أسلحة نووية.

٤. استئناف العلاقات الدبلوماسية مع كوبا الشيوعية في كانون الأول عام ٢٠١٤و زيارته إلى كوبا في اذار ٢٠١٦.

٥. توقيع اتفاقيات التجارة الحرة مع ١٢ دولة في المحيط الهادي والتي تعتبر محاولة من اوباما لتكوين محور دول شرق آسيا مقابل الصيني.ولكن مرشح الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٦، دونالد ترامب عارض الاتفاقية ولم يقدم الاتفاق إلى مجلس النواب.

كان نهج أوباما في السياسة الخارجية متردداً وغير فاعل.لم يعلن عن عقيدة او مذهب شامل، مفضلاً التعامل مع المواقف كما تظهر في جميع أنحاء العالم على أساس كل حالة على حدة[2].

عانت المنطقة العربية من سياسة أوباما المترددة.فقد احتلت في عهده أربع دول عربية قبل إيران وقد ازدادت وحشية الحرب في سوريا واستخدم النظام السلاح الكيماوي ولم يتدخل أوباما بل انه سمح لروسيا بأن تتدخل في سوريا والتي ساعدت الحكم وزيادة عدد اللاجئين هربا من الحرب.

خلاصة الأمر هناك بعض الجوانب يتفق بها أوباما مع السياسات الأمريكية بصورة عامة مثلاً:

1 - Charles A.Kupchan, Isolationism p 333.

2 - Michael Nelson, Barack Obama: /foreign Affairs, *UVA, Miller Center*, https://millercenter.org/president/obama/foreign-affairs, Accessed on 22/6/2021.

١. فكره الهبة الإلهية أي أن الولايات المتحدة دور استثنائي في السياسة الدولية.أوباما يقول مثلاً: يجب *أن تقود أمريكا دائمًا المسرح العالمي إذا لم تفعل، فلن يفعل ذلك أحد..* [1]. "نعتقد اعتقادًا راسخًا أننا إذا ارتقينا إلى هذه اللحظة في التاريخ، إذا قمنا بتحمل مسؤولياتنا، فعندئذ – تمامًا مثل القرن العشرين – سيكون القرن الحادي والعشرين قرنًا أمريكيًا عظيمًا آخر.

٢. امريكا يجب ان تحافظ على مكانتها التي حصلت عليها بعد الحرب العالمية الثانية وبعد الحرب الباردة وتبقى على قمة النظام الدولي أو ما يسمى "بالعهد الأمريكي"

٣. سياسة الانكماش، لعدم جدوى التوسع والحروب التي خاضتها الولايات المتحدة.ومن هنا ابتدع أوباما في أثناء الأزمة الليبية عام ٢٠١١ طريقة إدارة الأزمة عن طريق "القيادة من الخلف" التي وصفها المحللون بأنها تعبير عن ضعف في الولايات المتحدة[2].

المرحلة بعد الحرب الباردة إلى مجيء الرئيس ترامب شهدت أربعة رؤساء.لقد فشلت أمريكا في الدول التي تدخلت فيها لتحويلها الى دول ديمقراطية و قد أجهضت حتى التجارب الديمقراطية الناشئة في هذه الدول.العراق في بداية التسعينات كان يتهيأ لتشريع نظام تعدد الأحزاب متتبعاً مصر والأردن.ولكن وبسبب استهداف النظام العراقي والحصار ثم الغزو، اجهضت التجربة الديمقراطية والدعوة لأنشاء نظام أحزاب في العراق[3].

1 - President Obama Speaks to West Point to Congratulate the newest Officers in the U.S.28/5/2014 https://obamawhitehouse.archives.gov/blog/2014/05/28/america-must-always-lead-president-obama-addresses-west-point-graduates Accessed on 23/6/2021

2 - Charles Krauthammer, The Obama Doctrine: Leading from Behind, Washington Post, 28/4/2011https://www.washingtonpost.com/opinions/the-obama-doctrine-leading-from-behind/2011/04/28/AFBCy18E_story.html, Accessed on 23/6/2021.

3 - Khelude ElObeidi التعددية الحزبية في العالم الثالث، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، نوقشت 1993/3/4

الخلاصة

نشأت الولايات المتحدة دولة استعمارية ثم امبريالية توسعية، استخدمت الدين والعرق والايدلوجية والدبلوماسية والاقتصاد والقوة في رسم حدود سياستها الدولية.هناك اتجاهان للسياسة الخارجية الامريكية هما العزلة والتوسع.هذان الاتجاهان قسما السياسة الخارجية الامريكية منذ تأسيسها ضمن مظلة المصلحة الوطنية.

بلغت اوج قوة الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية.واستطاعت ان تتربع على النظام الدولي منفردة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.رؤساء الولايات المتحدة في النظام الدولي الجديد يشتركون بانهم ليبراليين دوليين مع انهم كانوا يشعرون بتبعات الانفتاح.البعض اتبع سياسة المشاركة الدولية مثل كلينتون. وهناك من استخدم القوة واتبع السياسة الوحدانية في تنفيذ السياسة الخارجية مثل جورج بوش.

تدخلت الولايات المتحدة في شؤون دول عديدة وغزت عسكرياً دول أخرى، خرجت خاسرة بينما كان بقاء التدخل العسكري في أفغانستان مثلاً يكلف ثلاثة مليون دولار يومياً، حسب حديث الرئيس جو بادين في خطابه إعلان الانسحاب من أفغانستان.

التحول في السياسة الخارجية الامريكية وإعادة النظر في السياسة الخارجية الأمريكية أصبح ضرورة، ليس بسبب التواجد العسكري الخارجي فقط وإنما للأسباب الاقتصادية وغيرها من التحديات التي تواجه الولايات المتحدة والتي ستنتهي بزوال وجودها كدولة كبرى كما هو الحال في كل الامبراطوريات السابقة.

صعود الرئيس السابق ترامب الى سدة الحكم لم يكن خارجاً عن هذه التحولات التي تجري لإعادة مكانة الولايات المتحدة.الرئيس بايدن حاليا يلجأ إلى سياسة الشراكة الدولية في حين ترامب سياسته كانت "أمريكا اولاً".

الهوامش

1- Declaration of Independence: A Transcript, In Congress, July 4, 1776 https://www.archives.gov/founding-docs/declaration-transcript Accessed 5/4/2021
2- Ibid
3- Walter Russell Mead, *Special Providence: American Foreign Policy and How It Changed the World (New York* Routledge Knopf 2002) p.310.
4- Arthur M.Schlesinger, Jr., *The Cycles of American History* (Boston, A Mariner Book 1986).P52.
5- Frank L.Klingberg, 'The Historical Alternation of Moods in American Foreign Policy' (1952) *4*(2), *World Politics*, pp.268.
6- "George Washington's Farewell Address." *Yale Law School*, 1796, https://avalon.law.yale.edu/18th_century/washing.asp Accessed 30/ 3/ 2021.
7- Ibid.
8- Alexander Hamilton, 'The Necessity of a Government as Energetic as the One Proposed to the Preservation of the Union', *Federalist Paper* No 23, New York, Tuesday, December 18, 1787 in: Alexander Hamilton, James Madison, John Jay *The Federalist Papers* (Benediction Classics 2017) p34.
9- Alexander Hamilton, 'The Utility of the Union in Respect to Commercial Relations and a Navy', *Federalist Paper* No 11, New York, Tuesday, November, 24 1787, in: Alexander Hamilton, James Madison, John Jay *The Federalist Papers* (Benediction Classics 2017) p18.
10- Ibid, p.18.
11- Ibid p19.
12- Donald Trump, *The America We Deserve* St.Martin's Publishing Group.Kindle Edition.(p.115).
13- Frank L.Klingberg, 'The Historical Alternation of Moods in American Foreign Policy' (1952) *4*(2), *World Politics*, p240.
14- Stephen Sestanovich, *Maximalist: America in the World from Truman to Obama* (New York: Knopf, 2014) p 8.
15- Frank L.Klingberg op, cit , p240.
16- Ibid, p240-1.
17- Frank L.Klingberg, 'The Historical Alternation of Moods in American Foreign Policy' (1952) *4*(2), *World Politics*, p263-4
18- Arnold J.Toynbee, A Study of History, abridgment of Vols.I-VI by D.C.Somervell,New York, 1947
19- Quincy Wright, A Study of War, 3 vols., Chicago, 1942, I, 227-32.Cited at Frank Klingberg p 260.
20- Henry Kissinger, *Diplomacy* (Simon & Schuster 1994) p.18.
21- Walter Russell Mead, op cit p.xv
22- Henry Kissinger, *Diplomacy* op cit p17.

23- Henry Kissinger, "Does America Need a Foreign Policy Toward a Diplomacy for the 21st Century" (NY, Simon & Schuster 2001) p.20.

24- Joyce P.Kaufman Concise History of U.S.Foreign Policy (New York Rowman & Littlefield) p.33.

25- George Washington 'George Washington's Farewell Address1796' *Yale Law School* 1796 https://avalon.law.yale.edu/18th_century/washing.asp Accessed 30/ 3/ 2021.

26- Charles Kupchan, Walter Russell Mead, 'A History and Future of American Isolationism' (YouTube streamed live on 27 October 2020) https://www.youtube.com/watch?v=PdF-Van_vtc Accessed on 25/8/2021

27- Henry Kissinger, *Diplomacy* op cit, p30.

28- Office of the Historian, Monroe Doctrine, https://history.state.gov/milestones/1801-, Accessed on 3/5/2021

29- Library of Congress, Monroe Doctrine 17/10/1823, https://www.loc.gov/item/today-in-history/october-17/ Accessed on 23/09/2021.

30- Khan Academy, The Age of Jackson, Manifest Destiny https://www.khanacademy.org/humanities/us-history/the-early-republic/age-of-jackson/a/manifest-destiny.Accessed on 29/4/2021

31- Joyce P.Kaufman, op cit, p.36.

32- William Seward, https://www.history.com/topics/american-civil-war/william-seward Accessed on 21/8/2021.

33- Historian Dean B.Mahin corrects a misconception about Abraham Lincoln's role in foreign affairs in ONE WAR AT A TIME: The International Dimensions of the American Civil War (December 1, 1999).

34- Robert Kagan, *Dangerous Nation*,(Vintage; Reprint edition, 2007) p280.

35- David M.Pletcher, "1861-1898: Economic Growth and Diplomatic Adjustment" in Becker and Wells, Economics and World Power, p.120; Zakaria, From Wealth to Power, pp.45-46., cited at Kupchan p.143.

36- Kupchan, op cit, p.128.

37- Lewis L.Gould, "William McKinley: Foreign Affairs" UVA Miller Center https://millercenter.org/president/mckinley/foreign-affairs Accessed on 12/09/2021

38- WilliamMcKinley, "Message to Congress Requesting a Declaration of War with Spain", 11/04/1898, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/message-congress-requesting-declaration-war-with-spain Accessed on 12/09/2021

39- Osborne, Thomas J."The Main Reason for Hawaiian Annexation in July, 1898." Oregon Historical Quarterly, vol.71, no.2, 1970, pp.161–178.JSTOR, www.jstor.org/stable/20613162.Accessed 13 Sept.2021.

40- Lewis L.Gould, "William McKinley: Foreign Affairs" UVA Miller Center https://millercenter.org/president/mckinley/foreign-affairs Accessed on 12/09/2021

41- John B.Judis, *The Folly Empire, What George W.Bush Could Learn from Theodore Roosevelt and Woodrow Wilson* (New York, Oxford University Press, 2004) p.1.
42- Lanny Thompson, 'The Imperial Republic: A Comparison of the Insular Territories under U.S.Dominion after 1898' *Pacific Historical Review*, vol.71, no.4, University of California Press, 2002, pp.535–74, https://doi.org/10.1525/phr.2002.71.4.535.Accessed on 20/9/2021
43- Lewis L.Gould, "William McKinley: Foreign Affairs" UVA Miller Center https://millercenter.org/president/mckinley/foreign-affairs Accessed on 12/09/2021 Accessed on 20/9/2021
44- Ibid
45- Thomas Jefferson, "Letter from Thomas Jefferson to Thomas Lomax,12 March 1799" https://founders.archives.gov/documents/Jefferson/01-31-02-0056 Accessed on 12/9/2021.
46- Kupchan op cit, pp.184-192.
47- Kupchan op cit, p.189
48- Theodore Roosevelet, "December 3,1901: First Annual Message," https://millercenter.org/the-presidency/presidential-speeches/december-3-1901-first-annual-message Accessed on 19/9/2021
49- Kupchan op cit,.p206
50- Kaufman op cit, p.45
51- Primary Documents - Arthur Zimmermann on the Zimmermann Telegram, 29 March 1917 https://www.firstworldwar.com/source/zimmermann_speech.ht Accessed on 7/5/2021
52- Wilson's Speech Declaring War with Germany to the joint houses of Congress on 2 April 1917. https://www.firstworldwar.com/source/usawardeclaration.htm Accessed on 12/5/2021
53- Ibid, Accessed on 13/5/2021
54- "George Kennan's 'Long Telegram'," February 22, 1946, History and Public Policy Program Digital Archive, National Archives and Records Administration, Department of State Records (Record Group 59), Central Decimal File, 1945-1949, 861.00/2-2246; reprinted in US Department of State, ed., Foreign Relations of the United States, 1946, Volume VI, Eastern Europe; The Soviet Union (Washington, DC: United States Government Printing Office, 1969), 696-709. http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/116178 Accessed on 13/5/2021
55- President Woodrow Wilson's Fourteen Points,8 January, 1918 https://avalon.law.yale.edu/20th_century/wilson14.asp Accessed on 7/5/2021
56- Saladin Ambar, Woodrow Wilson: Foreign Affairs, UVA Miller Center https://millercenter.org/president/wilson/foreign-affairs Accessed on 11/5/2021
57- Lodge, Henry Cabot, and Lowell, Abbott Lawrence, *The Lodge-Lowell Debate on the Proposed League of Nations Between Henry Cabot Lodge and*

A.Lawrence Lowell: Held in Symphony Hall, Boston, March 19, 1919.United States, Old Colony Trust Company, 1919.P9.
58- Ibid, p.11.
59- Ibid p.15.
60- Ibid, p.16
61- Ibid, p.17.
62- Ibid, p.19.
63- Ibid, p.20.
64- Cited in Stewart M.Patrick "Trump is Repeating the Mistakes of America's Interwar Isolationists" Council Foreign Relations CFR, 18 March 2018.Accessed on 4/7/2021
65- Walter Mead Special Providence, op cit p.315.
66- Ibid, p.316.
67- Kellogg-Briand Agreement, Article 1 https://avalon.law.yale.edu/20th_century/kbpact.asp Accessed on 19/5/2021
68- United Nations, Kellogg-Briand Treaty https://treaties.un.org/Pages/showDetails.aspx?objid=0800000280168041 Accessed on 22/9/2021.
69- Donald Trump, *The America We Deserve*, (Los Angeles, Renaissance Books2000) p.116.
70- Kupchan, Isolationism, p303.
71- Kupchan, Isolationism, p304.
72- "George Kennan's 'Long Telegram'," February 22, 1946, History and Public Policy Program Digital Archive, National Archives and Records Administration, Department of State Records (Record Group 59), Central Decimal File, 1945-1949, 861.00/2-2246; reprinted in US Department of State, ed., Foreign Relations of the United States, 1946, Volume VI, Eastern Europe; The Soviet Union (Washington, DC: United States Government Printing Office, 1969), 696-709. http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/116178
73- Ibid
74- Kupchan, Isolationism p 304.
75- Domino Theory, updated on 24/8/2018, https://www.history.com/topics/cold-war/domino-theory Accessed on 22/9/2021.
76- Harry Truman, "Statement by the President on the Situation in Korea", 27 June 1950, https://www.presidency.ucsb.edu/documents/statement-the-president-the-situation-korea
77- Yale Law School, The Atlantic Conference: Joint Statement by President Roosevelt and Prime Minister Churchill, August 14, 1941, https://avalon.law.yale.edu/wwii/at10.asp, Accessed on 30/6/2021.
78- Peter Yeo, 70 Years, Since Senate Ratification of the Charter, United Nations Foundation on 28/7/2015.https://unfoundation.org/blog/post/70-years-since-senate-ratification-of-the-un-charter/ Accessed on 22/9/2021

79- Frank L.Klingberg op, cit p.249.

80- Kaufman p 81.

81- Harry S.Truman,؛The Truman Doctrine, Office of the Historian 12/3/1947, https://history.state.gov/milestones/1945-1952/truman-doctrine Accessed on 21/9/2021

82- Ibid

83- Dwight D.Eisenhower, The Eisenhower Doctrine, Department of State Office of the Historian, https://history.state.gov/milestones/1953-1960/eisenhower-doctrine, Accessed on 24/4/2021

84- Ibid,

85- Kupchan Isolationasim p 312

86- Williams, Phil."Isolationism or Discerning Internationalism: Robert Taft, Mike Mansfield and US Troops in Europe." *Review of International Studies* 8, no.1 (1982): 27-38.Accesseded July 14, 2021.http://www.jstor.org/stable/20096935.P 29.

87- Williams, Phil."Isolationism or Discerning Internationalism: Robert Taft, Mike Mansfield and US Troops in Europe." *Review of International Studies* 8, no.1 (1982): 27-38..http://www.jstor.org/stable/20096935.P30.Accessed 14/7/2021.

88- Kupchan, op cit, p.319.

89- Charles Kupchan, Isolationism, p322-3

90- William Kristol and Robert Kagan, "Reject the Global Buddy System" *New York Times*, 25/10/1999. https://www.nytimes.com/1999/10/25/opinion/reject-the-global-buddy-system.html Accessed on 26/9/2021

91- John Judis p.166-7

92- Kupchan, Isolationism, p324.

93- Monica Duffy Toft, "Why is America Addicted to Foreign Interventions?" The International Interest 10/12/2017, https://nationalinterest.org/feature/why-america-addicted-foreign-interventions-23582 Accessed on 13/6/2021.

94- United Nations Charter 1945, يحرم ميثاق الأمم المتحدة في المادة ٢،٤، تستعمل الولايات المتحدة المادة للعدوان لان هذه المادة ٥١ تسمح بالدفاع عن النفس لشن اعتداء او حرب استباقية

95– وفقًا للمادة 36 من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف، من أجل اعتبار السلاح متوافقًا مع القانون الدولي الإنساني، من الضروري التحقق مما إذا كان هذا السلاح سيشكل سلاحًا عشوائيًا قد تكون ذات طبيعة تسبب إصابات لا داعي لها أو معاناة لا داعي لها، أو ضرر واسع النطاق وطويل الأمد وشديد بالطبيعة

96- Russell L.Riley, "Bill Clinton Foreign Affairs" *UVA/ Miller Center* https://millercenter.org/president/clinton/foreign-affairs Accessed on 14/6/2021.

97- Article 48 of the 1977 Additional Protocol I مبدأ التمييز بين المدنيين والمقاتلين وبين الأهداف المدنية والأهداف العسكرية Article 51(5)(b) of the 1977 Additional Protocol ومبدأ التناسب International Committee of Red Cross (ICRC), IHL Database, https://ihl-databases.icrc.org/customary-ihl/eng/docs/v2_rul_rule14
98- Michael Mandelbaum Mission Failure, cited in Kupchan, op cit, p.327
99- Kupchan, Isolationism p.327-8
100- George Bush, Second Debate Transcript: page 6, ABC News on 7 January 2006 https://abcnews.go.com/Politics/story?id=122742
101- John B.Judis op,cit p.166.
102- Charles A.Kupchan, Isolationism p 333.
103- Michael Nelson, Barack Obama: /foreign Affairs, *UVA, Miller Center*, https://millercenter.org/president/obama/foreign-affairs, Accessed on 22/6/2021.
104- President Obama Speaks to West Point to Congratulate the newest Officers in the U.S.28/5/2014 https://obamawhitehouse.archives.gov/blog/2014/05/28/america-must-always-lead-president-obama-addresses-west-point-graduates Accessed on 23/6/2021
105- Charles Krauthammer, The Obama Doctrine: Leading from Behind, Washington Post, 28/4/2011https://www.washingtonpost.com/opinions/the-obama-doctrine-leading-from-behind/2011/04/28/AFBCy18E_story.html, Accessed on 23/6/2021.
106- Khelude ElObeidi التعددية الحزبية في العالم الثالث، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، نوقشت 1993/3/4

الفصل الثاني

السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب تجاه القضية الفلسطينية

السياسة الأمريكية ومسألة التطبيع في القضية الفلسطينية: قراءة في الأبعاد الخفية

د.هشام مصباح جامعة عبد الحميد مهري

قسنطينة2 الجزائر

hicham.philo21@gmail.com

مقدمة

مما لا شك فيه أن الحديث عن القضية الفلسطينية من القضايا المحورية والحاسمة التي شغلتْ بال السياسيين والمختصين في مجال العلاقات الدولية والإنسانية نتيجة المدة الزمنية الطويلة التي الطويلة التي ميزت هذه القضية من جهة والتمادي الكبير لليهود في عدائهم المستمر والدائم تجاه الشعب الفلسطيني الأعزل، ومن ثمة تعدد وجهات النظر والرؤي حول مسار مستقبل القضية الفلسطينية التي تعيش تحديات جديدة في القرن الحادي والعشرين مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وسياسته الواضحة تجاه القضية.

ترتبط المسألة الفلسطينية بالعديد من التوجهات السياسية كونها لم تعد تخص الشعب الفلسطيني وحده بل أضحت قضية عالمية يمكن الخروج من ورائها بالعديد من المكاسب والأرباح على الصعيد العالمي، وهو الأمر الذي تسعى إلى تحقيقه الخارجية الأمريكية مند تاريخها القديم مع الحكام السابقين، فكل واحد منهم كانت له طريقته الخاصة في التعامل مع القضية الفلسطينية ولكن الهدف النهائي كان دائما واحد، وهو مواصلة دعم الجيش الاسرائيلي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في توغله داخل الأراضي الفلسطينية وزيادة توسعها لتشمل كل الأراضي التابعة لها، ومن ثمة سهولة تنفيد مشروعها القديم الجديد في منطقة الشرق الأوسط، فالقضية الفلسطينية أكبر بكثير من أن تحصر في الأرض الفلسطينية فقط، بل تخفي ورائها الكثير من الأسرار الخفية ذات الأبعاد السياسية والايديولوجية في الوقت ذاته.

هذه الرؤية التي توضحتْ بشكل أكبر في فترة حكم الرئيس ترامب من خلال سياسته الواضحة وقراراته التي كانت دائما تحمل الكثير من العداء والكراهية تجاه الشعب الفلسطيني، حيث تكررت الأوصاف والتعابير في الكثير من المرات التي تدين القضية الفلسطينية، وتعلن وقوفها بجانب الاحتلال

الصهيوني ودعمها المستمر له في كل الظروف والأحوال، ومن ثمة كان ترامب من أكبر الرؤساء المساندين لليهود وقمعهم للفلسطينيين.

وعلى هذا الأساس سنحاول في هذه الورقة البحثية الوقوف عند مجموعة من النقاط المحورية المتعلقة **بالقضية الفلسطينية** في منظور السياسة الخارجية الأمريكية والمسائل المهمة والمحورية التي يمكن البحث فيها في مرحلة ترامب وما قدمه من مشاريع متعلقة بالقضية الفلسطينية في القرن الحادي والعشرين في بعدها العالمي والعربي في الوقت ذاته، ومن ثمة نكون أمام السؤال التالي: ماهي سمات السياسة الأمريكية الخارجية تجاه القضية الفلسطينية في عهد **ترامب؟** وفي ما تتمثل الأبعاد الخفية لهذه السياسة؟

أولا: قراءة في تاريخية العلاقة الأمريكية الفلسطينية: مرتْ القضية الفلسطينية بمجموعة من المحطات التاريخية الكبرى مند الاحتلال الصهيوني في 1917 إلى غاية المرحلة الحالية مع الرئيس **ترامب** وخلفه" **بايدن**"، وعلى هذا الأساس لا يمكن فهم طبيعة هذه التحولات الكبرى من دون الوقوف على أهم المسائل المحورية التي رسمت معالم القضية الفلسطينية داخل الرأي العام العالمي، وعلى جميع الأصعدة، ومن أهم المحطات التاريخية في طبيعة العلاقات بينهما.

1- العلاقات الأمريكية الفلسطينية مند1917م- إلى غاية 2000: يمكن تقسيم هذه المحطات التاريخية بحسب كل رئيس وأهم الأحداث التي ميزت كل مرحلة من هذه المراحل، حيث تمتد المرحلة الأولى من 1917 إلى 1967 باعتبار أن القضية الفلسطينية لم تكن محل اهتمام كبير من طرف الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين بل كان اهتمامها بالمنطقة يقوم على أساس تجاري ديني، كما أنها اعتمدت مبدأ العزلة وفقاً لمبدأ "**مونرو**" لأن الدول الاستعمارية الكبرى هي التي كانت مسيطرة على المنطقة ونقصد بها فرنسا وبريطانيا، في عام 1918 أكد الرئيس الأمريكي ودرو ويلسون في مبادئه الأربعة عشر أن لكل شعبٍ الحق في تقرير مصيره ونيل استقلاله، ولكن الواقع يثبت عكس ذلك، فقد تم محاربة الفلسطينيين و عدم الاعتراف بهم[1]، في الوقت ذاته كان الرئيس الأمريكي ويلسون قد أعلن مساندته وترحيبه بفكرة إقامة بلد قومي يهودي في فلسطين الأمر الذي يتناقض مع مبادئه المعلنة من قبلْ.

1 - أحمد جواد سالم الواديا، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2008، جامعة الأزهر غزة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009، ص 20.

ومع ذلك أرسل الرئيس ويلسون في عام 1919 لجنة ودرو ويلسون لجنة كينج كراي لتقصي الحقائق في فلسطين ومعرفة توجهات الفلسطينيين تجاه اليهود المتواجدون في الأراضي الفلسطينية والذي كان عددهم لا يتجاوز 10 في المائة من السكان، حيث أصدرت اللجنة تقريرا يوصي بمنحهم حقهم في تقرير مصيرهم دون وصاية من أحد[1]، إلا أن هذا التقرير تم ابعاده ورفضه نتيجة الأبعاد التي يحملها والتي لا تخدم التواجد اليهودي في فلسطين ولا المصالح الأمريكية، في مؤتمر السلام في باريس 1919 لم يتم مداولة هذا التقرير والاحتفاظ به إلى غاية ما بعد اجراء الترتيبات السياسية وإدخال تصريح **بلفور** في صك الانتداب البريطاني على فلسطين، ومن ثمة عدم الالتزام بما ورد في تقرير الرئيس الأمريكي ويلسون لأن تنفيذ ما ورده فيه يحول دون إنشاء دولة اليهود في فلسطين، وهذا يخالف مشروع السياسة الأمريكية الداعم للتواجد اليهودي في فلسطين بكل الطرق والوسائل المتاحة، بمعنى السياسة الواضحة المتبعة في طبيعة العلاقات الاسرائيلية الأمريكية منذ تاريخها القديم وحتى المرحلة الراهنة، وهي نفس السياسة التي نجدها عن الرؤساء الأمريكيين بعد ويلسون، وارين غامليل هاريدنغ، كالفن كوليدج، هربرت كلارك هوفر.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت تتضح أكثر السياسة الأمريكية في اهتمامها بالقضية الفلسطينية والعلاقة مع الدولة الصهيونية خصوصا بعد انتقال الدعم من بريطانيا إلى أمريكا، ومن ثمة حلت أمريكا بشكل رسمي محل بريطانيا التي قدمت فلسطين وطنا قوميا لليهود، وبالتالي الدعم الكبير لليهود كما جاء في تصريح بلفور[2]، وتنفيذه على أرض الواقع من خلال التسهيلات التي عملت على توفيرها للدولة اليهودية وتسهيل دخول اليهود إلى فلسطين ونزع الأرض ومنحها لهم، وفي هذا الفترة بدأت مرحلة التبني الأمريكي بالكامل للمشروع الصهيوني في الأرض الفلسطينية، حيث تبعتها مجموعة من القرارات الأمريكية التي كانت في صالح اليهود وكيفية توطيد الوجود الصهيوني في فلسطين.

مع قدوم الرئيس الأمريكي **فرانكلين روزفلت** 1943 تم إصدار العديد من القرارات والبيانات لصالح هجرة غير محددة وتأسيس كيان كومنولث في فلسطين، وفي أكتوبر 1944 أكد روزفلت التزام حزبه بتحقيق الأهداف الصهيونية، ومن ثمة تجاهل وتجاوز وجود هوية قومية فلسطينية وهي الفكرة نفسها عند هاري ترومان الذي اعتبر اسرائيل حليفًا مهما لأمريكا ومصالحها في الشرق الأوسط، وبالتالي

1 – الصفحة نفسها.

2 – أحمد جواد سالم الواديا، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2008، المرجع السابق،ص 21.

يجب العمل على تجسيد ذلك على أرض الواقع[1]، ومن ثمة التصويت على قرار التقسيم واجبار مختلف الدول في العالم على قبوله سنة 1947م حيث كان للولايات المتحدة الأمريكية الدور الرائد في إصدار هذا القرار الذي أعقبه في ماي 1948 إعلان قيام دولة إسرائيل واعتراف فوري وسريع بها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

أما موقف الرئيس دوايت ايزنهاور 1953-1961 الذي تسلم منصبه بعد انشاء دولة اسرائيل حيث كانت تلك الفترة حاسمة في تحديد طبيعة العلاقة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية ومواصلة الدعم لليهود في المنطقة، وهي الفكرة التي نجدها أكثر وضوحاً وبروزاً مع الرئيس الأمريكي جون كيندي 1961-1963 وتوطيد العلاقات أكثر مع اسرائيل من خلال المشاريع المختلفة التي حملها مشروعه السياسي خصوصا بعد الدعم الكبير الذي حققه في الفوز في بالانتخابات الأمريكية حيث قال في مؤتمر صحفي " **إن الصداقة مع اسرائيل ليست أمرا حزبيا بل أمرا قوميا**"، ونفس المبدأ سار عليه خلفه **ليندون جونسون** 1963-1969 وهو توطيد العلاقات أكثر الأمريكية الاسرائيلية.

أما فترة حكم الرئيس جيرالد فورد 1974-1979 لم تعرف اي تغيرات جوهرية في طبيعة العلاقات السياسية الأمريكية والفلسطينية، بعدها جاءت مرحلة جيمي كارتر 1979-1981 فقد أبقتْ على الاتصال مع منظمة التحرير واستمرت الاجتماعات والاتصال بين بعض قادة منظمة التحرير وبين شخصيات أمريكية، بعدها مرحلة الرئيس **رونالد ريغن** 1981-1989 فقد عرفت مولاة لإسرائيل واعطائها أهمية كبيرة في ظل الحرب الباردة والصراع الأمريكي السوفياتي[2]، أما مرحلة الرئيس الأمريكي **جورج بوش** 1989-1993 حيث تعرفت تحولات عالمية من اهمها حسم الصراع لصالح الولايات المتحدة الأمريكية في ظل الحرب الباردة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي كما خاضت حربا ضد العراق، حيث اصبحت الساحة الدولية مفتوحة على الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية أولى، ومن ثمة سعى الرئيس **بوش** لحل النزاع الفلسطيني اليهودي دون الوصول إلى قرارات فعلية على أرض الواقع[3].

أما مرحلة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون 1992-2000 فقد عرفتْ تحولات دراماتيكية تجاه القضية الفلسطينية حيث شهدت محاولات سياسية نشطة لفتح الحوار بين الطرفين ومحاولة حل الأزمة

1 - المرجع نفسه، ص22.

2 - أحمد جواد سالم الواديا، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2008، المرجع السابق، ص 29.

3 - المرجع نفسه، ص 32.

السياسية بين فلسطين واسرائيل، حيث أثمرت بتوقيع معاهدة أوسلو في واشنطن عام 1993 وما تضمنه من مبادئ لحل القضية الفلسطينية بطرق سلمية[1].وهكذا كانت العلاقات الأمريكية الفلسطينية دائما في صالح اليهود وتواجدهم في الأراضي الفلسطينية، والأحداث التاريخية التي مرت بها القضية أفضل دليل على ذلك، ومن ثمة لا يمكن فهم المسار التاريخي المتعلق بها من دون الرجوع إلى هذه المحطات الكبرى التي عرفها العالم سياسيا، والتي كانت دائما تنحو منحى انحيازي للدولة الاسرائيلية على حساب الحق الفلسطيني في الاستقلال والأرض.

2- التحولات السياسية حول القضية الفلسطينية من عام 2000 وإلى غاية حكم ترامب: تواصلت خريطة العلاقات الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية بنفس الكيفية في عهد الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن حيث تميزت هذه المرحلة بمجموعة من الأحداث العالمية المهمة في تاريخ العلاقات بينهما خصوصاً بعد فشل مفاوضات كامب ديفيد الثانية سنة2000، بالإضافة إلى أحداث 09/11/ 2001 والمنعرجات الحاسمة التي ستنجر عنها عالميا، فقد عرفت فترة جورج بوش الابن التي امتدت من سنة 2001إلى غاية 2009 ومن ثمة الأبعاد المتعددة التي حملتها هذه المرحلة من جميع الزوايا وإعلان الحرب على الإرهاب بعد أحداث 11 سبتمبر، هذا المفهوم الذي حاولت اسرائيل استغلاله بشكل كلي متخذة من مبدأ الكفاح ضد الإرهاب مفهومًا ينطبق على أعمالها الإجرامية في الشرق الأوسط، فقد تعاملت الإدارة الأمريكية في عهد بوش الابن مع القضية الفلسطينية وكأنها مسألة إرهابية يجب تصفيتها بجميع الطرق المتاحة، ومن ثمة مساندتها العلنية للدولة الاسرائيلية مع تضييق الحصار على الشعب الفلسطيني والنشطاء السياسيين داخل الأراضي الفلسطينية.

هذه المواقف العدائية نجدها حاضرة في المحطات التاريخية المختلفة في تلك الفترة من قبيل الانتخابات الفلسطينية عام 2006 والتي أسفرت عن انتخاب الرئيس محمود عباس رئيسا للدولة الفلسطينية، وأيضا قمة شرم الشيخ في فيفري 2005 التي لم تخرج بقرارات حقيقية تجاه التوسع الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية[2]، أما فترة الرئيس الأمريكي بارك اوباما فقد عرفت سعيه نحو حل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي بطرق سلمية خصوصاً بعد سلسلة الأحداث المعقدة التي عرفتها مرحلة بوش الابن، حيث قام بتعيين السيناتور جورج ميتشل مبعوثا خاصا للسلام في الشرق الأوسط، وعليه فقد

1 - المرجع نفسه، ص 34.

1- مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2011، متوفر على الموقع: www.Al zaytouna.net.

أكد أوباما عزمه على العمل من أجل تحقيق السلام في المنطقة من خلال مبدأ قيام دولتين للطرفين وأن أي اتفاق للسلام في المنطقة لابد أن يمر عبر قيام دولة فلسطينية مستقلة[1].

ثانيا: المعالم السياسية للخارجية الأمريكية عند ترامب: إن القراءة التاريخية للسياسة الأمريكية وملامحها العامة منذ تاريخها القديم تكشف عن بعض النقاط الجوهرية التي لا يمكن الخروج عنها في الإطار العام للسياسة الأمريكية مهما كانت الظروف، حتى وإن اختلف الأشخاص الحاكمين فإن المبادئ العامة للخارجية الأمريكية كانت دائما ثابتة وواضحة وهي المصلحة الأمريكية أولا وقبل كل شيء، وعلى هذا الأساس سنحاول في هذه الورقة البحثية التطرق إلى الملامح الكبرى المميزة لهذه السياسة الخارجية خاصة في فترة حكم الرئيس ترامب والتحولات الكبرى التي عرفتها هذه المرحلة على جميع الأصعدة، وبالتالي يمكن الوقوف على بعض الملامح الكبرى لهذه السياسية وهي:

1- مبادئ الخارجية الأمريكية: تقوم السياسة الأمريكية للرئيس ترامب على مجموعة من الأسس من أهمها:

- تقوم السياسة الأمريكية في عهد ترامب على مبدأ " أمريكا أولا " بمعنى التأكيد على المصالح الأمريكية فقط دون غيرها من المصالح وفق الفلسفة البرغماتية القائمة على تقديم النتائج أولا بغض النظر عن طرق الوصول إليها، ومن ثمة فتقاليد الحكم الأمريكي تتأسس على هذه الفكرة الجوهرية التي لا يمكن الحياد عنها مهمها كانت الأسباب، وهو ما نجده في تفاصيل السياسة الأمريكية وطريقة تعاملها مع الأوضاع العالمية.

- يعد ترامب من أصحاب مبدأ العزلة في السياسة الخارجية حيث يرى أن الولايات المتحدة الأمريكية ليس عليها أن تتدخل في تنظيم شؤون العالم من حولها وحل مشاكله، حيث يتجنب في سياسته الحديث عن العالمية لذا يغلب على خطابه النزعة القومية وسياسة التمييز بين غير الأمريكيين، بل ويعظم من أهمية الدولة القومية كما أشار عن ذلك في خطاباته المتعددة[2]، وهنا تبرز الملامح الكبرى لسياسته

1- محمد بن زكورة، السياسة الخارجية الأمريكية للرئيس بارك أوباما، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ألمانيا، 2018، ص،100.

2 - منصور أبو كريم، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، يناير 2018، ص،39

الخارجية مند توليه الحكم حيث أعلن صراحة عن طريقة تعامله مع القضايا الدولية المختلفة مخالفاً الرؤساء الدين كانوا قبله خصوصاً في الشق السياسي المتعلق بمنطقة الشرق الأوسط.

– كان الرئيس الأمريكي ترامب قد تعهد بالبحث عن السبل الكفيلة بتحقيق السلام بين فلسطين واسرائيل كما ورد في خطابه بعد فوزه بالرئاسيات" أعتقد أنه بإمكان ادراتي أن تعلب دوراً مهماً في مساعدة الطرفين على تحقيق سلام عادل ودائم"، " أحب أن أكون الشخص الذي يحقق السلام بين اسرائيل وفلسطين سيكون هذا انجازا عظيما"[1] دون أن يهم نوع الحل الذي يمكن تحقيقه، المهم الانتصار للإسرائيل على حساب الدولة الفلسطينية، وهو الأمر الذي صاغه في ما يعرف بصفقة القرن التي يراها بأنها السبيل الوحيد لحل القضية الفلسطينية الأشد تعقيداً والتي مرَّ عليها أكثر من 7 عاماً، ولذا فهي قضية القرن، وأي صفقة لها حسابات خاصة عبر تقديم تنازلات بهدف الوصول إلى حلول وسط وصولا إلى توافق بين الطرفين[2]، فهذه النقاط التي بنى عليها ترامب موقفه تجاه القضية الفلسطينية تكشفُ عن موقفه السلبي الذي تسوده كراهية كبيرة جداً نابعة من كره الاسلام وعدائه الشديد له، حيث اتهم حركتي حماس والجهاد الإسلامي بتربية الأطفال الفلسطينيين على العنف والكراهية تجاه اليهود، بالإضافة إلى اشتراطه قبول الفلسطينيين بهودية الدولة الاسرائيلية مبدئًا في الوقت ذاته تشككه في النزعة السلمية للطرف الفلسطيني مشيراً إلى أن نزعة الاسرائيليين هي الأوضح[3]، في حين الواقع يكشف عكس هذه الحقائق كلها، ومن ثمة محاولته كان هدفها الأول والأخير تضييق الحصار على القضية الفلسطينية وجعلها مجرد مسألة خاصة بالفلسطينيين فقط ويمكن حلها من خلال رد جميع التهم عليهم، بمعنى محاولة تبرئة الدولة الاسرائيلية من المكائد والاعتداءات التي تقوم بها على الفلسطينيين.

كما أن ترامب قد أكد من خلال لقائه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي **نتنياهو** في فيفري 2017 على أن حل الدولتين للصراع الاسرائيلي الفلسطيني ليس السبيل الوحيد من أجل السلام، وكان البيت الأبيض قد أعلن أن واشنطن لن تصرَّ بعد الأن على هذا الحل الذي يعدهُ المجتمع الدولي مبدأً أساسياً

1 – منصور أبو كريم، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب، المرجع السابق، ص، 39.

2 – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

للحل، وأنه لن يملي بعد الأن شروط أي اتفاق سلام محتمل بين الإسرائيليين والفلسطينيين[1]، وعليه يمكن تحديد طبيعة السياسة الأمريكية في حكم ترامب تجاه القضية الفلسطينية في مجموعة من النقاط الأخرى وهي:

- العمل على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة وهذا لم يحدث في تاريخ أمريكا، بل ترامب الوحيد الذي قرر ذلك، الأمر الذي يخفي ورائه العديد من الأسرار المتعلقة بالقضية الفلسطينية، ومن ثمة الانحياز الواضح والدعم الكبير لليهود من أجل تطبيق مشروعهم السياسي في منطقة الشرق الأوسط.

- الاستيطان والتشجيع عليه، فقد أعلن ترامب بأن مشروع الاستيطان لا يعرقل عملية السلام بين الدولتين.

- العقوبات المالية حيث جمّد ترامب العديد من المساعدات الفلسطينية التي تصل إلى حد 221مليون دولار والتي أقرها الرئيس أوباما في الساعات الأخيرة من رئاستهن ومند توليه الرئاسة لم تسلم أي مساعدات مالية للقضية الفلسطينية[2].

- يرفض فكرة التدخل الإنساني بما لا يتوافق مع السياسة الأمريكية ومصالحها المختلفة.

- يقف ترامب ضد الهجرة فهو يسعى إلى تقليص معدل الهجرة، ومنع الكثير من الفئات من التنقل إلى أمريكا مثلما هو الحال مع المكسيك التي حاول عزلها من خلال بناء سور فاصل بينهما، ونفس الشيء بالنسبة للمسلمين وسياسة الكره والعدائية الكبيرة تجاههم.

- تبني مبدأ الحماية التجارية للسوق الأمريكي.[3] كل هذه المبادئ نابعة من الفلسفة الأمريكية القائمة على المصلحة والمنفعة التي ترجع في تقاليدها إلى الفلسفة الأمريكية وما تطرحه من قضايا مختلفة تتعلق بكيفية التعامل مع قضايا العالم والتفوق دائما يكون من نصيب أمريكا في كل ملفاتها في الشرق الأوسط

1 - منصور أبو كريم، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب، المرجع السابق، ص، ص،40.

2 - المرجع نفسه،41.

3 - يمنى سليمان، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ماي 2016، ص، 3.

وغيره من الدول الأخرى، مثل مسألة الحر ب على الإرهاب وغيرها من المسائل الأخرى ذات العلاقة المباشرة بالمشروع السياسي الأمريكي.

– تعيين دافيد فريدمان سفيراً جديدا لأمريكا لدى اسرائيل وهو معروف بحماسه الشديد للاستيطان وتأييده له، ومن ثمة مدافعته عن ضم اسرائيل للضفة الغربية المحتلة ولا يؤمن بحل الدولتين[1].

2- السياسة الأمريكية في منطق الشرق الأوسط والتحديات العالمية الراهنة: تقوم السياسة الخارجية لترامب في الشرق الأوسط على ضرورة تحقيق أمن اسرائيل ومصالحها في المنطقة، ومواجهة الإرهاب واحتواء الإسلام السياسي واعتباره أحد أهم التهديدات التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية[2]، فدولة اسرائيل هي الحليف الأول لها ولابد من مساعدتها على تأمين مصالحها وتدعيم أمنها القومي.

فسياسة ترامب تجاه الصراع الفلسطيني تقوم على أساس ايجاد اي تسوية سياسية حتى ولو كان ذلك على حساب الحقوق الفلسطينية، ومن ثمة محاولة تخليد اسم **ترامب** في التاريخ، وهو ما نجده في قوله:" سأبذل كل جهدي من أجل السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مضيفاً سأعمل على دعم الاقتصاد الفلسطيني عبر السلطة الفلسطينية" [3]، لذلك كانت السياسة الأمريكية في عهد ترامب تتجه لحل القضية الفلسطينية وفق المنظور الاقليمي أو الحل المؤقت عبر طرح فكرة الدولة ذات الحدود المؤقتة كمرحلة أولى، لكن خطر هذا الحل أنه سوف يتحول مع مرور الوقت إلى حل دائم بعيداً عن قرارات الشرعية الدولية.

يوجد فرق بين السياسة الخارجية في عهد **ترامب** في منطقة الشرق الأوسط، فهي لن تكون امتداداً لسياسة جورج بوش الابن عبر القوة لخشنة أو استمرار لسياسة بارك اوباما عبر القوة الناعمة، بل خليطاً من هذا وذاك، خصوصاً في ظل عدم رغبة الرئيس **ترامب** عدم التدخل العسكري في الصراعات الدولية، إلا في حالة تعرض مصالح الولايات المتحدة الامريكية للخطر[4]، ومن ثمة وجود فرق كبير في كيفية التعامل مع الملفات الدولية الكبرى وعلى رأسها القضية الفلسطينية المعقدة، نتيجة تعدد الرؤى

1 – منصور أبو كريم، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب، المرجع السابق، ص،41.

2 – يمنى سليمان، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب، المرجع السابق، ص، 5.

3 – منصور أبو كريم، المرجع نفسه، ص،41.

4 – المرجع نفسه، ص 44.

حولها على الصعيد العالمي والعربي في الفترة الراهنة خصوصا بعد مسألة التطبيع ودخول بعض الدول العربية في مشروع ترامب حول فلسطين، وكذلك حجم المتغيرات الفاعلة فيها، ومن ثمة تجاوز بعدها السياسي بين الطرفين، فالكل يريد أن يكسب مواقف ومكاسب على حساب القضية الفلسطينية[1].

ثانيا- قراءة في مفهوم التطبيع وخلفياته في زمن الجائحة: إن المفهوم المتعلق بمصطلح التطبيع يتمثل في إقامة علاقات طبيعية مع الدولة الاسرائيلية ومن ثمة الاعتراف بأحقيتها في التواجد على الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد الموقف الدولي الرافض من طرف الكثير من الدول للسياسية اليهودية الظالمة للشعب الفلسطيني وانتهاك جميع حقوقه وحرياته، فهي سياسية يهودية بدعم أمريكي لتبييض صورة اليهود وقمعهم للفلسطينيين والتمييز العنصري والقتل اليومي للأبرياء وغيرها من الجرائم الأخرى، وكأن **ترامب** يريد أن يقول للعالم بأنه لابد من الاعتراف بدولة اسرائيل ومدى احقيتها بالتواجد في الأراضي الفلسطينية، فمسألة التطبيع تخفي ورائها العديد من الأبعاد التي تشير جميعها إلى استغلال الظرف الوبائي لتمرير سياستها الاجرامية واقناع بعض الدول سواء عربية أو أوروبية بالتطبيع ونسيان الجرائم المرتكبة في حق الابرياء الفلسطينيين، فهي محاولة لجعل ما هو غير طبيعي عادي ومقبول بالضرورة، فعلى الرغم من الصراع والحرب بينهما وسياسة القمع والقتل التي تبيحها اسرائيل لنفسها تريد الخروج منتصرة أمام الرأي العام العالمي بكسب موافقة مختلف الدول في العالم على مشروع التطبيع السياسي الذي يخفي ورائه الكثير من الدوافع والتداعيات الرهيبة التي تبيحها الدولة الاسرائيلية لنفسها.

1- ترامب ومسألة التطبيع: إن التطبيع مع اليهود يعني من وجهة نظر اخرى اقتناع العرب وجميع الدول في العالم بمدى شرعية التواجد في الإراضي المقدسة من جهة ونسيان جميع الجرائم البشعة المرتكبة في حق الشعوب العربية والشعب الفلسطيني، هذه الجرائم التي تجاوزت حدود الانتهاكات الصريحة لحقوق الانسان من قتل واغتصاب وتعذيب واعدام ومنع التنقل، وغيرها من الطرق الاجرامية التي تدخل في مجال الاعمال اللاإنسانية المنافية لجميع القوانين والأعراف الدينية والوضعية، فهي تعدي صريح على حقوق الانسان ومكانته في الحياة، ولكن على الرغم من ذلك لم تتحرك هيئة الامم المتحدة والمنظمات العالمية المدافعة عن الانسان وكرامته، الأمر الذي نتج عنه تمادي قوات الاحتلال في عنفها الغير مشروع تجاه الفلسطينيين.

1 - أحمد خضر عبد الحليم المصرين السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، جامعة الأقصى، 2018، ص،3.

فقد حاول ترامب قبل نهاية عهدته الانتخابية حسم قضية التطبيع بكل الوسائل والطرق خصوصاً في ظل انشغال دول العالم الكبرى بمشكلة الفيروس وانتشاره، " قبل نهاية عهدة ترامب بدأ الإعلان عن سلسلة من الاتفاقيات الخاصة بالتطبيع بين الدول العربية واسرائيل حيث سارت في هذا الطريق كل من الإمارات في 13 **اغسطس** 2020، **البحرين** في 11 **سبتمبر** 2020، **السودان** في 23 اكتوبر 2020 تبعتها دول أخرى[1]، ومسألة التطبيع هي جزء من السياسة الخارجية الأمريكية التي تبنها ترامب في مشروعه السياسي، حيث عرفتْ فترته العديد من الخصائص والمميزات التي شملتْ جميع المجالات على الساحة العالمية من قبيل انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من العديد من المعاهدات والاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية حماية المناخ والنظام الايكولوجي أو في مجال الصحة أو التجارة، أو في ملف النووي الايراني وغيرها من المجالات الأخرى التي شملتْ جميع مناحي الحياة الإنسانية، أما ما تعلق بالقضية الفلسطينية فموقف ترامب واضح للغاية وهو محاولته تصفية ملف فلسطين وضمان مساندة مختلف الدول التي لها مصالح مع أمريكا، " **سعى ترامب وفريقه لتصفية القضية الفلسطينية وفرض الاستسلام على الفلسطينيين ثم الضغط عليهم بشدة بإجراءات مثل الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن واقناع دول عربية وغربية بوقف المساعدات للفلسطينيين أو اقناعهم والضغط عليهم لتوقيع اتفاقيات تطبيع مع اسرائيل**"[2]، إنها سياسة ممنهجة ضد الدولة الفلسطينية والتضييق عليها من جميع الجوانب من أجل الوصول إلى مشروعها التطبيعي، فالهدف من **التطبيع** هو كسب ثقة الدول الأخرى تجاه اسرائيل بمعنى تغيير طريقة اللعب من زاوية أخرى، بمعنى تبني مشروعية جديدة في التعامل مع الملف الفلسطيني، وعليه فقضية التطبيع قضية جديدة بأبعاد قديمة تحمل في طياتها العديد من المسائل المحورية المتعلقة بمستقبل الدولة الفلسطينية في ظل الأزمات الكبرى التي يعيشها الشعب الفلسطيني من جميع الجوانب، ومن ثمة ضرورة فهم الابعاد الحقيقية الخفية وراء مسألة التطبيع.

2- أزمة كورونا وابعاد التطبيع على المشهد الفلسطيني: يحمل مشروع التطبيع العديد من الابعاد المختلفة التي تعبر كلها عن التحالف الاسرائيلي الامريكي من اجل اخضاع الدول العربية للسلطة الأمريكية وبالتالي توقيعها على سياسة التطبيع واعترافها بالعلاقة المشروعة والقانونية للتواجد اليهودي في

1 - مجلة شؤون فلسطينية، م**خاطر ظاهرة التطبيع العربي مع اسرائيل ومستقبلها**، خريف 2020، العدد، 281، ص، 7.

2 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فلسطين، " **تشكل هذه العملية بحد ذاتها ظاهرة مستجدة على المشهد السياسي في المنطقة رغم التسريب المستمر مند سنوات عن علاقات سرية ولقاءات ومشاركات علنية لقيادات ورياضيين وفنانين إسرائيليين في هذه الدول غير أن العملية المتكاملة قد بدأت بإعلان المبادئ في واشنطن بين كل من الإمارات واسرائيل برعاية أمريكية في 13 اغسطس 2020 وبتوقيعه بينهما**[1]، فمسألة التطبيع تعد من الأمور الجديدة في العالم العربي الذي أعلن منذ زمن بعيد مقاطعته للدولة الاسرائيلية المغتصبة لحقوق الفلسطينيين، ومن ثمة فهو يحمل الكثير من الخفايا والأسرار ذات الأبعاد المتعددة وفق قراءات متنوعة كمحاولة لتشخيص الأوضاع العربية الراهنة ومدة التفكك الرهيب الذي تعاني منه في جميع مجالات الحياة الإنسانية، أما الدوافع العربية التي جعلت هذه الدول العربية تسارعُ إلى التطبيع وإن كانت تخفي ورائها أشياء أخرى فتشمل:

- الرغبة في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة ومواجهة جميع التحديات المفروضة عليها والتي تسعى إلى مواجهتها بكل الطرق والوسائل، وبالتالي السعي نحو تحقيق السلام الشامل في منطقة الشرق الأوسط.- فتح المجال لإعفاء السودان من ديونها التي تبلغ 60 مليار دولار والمساعدة على استعادة حصانته السيادية وفتح المجال لإدماجه في المجتمع الدولي[2]، في حين من يرى بوجود عوامل أخرى ذات علاقة مباشرة بمسألة التطبيع من أهمها:

- الاستجابة للضغوط الأمريكية والخوف من عواقب ترامب على هذه الدول، ومن ثمة توضيح عدم وجود أي عداوة ضد اليهود في فلسطين، بالإضافة إلى السعي في توفير غطاء أمريكي اسرائيلي من أجل حماية دول الخليج.

- التخلص من مسؤوليتها تجاه دعم الشعب الفلسطيني ومقاومته، أي التهرب من الدعم ومساندة القضية الفلسطينية مهما كانت الظروف والأحوال.

1 - مجلة شؤون فلسطينية، **مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع اسرائيل ومستقبلها**، المرجع السابق، ص، 9.

2 - المرجع نفسه، ص،10.

– الانتقال من علاقات السلام مقابل الأرض إلى علاقات السلام مقابل السلام أو من السلام السياسي بثمنه اللازم إلى السلام الاقتصادي السياحي[1]، ومن ثمة العمل على اضعاف الدعم الموجه للدولة الفلسطينية وأكبر من ذلك العمل على الإعلان الدائم حول اسرائيل وضم القدس معها تحت سيادتها.

أما الدوافع الأمريكية فتتمثل في دعم الخطوط الانتخابية لأمريكا للانتخابات الأمريكية 2020 وخدمة مصالحها السياسية والايديولوجية ومن اهمها عزل القضية الفلسطينية ومحالة اجبارها على القبول بصفقة القرن التي أطلقها ترامب[2]، فالتطبيع يحمل في طياته العديد من المضامين المتعلقة بالمشروع الامريكي المتصهين بعيداً عن الوحدة العربية من خلال سياسة التفريق التي تبناها المشروع الامريكي برعاية ترامب، واستغلال ثروات الدول العربية التي وافقت على التطبيع بطرق غير مباشرة مثلما هو الحال في السودان.

فمسألة التطبيع ذات ابعاد مختلفة باعتبار الحالة الخاصة التي يعيشها العالم، التي حاولت أمريكا استغلالها في تنفيد صفقة القرن وتحقيق الموافقة لدى الكثير من الدول العربية المبرمجة في أجندتها السياسية مثلما حدث مع السودان والمغرب، ومن ثمة لا يمكن الحديث عن قضية التطبيع بمعزل عن السياسة العالمية العامة حول مصير الشعب الفلسطيني في ظل التعدي المستمر على حقوقهم من طرف قوات الاحتلال الصهيوني.

3- مستقبل القضية الفلسطينية ضمن الواقع العالمي الراهن: تطرح القضية الفلسطينية العديد من التحديات والتحولات الراهنة التي شملتْ جميع مجالات الواقع السياسي الراهن وما يطرحه من مسائل معقدة ذات علاقة وطيدة بمستقبل العلاقات الفلسطينية الأمريكية من جهة والاسرائيلية من جهة ثانية خصوصا في عهد **ترامب** الذي ختمه بالعديد من الرهانات الكبرى في القرن الحادي والعشرين الذي ميزته مسألة التطبيع وصفقة القرن كحل أخر يريد طمس جوهر القضية الفلسطينية ومعالمها الإنسانية الكبرى التي لطالما رسمت معالم كفاح الشعب الفلسطيني ودفاعه عن كرامته وحريته، وبالتالي صموده المتجدد أمام اليهود والصهاينة وما تطرحه من قضايا متجددة، فمند اتفاق أوسلو وحتى صعود الرئيس الأمريكي ترامب إلى سدة الحكم والوضع الفلسطيني في انسداد تام نتيجة المشاريع غير المقبولة المطروحة على الساحة العالمية كأحد الحلول للقضية، والتي كان أخرها كما أشرنا سابقاً إعلان **ترامب** القدس عاصمة

1 – مجلة شؤون فلسطينية، **مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع اسرائيل ومستقبلها**، المرجع السابق، ص، 10.

2 – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

دولة إسرائيل، وقراره نقل السفارة إلى القدس، الأمر الذي يؤكد من دون شك على أن أمريكا شريك غير نزيه ووسيط واضح التوجهات[1]،وعلى هذا الأساس فإن القراءة المستقبلية لواقع القضية يكشف عن العديد من النقاط المحورية التي يجب إعادة طرحها اليوم في خضم السياسة المعقدة التي يعيشها العالم اليوم في زمن الوباء العالمي وتشعب الخطوط الاستراتيجية في مستقبل العلاقات بين الدول، ومن ثمة ضرورة إعادة طرح هذه الرهانات الجديدة وقراءتها من جديد بما يتماشى مع جوهر القضية الفلسطينية.

- إن صفقة القرن هو مقترح وضعه الرئيس **ترامب** من أجل إنهاء الصراع الفلسطيني الاسرائيلي حيث تهدف هذه الصفقة إلى توطين الفلسطينيين في وطن بديل خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة ومن ثمة إنهاء حق اللاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين، وذلك من خلال الضغط على فلسطين والأردن ومصر للاشتراك في حل اقليمي للصراع الفلسطيني الاسرائيلي حيث يقوم على ضرورة استمرار سيطرة اسرائيل على مساحات هزيلة من شبه الجزيرة سيناء لإنشاء دولة فلسطينية مستقرة قادرة على النمو والمنافسة[2].

- تقوم السياسة الخارجية الأمريكية على ما يعرف بالاستراتيجية الكبرى ذات المناحي الأمنية والاقتصادية، والحفاظ على المصالح القومية ضمن إطار السياسة الدولية حيث يشمل هذا المفهوم الآليات والميكانيزمات التي تتبناها كل إدارة أمريكية في تسيير الشأن العام داخلياً وخارجياً، ومن ثمة تصميم خيارات السياسة الخارجية الأمريكية التي بدورها تعكس السلوك السياسي للفريق الرئاسي مثل سياسة الاحتواء، الحرب على الإرهاب، نشر الديمقراطية، مما يضفي عليها طابعاً إيديولوجياً ودعائيا يظهر خاصة في الخطابات الرئاسية[3]، وعليه تقوم السياسة الأمريكية على مجموعة من الدعائم والأسس الداخلية ذات البعد القومي تتسم بالمثالية التي يروج لها الرأي العام المحلي والدولي على أنها واجب مقدس يشرع لها نشر قيم الحرية والانفتاح والحضارة في العالم الثالث.

- لقد أولت أمريكا بزعامة ترامب أهمية كبرى للصراع الفلسطيني الاسرائيلي، حيث سعتْ بجميع الوسائل المتاحة إلى فلسطنة الصراع بعنى جعله خاص بفلسطين فقط، ومن ثمة عزله عن امتداده العربي

---

1 - أحمد خضر عبد الحليم المصري، **السياسة الخارجية تجاه القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص،3.

2 - اسلام عيادي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2018، المركز الديمقراطي العربي، برلين ألمانيا، 2018، ص،7.

3- اوراق سياسية، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو المنطقة العربية قراءة في مضامين خطابات الرئيس دونالد ترامب، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، وحدة الدراسات والأبحاث، ص،6.

والاقليمي في الوقت ذاته، ولهذا حاولت تعويم القضية الفلسطينية أولا في الاقليم وكأنها جزء من المشكلة وليست كل المشكلة، ثم تذويب القضية ضمن أفكار تدخل في نطاق ما يسمى بمصطلح ما فوق الحقيقة، اي ضمن تصورات غير واقعية تستند في سياستها على ترديد المزاعم عن القضية الفلسطينية مرفقة بمجموعة من الأكاذيب، فتتحول إلى مسلمات فوق النقاش، وتحت هذا المصطلح تم شن حروب مثل العدوان على العراق وتمزيقه وحملة التخويف من الإسلام والمسلمين، وتحته أيضا نجح ترامب في حملته الانتخابية[1].

1 – حافظ البرغوتي، من وعد بلفور إلى صفقة القرن، الخليج، ص،1.

خاتمة:

من خلال عرض هذه الورقة البحثية يمكن الوصول إلى جملة من النقاط الأساسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية والسياسة الأمريكية الخارجية في عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، خصوصا بعد التغيرات الكبرى التي عرفتها العلاقات العالمية في هذه الفترة سواء مع القضية الفلسطينية أو مع بقية الجبهات الأخرى التي تعيش أوضاع الصراع وعدم الاستقرار وهي:

- البعد العالمي الكبير الذي احتلته القضية الفلسطينية نتيجة أحقية الشعب الفلسطيني بالدفاع عن أرضه وعرضه وكرامته، ومن ثمة تزايد الدعم العالمي للقضية من جميع أنحاء العالم الأمر الذي جعل من السياسة الأمريكية تتبنى طرق جديدة للتعامل مع القضية من خلال كسب الرأي العام العالمي لصالحها.

- ترتبط القضية الفلسطينية بالعديد من التوجهات السياسية، فهي لم تعدْ مسألةٌ تخص الفلسطينيين وحدهم، بل ذات بعد عالمي كما هو الحال في السياسة الأمريكية الخارجية.

- السياسة العدائية الصريحة للرئيس ترامب تجاه القضية الفلسطينية وانحيازه التام مع الإسرائيليين لأن مصلحة اسرائيل من مصلحة أمريكا.

- تبني ترامب لسياسة أمريكا أولا وقبل كل شيء، فلا وجود لشيء قبلها، ومن ثمة فإن العلاقة الوحيدة التي تحكم منطق التعامل الأمريكي هي المصلحة والمنفعة.

- تحمل صفقة القرن العديد من الأسرار والخفايا ذات الأبعاد المختلفة، ومن ثمة فهي محاولة لتمييع القضية الفلسطينية وكسب التأييد العربي والعالمي حولها من خلال سياسة التطبيع مع اليهود التي بدأت في تطبيقها مع بعض الدول العربية.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد خضر عبد الحليم المصرين السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، جامعة الأقصى، 2018.

2- أحمد جواد سالم الواديا، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2008، جامعة الأزهر غزة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009.

3- اسلام عيادي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2018، المركز الديمقراطي العربي، برلين ألمانيا، 2018.

4- اوراق سياسية، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو المنطقة العربية قراءة في مضامين خطابات الرئيس دونالد ترامب، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، وحدة الدراسات والأبحاث،.

5- حافظ البرغوتي، من وعد بلفور إلى صفقة القرن، الخليج.

6- مجلة شؤون فلسطينية، م**خاطر ظاهرة التطبيع العربي مع اسرائيل ومستقبلها**، خريف 2020، العدد، 2810

7- منصور أبو كريم، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، يناير 2018.

8- يمنى سليمان، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ماي 2016.

9- مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2011، متوفر على الموقع: www.Al zaytouna.net.

10- محمد بن زكورة، السياسة الخارجية الأمريكية للرئيس بارك أوباما، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ألمانيا، 2018

"السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس ترامب تجاه القضية الفلسطينية 2017-2021"

"The American Foreign Policy Under President Trump Towards the Palestinian Question 2017-2021"

أ. هالة محمود طه دودين

باحثة سياسية – دراسات دولية

جامعة بيرزيت– فلسطين

مقدمة

تهدف السياسة الخارجية لتحقيق المنافع والمكاسب للدولة، حيث يقوم صانع القرار بوضع الأهداف حسب الأولوية والأهمية وعمل خطة تمكنه من تحقيقها.تنتهج كل دولة سياسة خارجية تبني عليها مصالحها، وفي مجال السياسة الخارجية لا يوجد صداقة دائمة ولا عداوة دائمة فتمر بفترات من التعاون وفترات من الصراع والتنافس، كما تسخر الدول الظروف المواتية للسياسة الخارجية لخدمة مصالحها وأهدافها.

اتجهت السياسة الخارجية الأمريكية بعد الاستقلال إلى اتباع سياسة العزلة من أجل بناء دولة قوية بكل مقوماتها، وقادرة على حماية نفسها ودرء المخاطر عنها وقادرة على الحفاظ على استقلالها، ففي النصف الأول من التسعينيات رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن القضايا المحلية تتطلب اهتماماً سياسياً أكبر من السياسة الخارجية. ويعتقد أن الانعزالية تشير إلى معتقدات أو ومواقف سياسية مختلفة تميل إلى التناقض مع الاتجاه العام للأممية الأمريكية بعد عام 1945، وتشكك المواقف الانعزالية في الالتزامات الجوهرية للولايات المتحدة الأمريكية: للنشاط الدبلوماسي العالمي، والأمن الأوروبي، وقيادة النظام الاقتصادي الدولي الليبرالي، وبنى التحالف المختلفة.[1]

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على إصلاح الدولة من الداخل في كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، والابتعاد عن التدخلات الخارجية وعدم خوض الحروب والتدخل في شؤون الدول الأخرى، كما ترفض تدخل الدول في شأنها الداخلي ما ساعدها في الوصول إلى استقرار داخلي في مختلف القضايا، من بينها الجانب الاقتصادي الذي عملت على تطويره وأصبح بإمكانها

1- David Hastings Dunn, Isolationism Revisited: Seven Persistent Myths in the Contemporary American Foreign Policy Debate (Cambridge University Press 2005), Vol, 31, 239- 240.

التفكير للتوجه نحو الانفتاح الخارجي. انخرطت الولايات المتحدة الأمريكية في الشؤون الدولية، بتحفظ القانون والشرعية الدولية وتحقيق السلم والأمن الدوليين.وأدى سقوط الاتحاد السوفييتي ونهاية الحرب الباردة إلى انتهاء نظام الثنائية القطبية وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم، وزادت أمريكا من استخدام القوة العسكرية وخاضت عدة حروب، وطغى النموذج الليبرالي الأمريكي أو ما يسمى بأمركة العالم.[1]

اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على القوة العسكرية من أجل الحفاظ على مصالحها والدفاع عن أمنها والحفاظ على ميزان القوى ضد أعدائها، وكان هناك توقع بحدوث ركود اقتصادي بعد الحرب يؤدي إلى انخفاض في نسبة الإنفاق الحكومي الأمريكي، فأصبح من الضروري بحث الولايات المتحدة الأمريكية عن أسواق خارجية لها لتسويق منتجاتها، وكانت تسعى للاستحواذ على الموارد الاستراتيجية التي تدخل في عمليات التصنيع، كالنفط والمطاط والخامات المعدنية وبالتالي سعت الولايات المتحدة الأمريكية لحماية مصالحها، وحتى تحقق الهيمنة والسيطرة كان عليها الانطلاق نحو العالم الخارجي، فبسطت نفوذها اقتصادياً وعسكرياً على أجزاء عديدة من العالم وكانت تستخدم قوتها العسكرية في بسط الهيمنة أو تلجأ إلى حروب الوكالة، وكونت الأحلاف في مختلف بقاع العالم بحجة القضاء على الشيوعية والتأثير السوفييتي، وكان من أهم المناطق التي توجهت لها الولايات المتحدة الأمريكية، منطقة الشرق الأوسط لما تتمتع به من موقع جغرافي هام وغني بالثروات والنفط الخام، ومن غير المسموح لأحد السيطرة عليه غير الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

يعتبر الصراع الفلسطيني الاسرائيلي من أعقد الصراعات على مر تاريخ العلاقات الدولية، حيث أن الصراع لا يزال قائم لليوم وهناك مماطلة في إيجاد حلول لإنهائه، وتعتمد الحلول التي تطرح بالدرجة الأولى على مصالح القوى العظمى دون أي اعتبار للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، حيث أن كل الجهود التي تبذل من أجل إنهاء هذا الصراع تعتبر علنية فقط وأمام الرأي العام الدولي، في حين أن باطنها يخفي العكس.فمنذ بداية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وتناوب العديد من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية لم يحدث وأن قام رئيس بإيجاد حل نهائي وعادل للقضية الفلسطينية، فقد اعتمدوا دائماً

1- حمدوش رياض، تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الأوروبي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 (جامعة منتوري قسنطينة- مذكرة لنيل شهادة الدكتوراة 2012)، 85-86.

2- اسماعيل محمد خضر، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية والمفاوضات الفلسطينية-الاسرائيلية (جامعة بيرزيت- رسالة ماجستير 2005)، 30-31.

على أسلوب المحايلة والمماطلة، فمنذ اتفاق أوسلو حتى اليوم يظهر هناك انسداد لأفق التسوية.تم طرح العديد من المشاريع غير المقبولة والتي تضر بالقضية الفلسطينية، ولا تساعد على إنهاء الصراع القائم مع المحتل الإسرائيلي، وكان آخر ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.وطرح حل شامل للنزاع تحت مسمى "صفقة القرن" لتحسين حياة الفلسطينيين والإسرائيليين، وهي عبارة عن وثيقة تكونت من "181" صفحة مقسمة إلى جزأين سياسي واقتصادي،[1] وقوبلت جميعها بالرفض الفلسطيني القاطع.

الإشكالية

ترتكز السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي على اعتبارات تصب في المصلحة الأمريكية بالدرجة الأولى.وتعتبر القضية الفلسطينية جوهر قضايا الشرق الأوسط، ويعني التدخل الأمريكي في قضايا الشرق الأوسط والتي أهمها القضية الفلسطينية، حماية لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية وحماية لإسرائيل وأمنها وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية لجعل اسرائيل الدولة المتفوقة في الشرق الأوسط، والتي عن طريق حمايتها تستطيع أمريكا حماية مصالحها في المنطقة.تبرز الاشكالية من خلال تحليل السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في عهد دونالد ترامب، والتي يتفرع منها السؤال الرئيسي التالي: **ما هي السياسة الخارجية الأمريكية التي اتبعها دونالد ترامب تجاه القضية الفلسطينية في الفترة ما بين 2017-2021؟** ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما تعريف السياسة الخارجية الأمريكية؟
- متى بدأ الاهتمام الأمريكي بالصراع الفلسطيني الاسرائيلي؟
- هل اختلفت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في عهد ترامب عما سبقه؟

الفرضية

تفترض الدراسة أن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي كانت تتبدل باختلاف رؤساء أمريكا، إلا أن جميعها تدور حول المماطلة وعدم إيجاد حلول جذرية لإنهاء الصراع، ومع قدوم ترامب للحكم زادت الأمور تعقيداً بحكم سياساته الاستبدادية والتي تفتقر الي الوعي السياسي

1- Dalal Iriqat, The "Deal of the Century" from a Palestinian Perspective (Palestine-Israel Journal), 105.

والدبلوماسي، واتخذ عدة إجراءات تجاه الصراع القائم دون الوعي للنتائج وما إذا كانت ستؤدي إلى السلام كما يزعم أم أنها ستزيد من صعوبة التوصل للسلام.

الأهمية

تبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تنادي بالديموقراطية وحماية السلم والأمن الدوليين، تجاه القضية الفلسطينية.في حين أنها تقوم بأبشع أشكال العنصرية والانحياز لاحتلال لا يراعي أي شكل من أشكال الإنسانية ولا يراعي مبادئ القانون الدولي ولا يحترمها.وستركز الدراسة على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس ترامب، تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، بالإضافة للتطرق إلى بداية اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بشكلٍ عام وفلسطين بشكلٍ خاص.

المنهجية

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة وتحليل سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، والمنهج التاريخي من خلال تتبع بداية اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بفلسطين، وبداية التدخل في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

الإطار النظري

تتماشى تقاليد السياسة الخارجية الأمريكية مع النظرية الواقعية التي تؤكد على الدولة كفاعل أساسي في النظام الدولي، وتؤكد النظرية الواقعية في السياسة الدولية على ضرورة المحافظة على الذات والرغبة في الحصول على القوة، ويقوم النظام الدولي على فكرة التوازن في العلاقات والمصالح المتبادلة من أجل تحقيق الأهداف المشتركة في المنظومة، ولعب مبدأ القوة والمصلحة التي تستند عليهم النظرية الواقعية، دوراً كبيراً في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية.تسعى الدول لتبرير سياساتها التوسعية من أجل حماية مصالحها، وبسبب فوضوية النظام الدولي والغموض وعدم التنبؤ بالخطوة القادمة للدول دفعها لزيادة قوتها اقتصادياً وعسكرياً، كما تسعى الدول لإقامة علاقات وتحالفات مع الدول الأخرى من أجل الحفاظ على توازن القوى. استغلت الولايات المتحدة الأمريكية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي من أجل الحفاظ على مصالحها في الشرق الأوسط، واحكام قبضتها على النفط العربي وإضعاف أي قوة أخرى تنافسها في المنطقة، فتحالفت مع اسرائيل وقدمت لها كافة أشكال الدعم من جميع النواحي العسكرية

والاقتصادية وغيرها، في سعيها لإبقاء اسرائيل القوة الأولى في الشرق الأوسط وبالتالي تضمن الحفاظ على مصالحها.

السياسة الخارجية الأمريكية

تعد السياسة الخارجية انعكاساً لما يدور في الداخل حيث تؤثر السياسة الداخلية على أسلوب الإدارة وتوزيع الموارد، كما أن النظام الداخلي للدولة يؤثر بشكل حاسم على تكوين أهدافها.[1] تتنوع التعريفات وتختلف نواحي التركيز في تعريف السياسة الخارجية للدولة حيث أنه من الصعوبة إيجاد تعريف يشمل كل الأبعاد في السياسة الخارجية، فبحسب "هارتمن" أحد علماء السياسة فقد عرف السياسة الخارجية بأنها "تقرير منتظم بالمصالح الوطنية المنتقاة بشكل مقصود"، وفي هذا التعريف ركز فقط على المصالح الوطنية فقط، وبالتالي اقتصر على متغير واحد والسياسة الخارجية لا يقتصر مدلولها على متغير واحد.في حين عرفها "باتريك مورغان" بأنها "التصرفات الرسمية المحددة التي يقوم بها صانعو القرار السلطويون في الحكومة الوطنية، أو ممثلوهم بهدف التأثير في سلوك الفاعلين الدوليين الآخرين".وهناك من يعرف السياسة الخارجية بأنها "سياسة الدولة تجاه بيئتها الدولية"، وهذا التعريف ركز على بعد واحد وهو الدولة وهمش الفواعل الأخرى غير الدولة.ويلاحظ من خلال التعريفات أنه لم يتم تحديد كل الأبعاد التي تحتويها السياسة الخارجية.[2] وعرف جورج مودلسكي السياسة الخارجية في كتابه "نظرية السياسة الخارجية" بأنها "نظام الأنشطة الذي تطوره المجتمعات لتغيير سلوكيات الدول الأخرى ولإقامة أنشطتها طبقاً للبيئة الدولية".[3]

تتكون السياسة الخارجية الأمريكية من العناصر العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية والمعلوماتية، وصحيح أن هناك صعوبة في تعريف السياسة الخارجية للدولة، إلا أن تعريف السياسة الخارجية الأمريكية أكثر صعوبة لما تتمتع به من خصوصية استثنائية، نتيجة لطبيعة الدور الذي تؤديه الولايات المتحدة الأمريكية ومكانتها الفريدة في المجتمع الدولي، وقد عرفت السياسة الخارجية الأمريكية بأنها الأهداف والأفعال التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي.فالسياسة الخارجية تمثل

1- حسين شريف، السياسة الخارجية الأمريكية: اتجاهاتها وتطبيقاتها وتحدياتها (عالم الكتاب 1995)، عدد 47، 67.

2- كريم رقولي، السياسة الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية: مدخل نظري (مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية 2018) عدد، 1، 300.

3- خليل عبد المنعم مرعي، مراجعة الاتجاهات المعاصرة في تعريف السياسة الخارجية، 2018، 95.

المصالح والغايات والدوافع التي تشجع وتحفز الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل والانخراط في الشؤون العالمية، والوسائل التي تتبعها لتحقيق هذه الغايات.[1] وتعد السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية خليطاً من تفضيلات ورؤية الرئيس وطاقمه والمستشارين الذين له الحق بتعيينهم دون الرجوع للكونغرس، والمصالح الثابتة لأمريكا كدولة ومؤسسة رسمية، وتتعلق السياسة الخارجية بتوازنات ومقايضات داخلية اعتماداً على طبيعة القضية المطروحة، وأهميتها الاستراتيجية والجيوسياسية للدولة، وقوة وخبرات الرئيس من جانب آخر.[2] كما عرفت السياسة الخارجية الأمريكية من حيث الأطراف المستهدفة والوسائل المتبعة حيالها، بأنها الإجراءات الحكومية التي تشمل الدول والشركات والأفراد والجماعات، الواقعة خارج حدود الولايات المتحدة، وتشمل سياسات حقوق الإنسان، والتفاعلات الاقتصادية، والعمليات العسكرية، والتدخلات في الحروب الأهلية وغيرها من الصراعات الدولية، والاتفاقات البيئية والمساعدات الخارجية، والجهود الدولية للحد من أسلحة الدمار الشامل.[3]

يعتبر الرؤساء قادة صنع السياسة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية والممثلين الرسميين لأمريكا في الخارج، فقد منحت المادة الثانية من الدستور الرئيس صلاحيات القائد العام، ورئيس الدبلوماسية، والمدير العام، ورئيس الدولة، وكبير المشرعين، ورئيس القضاء، وصوت الشعب، وهذه السلطات تضع أساساً دستورياً للرئيس ليقود في مسائل الخارج كخوض الحروب وعقد المعاهدات والاتفاقيات والعلاقات الدبلوماسية.وغالباً ما تصنع السياسة الخارجية وقت الحروب وفي هذه الحالة تكون السلطة الرئاسية في أقصى حدودها، حيث ينظر الجميع إلى المسؤول الأعلى المنتخب في الأوقات العصيبة.وتم إنشاء مجلس الأمن القومي ومجلس الوزراء التنفيذيين بما في ذلك وزراء الخارجية والدفاع والأمن الداخلي ورئيس هيئة الأركان المشتركة، للعمل جنباً إلى جنب مع الرئيس في صنع وتنفيذ قرارات السياسة الخارجية.[4] إن فحص كيفية اتخاذ قرارات السياسة الخارجية من قبل الحكومات والأحزاب الحاكمة في جميع أنحاء العالم، يشير إلى أن السلطة تمارس من قبل مجموعة واسعة من الكيانات المختلفة.وتضم وحدات القرار الرؤساء ورؤساء الوزراء، والمكتبات السياسية، والمجموعات العسكرية،

1- نصر محمد علي، السياسة الخارجية الأمريكية: الإطار النظري-الدستوري-المؤسساتي (المركز الديموقراطي العربي 2018) ط1، 6-7.

2- حسن أيوب، السياسة الخارجية الأمريكية في عهد إدارة دونالد ترامب (شؤون فلسطينية 2018)، عدد 272، 122.

3- نصر محمد علي، السياسة الخارجية الأمريكية: الإطار النظري-الدستوري-المؤسساتي (المركز الديموقراطي العربي 2018) ط1، 6-7.

4- Carl D.Cavali and others, The basics of American Government (University Press of North Georgia 2013), 329.

والحكومات، والمجموعات المشتركة بين الوكالات، والائتلافات والبرلمانات، وتتغير وحدات القرار ذات الصلة داخل أي حكومة بمرور الوقت والمشكلة.[1]

تتأثر السياسة الخارجية الأمريكية بعدة تأثيرات من بينها مراكز الأبحاث الفكرية التي لها دور كبير في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية وتضم هذه المراكز نخبة من الباحثين المتفرغين.[2] ظهرت مراكز الأبحاث الفكرية في السبعينيات من القرن الماضي وظهر تأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية بشكلٍ كبير وواضح في السنوات الأخيرة.وتكون هذه المراكز أشبه بالجامعات الفارغة تماماً من الطلاب وتقدم أبحاثاً أكاديمية متخصصة في القضايا السياسية، وهناك مراكز الضغط السياسية والتي تستخدم البحوث للضغط المباشر على الإدارة الأمريكية للتأثير في صنع القرار، ومؤسسات الضغط السياسي الفكرية الخاصة بالشرق الأوسط، ومنها معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، الذي أنشئ عام 1985 ليتبنى الدفاع عن المصالح الإسرائيلية، والمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي المرتبط مباشرة مع اللوبي الصهيوني ويعمل كغطاء للدعاية الاسرائيلية في المجالات العسكرية والاستشارات الأمنية، ويقوم بتنظيم رحلات لمجموعة ضباط أمريكيين لزيارة اسرائيل لتوطيد العلاقة مع الجيش الإسرائيلي، بالإضافة إلى ترتيب زيارات طلاب الكليات العسكرية للتدريب في الجيش الاسرائيلي.[3]

كما يلعب اللوبي الصهيوني (أيباك AIPAC) دوراً كبيراً في السياسة الخارجية الأمريكية ويعتبر من أكثر مراكز الضغط تأثيراً في السياسة الخارجية الأمريكية، ولا يستطيع أعضاء الكونغرس أن يتجاهلوا رغبات اللوبي بسهولة نظراً لامتلاكه القدرة على الثواب والعقاب.[4] ويمكن تعريف اللوبي الصهيوني بأنه "مجموعة من العملاء والنشطاء، والذين لهم مصالح خاصة، ويمارسون ضغوطاً على الموظفين وخاصة المشرعين، بهدف التأثير عليهم." تم تشكيل أول عملية ضغط يهودية في العام "1887" بقيادة وليم بلاكستون وكانت تهدف لإقامة دولة يهودية في فلسطين.ثم بعد ذلك إنشاء "اللجنة اليهودية الأمريكية" في العام 1906 وكانت مهمتها حل المشكلات السياسية والاجتماعية لليهود.وبالرغم من النسبة القليلة للوبي الصهيوني داخل المجتمع الأمريكي، إلا أن لهم تأثيراً كبيراً في انتخاب الرئيس وفي السياسة الخارجية

1- Margret G.Herman, Charles.F.Hermann and Joe.D Hagan, "How Decision Units Shape Foreign Policy Behavior", International Studies Review 3,2 (May 2003), 309.

2- Richard N.Haass, Think Tanks and U.S foreign policy: A policy- maker's perspective: The Role of Think Tanks in U.S foreign policy (An electronic journal of the U.S department of state 2002), Vol, 7, 5.

3– باسم خفاجي، أثر المراكز الفكرية في السياسة الخارجية الأمريكية (المستقبل العربي 2009)، عدد 369، 40–45.

4– زياد أبو عمرو، المقاربة الأمريكية حيال القضية الفلسطينية (مجلة الدراسات الفلسطينية 1991)، عدد 8، 17.

الأمريكية، ويعتبرون من أثرياء العالم ويستغلون المال في التأثير السياسي والإعلامي، ويمولون الحملات الانتخابية بنسبة تصل إلى "60%" من تكاليف الانتخابات.[1]

يعتبر الدين من العوامل التي تؤثر على السياسة والسياسيين وعلى الهوية والثقافة في الولايات المتحدة الأمريكية، كما يعمل على تحديد شخصية الدولة ويساهم في تكوين أفكار الولايات المتحدة الأمريكية عن العالم، كما يؤثر على أساليب استجابة الأمريكيين للأحداث التي تحدث خارج أمريكا.[2] وهناك أسباب قوية على أن المعتقدات الدينية مهمة بشكل خاص لفهم الرأي العام تجاه السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط.فقد كان هناك العديد من القادة المسيحيين الانجيليين البارزين مثل "جيمس دوبسون وجيري فالويل وبات روبرتسون"، من المؤيدين الصريحين للحرب وسياسة بوش الخارجية في منطقة الشرق الأوسط.[3] ساعد البعد الديني على تغلغل اليهود في المجتمع الأمريكي وتعتبر الحركة الصهيونية حركة عنصرية تدعو إلى وحدة ونقاء الشعب اليهودي، وتدعو جميع اليهود في العالم للقدوم إلى فلسطين، وكانت الظروف في الولايات المتحدة الأمريكية مواتية لذلك.كما أن طبيعة النظام الليبرالي الحر في الولايات المتحدة الأمريكية، وإطلاقه الحريات الفكرية زاد من تغلغل اليهود في المجتمع الأمريكي، بالإضافة إلى تقاطع المصالح الأمريكية الإسرائيلية تجاه الشرق الأوسط بشكلٍ عام وفلسطين بشكلٍ خاص، والتي ساعدت على تبني الولايات المتحدة الأمريكية مشروع قيام دولة يهودية في فلسطين تحمي المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط.[4]

تتضمن السياسة الخارجية مجموعة من التوجهات وفقاً لدرجة الانخراط في السياسة الخارجية.وقد ميز هولستي بين ثلاثة أنواع هي، العزلة: حيث تقوم على افتراض ان الدولة تستطيع تحقيق أمنها واستقلالها القومي والمحافظة على قيمها الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وأمانيها القومية، من خلال عدم تدخلها بالمشاكل والقضايا العالمية إلى أدنى حد، مع الحفاظ على جزء بسيط من العلاقات الدبلوماسية والتجارية، والنوع الثاني توجه التحالف: ويقوم هذا النوع على افتراض أن الدولة لا تستطيع

1– موسى يوسف الغول، تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الأوسط (جامعة بيرزيت–رسالة ماجستير 2011)، 104–105.

2– عبد الصمد بلكبير، الدين والسياسة الخارجية الأمريكية (مجلة الملتقى 2010)، عدد 23، 83.

3- Jody C.Baumgartner, Peter L.Francia and Jonathan S.Morris, A Clash of Civilizations? The Influence of Religion on Public Opinion of U.S Foreign Policy in the Middle East (Sage Publications, Inc.on behalf of the University of Utah 2008), Vol.61, 171.

4– نبيل محمود السهلي، اللوبي اليهودي وسباق الرئاسة الأميركي (أمين شبكة انترنت للإعلام العربي)، تاريخ النشر 26\8\2004، http://www.amin.org/.

الدفاع عن مصالحها وتحقيق أهدافها ومواجهة التهديدات الخارجية، إلا من خلال الاعتماد على غيرها من الدول التي تشاركها نفس الأهداف والمصالح، من خلال إقامة تحالفات وتعاون بين الدول، أما النوع الثالث عدم الانحياز: وهذا النوع يرفض العزلة ويرفض الارتباط عسكرياً بأهداف القوى الكبرى، ويؤدي عدم الانحياز لزيادة قوة الدولة التي تمارسها كتوجه لسياستها الخارجية في التأثير على البيئة الدولية.[1]

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية تاريخياً

لم يكن هناك أي رؤية واضحة للسياسة الأمريكية تجاه فلسطين في العقود التي سبقت وعد بلفور أي قبل عام 1917، وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى أبدت الولايات المتحدة الأمريكية تأييدها لوعد بلفور وطالبت باتباع سياسة الباب المفتوح، بعد فترة من التقوقع واتباع سياسة العزلة فقد أدركت الأهمية الكبيرة لمنطقة الشرق الأوسط، وأدت القضية الفلسطينية واكتشاف النفط دوراً هاماً في التدخل الأمريكي في المنطقة.[2] حيث تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تأمين النفط للصناعات الأمريكية، وتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين.[3] أجبر الصهاينة وأعضاء الكونغرس الأمريكي حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت تعتبر فلسطين قضية بريطانية أن تعيد النظر في موقفها من المسألة الفلسطينية، وهدد اليهود الصهاينة بخلق الفوضى في منطقة الشرق الأوسط وبذلك يعرقلون المجهود الحربي للحلفاء، لأن قيام وطن قومي لليهود في فلسطين مضاد لمشاعر الدول العربية.[4]

يرى "جون ميرشيمر" أن اللوبي الصهيوني لعب دوراً هاماً في إدخال القضية الفلسطينية ضمن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال إثارة المجتمع الأمريكي للتعاطف مع مصالح الصهيونية وأهدافها ومحاولة إبراز مكانة اسرائيل الدينية، ودعم أعضاء الكونغرس والحزبين الديموقراطي والجمهوري، وأن مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية مرتبطة بمصالح اسرائيل.[5]

1– محمد الدبار، ابعاد السياسة الخارجية دراسة تأصيلية (المعهد المصري للدراسات 2019)، 9–15.

2– ناجي صادق شراب، العلاقات بين الولايات المتحدة والصهيونية: مرحلة بناء الدولة اليهودية 1917–1948 (شؤون عربية 1987)، عدد 52، 98–99.

3- Eric Watkins, The Unfolding US Policy in the Middle East (Oxford University Press on behalf of the Royal Institute of International Affairs 1997), Vol.73, 1.

4– محمد جميل الشيخلي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية وتأسيس الكيان الصهيوني (شؤون اجتماعية 2014)، عدد 122، 212–213.

5- Mearsheimer, John & Stephen M.Walt, What the Israel Lobby Wants.it is too often gets.The War over Israel's influence (Foreign Policy, Jul.- Aug 2006), 58.

روج اللوبي الصهيوني لأفكاره وأطروحاته من خلال لجان أنشطة سياسية عديدة وكان من أشهر هذه اللجان، اللجنة الأمريكية الاسرائيلية للشؤون العامة "إيباك AIPAC"، وعمل على دعم الحملات الانتخابية وكسب دعم المرشحين للانتخابات، واستطاع اللوبي الصهيوني استمالة الكثير من السياسيين الأمريكيين الذين تأثروا بأفكار الحركة الصهيونية وتوجهاتها، ما ساعد على وقوف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية بجانب طموح الحركة الصهيونية في فلسطين، ويظهر هذا التأثر من خلال التأييد الذي أبداه الرئيس ويلسون لوعد بلفور ودعم طموح الصهيونية في فلسطين.ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في قيام دولة اسرائيل وعند قيامها كان الرئيس ترومان هو أول من اعترف بها، وأصبحت القضية الفلسطينية تأخذ حيزاً ضمن اهتمامات الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

بعد إعلان دولة اسرائيل حدثت حرب عربية اسرائيلية وأصدر الحزب الديموقراطي الأمريكي بياناً بتاريخ 14 تموز 1948، أيد فيه التزام الرئيس ترومان تجاه اليهود وتحقيق رغبتهم في بناء دولة اسرائيل، وصرح الحزب بأن الاعتراف بإسرائيل يرشد شعوب العالم إلى تبني الصداقة بين شعوب الأرض واسرائيل، وطالب بقبول اسرائيل عضواً في هيئة الأمم المتحدة وإشراكها في المجموعة الدولية.اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية اتجاهين في سياستها تجاه هذه الحرب، تمثل الاتجاه الأول بدعوة أعضاء الكونغرس بالتدخل العسكري بموجب قرار من مجلس الأمن الدولي لغرض تطبيق قرار هيئة الأمم المتحدة، والثاني تمثل بالتدخل الدبلوماسي والترتيب لوقف القتال بين الطرفين والبدء بمفاوضات السلام، وهذا الاتجاه كان المهيمن على سياسة أمريكا لمنع دخول الاتحاد السوفييتي للمنطقة ويصبح من المؤثرين في سياسة منطقة الشرق الأوسط.[2]

أكدت الولايات المتحدة الأمريكية ارتباطها الوثيق بإسرائيل واحترام استقلالها وسلامتها وقدمت لها الدعم المالي والعسكري.وحاولت إيجاد حل لقضية اللاجئين ودعمت وكالة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، إلى حين توطين اللاجئين الفلسطينيين في الوطن العربي.اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بالشعب الفلسطيني كلاجئ ولم تعترف بحق الشعب الفلسطيني في وطنه، وأنه يجب مساعدته إنسانيا لضمان استقرار المنطقة، كما أيدت حق اللاجئ في العودة إلى بلده في حال قبل العيش بسلام تحت

1- قصي أحمد حسن حامد، دور الولايات المتحدة الأمريكية في إحداث تحول ديموقراطي في فلسطين (ولاية الرئيس جورج بوس الابن 2001-2006)، (جامعة النجاح الوطنية-نابلس- رسالة ماجستير 2008)، 18.

2- علي عظم محمد، سياسة الولايات المتحدة تجاه اسرائيل عهد ترومان: في الوثائق الدبلوماسية العراقية (مجلة مركز دراسات الكوفة 2011)، عدد 3، 126-127.

الحكم الاسرائيلي أو تعويضه عن ممتلكاته.توضح السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية أنها لم تعترف بالوجود الوطني الفلسطيني، ولم تعترف بأنه يتمتع بحقوق وطنية في أرضه، بل اعترفت بوجوده كشعب لاجئ ولا بد من مساعدته إنسانياً لأن ذلك يرتبط بسياسة استقرار المنطقة.[1]

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تنظر للقضية الفلسطينية على أنها قضية لاجئين حتى عام 1970 مع بروز دور المقاومة الفلسطينية، وأنها تحل من ضمن إطار العلاقات العربية والدولية مع اسرائيل، إلا أن بروز المقاومة غير من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وبدأت تشعر بأن الفلسطينيين يكونون شعباً، وأنهم يمثلون عقبة أمام أي تسوية سلمية في المنطقة.كانت الولايات المتحدة الأمريكية تفكر قبل مجزرة عمان أي قبل عام 1970، أن لا مخرج لمشكلة الشرق الأوسط دون احترام مصالح الفلسطينيين، ثم اختلفت المعادلة بعد المجزرة وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى مشكلة الشعب الفلسطيني على أنها من ضمن إطار العلاقات الدولية بين اسرائيل والدول العربية.[2]

تغيرت نظرة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.فقد كانت النظرة السائدة للأغلبية العظمى من الدول التي تجمعها الجمعية العامة للأمم المتحدة، تجاه القضية الفلسطينية من قبل، على أنها قضية تحرير ورفضت أمريكا بقيادة بوش الإبن اعتبارها قضية إرهاب،[3] وصرح بوش علناً أنه يساند قيام دولة فلسطينية وأثار هذا التصريح حفيظة اسرائيل التي أصبحت تخشى بأن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بكسب العرب إلى جانبها على حساب اسرائيل.[4] إلا أن الارتباط الوثيق بين الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل جعل بوش يعود ليتبنى رؤية شارون بأنها ذات صفة ارهابية، وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ترسخت فكرة القضاء على الإرهاب لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت ترى أنه يجب نسب قيادة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إلى معسكر الإرهاب.ومن هنا أصبحت ترى أن الشرق الأوسط يمثل بؤرة إرهاب، ويجب أن يصبح ضمن نشاطها المقبل في القضاء على الإرهاب.[5] أطلقت الإدارة الأمريكية برئاسة بوش يد إسرائيل بفعل كل ما

1- ابراهيم أبو لغد، حول سياسة أمريكا الفلسطينية (شؤون فلسطينية 1977)، عدد 71، 11.

2- سعدات حسن، السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية (شؤون فلسطينية 1974)، عدد 37، 23-24.

3- محمد سيد أحمد، 11: أيلول سبتمبر والقضية الفلسطينية (مجلة الدراسات الفلسطينية 2002)، عدد 52، 27-28.

4- سهام مراكشي، اللوبي الصهيوني وتأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية وأثره على القضية الفلسطينية-AIPAC نموذجاً (جامعة محمد بوضياف بالمسيلة- رسالة ماجستير 2014-2015)، 66.

5- محمد سيد أحمد، 11: أيلول سبتمبر والقضية الفلسطينية (مجلة الدراسات الفلسطينية 2002)، عدد 52، 27-28.

تريد من أجل اخضاع الشعب الفلسطيني وانهاء انتفاضتهم، ولم تتدخل بفرض قيود على إسرائيل إلا في حال تسببت في أضرار تمس المصالح الأمريكية.[1]

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في عهد الرئيس دونالد ترامب

شكل فوز رجل الأعمال الأمريكي دونالد ترامب بمنصب الرئاسة صدمة كبيرة ومفاجأة لقطاع واسع من المراقبين داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية.[2] وكان المفكر المعروف "نعومي تشومسكي قد حذر منذ سنين مضت، من أن المناخ السياسي للولايات المتحدة الأمريكية مواتٍ لظهور شخصية مستبدة، والذي ظهر بالفعل مع فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية للولايات المتحدة الأمريكية، حيث تغلب على شخصيته التقلب وجنون العظمة ويجهل الأيدولوجية السياسية فالخلفية التي جاء منها مرتبطة بعالم الأعمال، فقد حدثت أعظم انتكاسه في السياسة الأمريكية بعد فوز ترامب.[3] عمل ترامب في سياسته الخارجية على تغيير علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع الحلفاء السابقين، وعرّض العالم للخطر من خلال خياراته السياسية المروعة.وقد علقت الأوبزرفر البريطانية في تقييمها لأول 100 يوم من توليه منصب الرئاسة، "أن نهج ترامب التخويفي الفادح والعنيف الذي لا يعرف شيئا تجاه القضايا الدولية الحساسة، قد طوق العالم من موسكو إلى الشرق الأوسط إلى بكين، مما أدى إلى إغراق الأعداء والحلفاء على حد سواء في دوامة مظلمة من عدم الاستقرار"، وأن سياسته الخارجية بالفعل كانت كارثة.[4]

تعتبر شخصية ترامب شخصية غير تقليدية في صياغة سياساته واتخاذ القرارات، حيث أنه طبق كل تعهداته التي وعد فيها في الفترة الانتخابية، وأصبح هناك حالة من الشك وعدم اليقين من سياسات ترامب الخارجية إلا في حالة تحالفه مع اسرائيل، حيث يتمتع التحالف مع اسرائيل بكافة الضمانات من الولايات المتحدة الأمريكية.[5]

1- فؤاد مغربي، السياسة الأمريكية الجديدة تجله القضية الفلسطينية: نظرة تحليلية (مجلة الدراسات الفلسطينية 2003)، عدد 53، 9.

2- مروان قبلان، أطروحات إدارة ترامب ونظام ما بعد الحرب العالمية الثانية: "انقلاب" في السياسة الخارجية أم نسخة باهتة من الجاكسونية؟ (سياسات عربية 2017)، عدد 24، 98.

3- سي جي بلويكرو نيوي، ترامب في البيت الأبيض مقابلة مع نعومي تشومسكي (المستقبل العربي 2016)، عدد 454، 14.

4- Nazish Mahmood and Pervaiz Iqbal Cheema, Trump and the US Foreign Policy Crisis (Institute of Strategic Studies Islamabad 2018), Vol.38, 1-2.

5- رايق سليم البريزات، النظرية الواقعية والسياسة الخارجية الأمريكية (المركز الديموقراطي العربي: مجلة العلوم السياسية والقانون 2020)، عدد 20، 119-120.

تبنى ترامب سياسة خارجية قائمة على العزلة البناءة ومبدأ "أمريكا أولاً" والتي تنطلق من منظور واقعي، على نمط السياسة التي اتبعها الرئيس مونرو لعام 1821، حيث يتم من خلال هذه السياسة تفعيل الموارد الكامنة سواء بشرية أو طبيعية أو تكنولوجية، لإعادة بناء الولايات المتحدة الأمريكية كفاعل رئيسي في النظام الدولي، وعدم الدخول في الصراعات الإقليمية كما في الشرق الأوسط.[1] كما تقوم سياسة ترامب الخارجية على مبدأ الصفقة حيث يرتبط حجم انخراط أمريكا في قضايا العالم عامةً ومنطقة الشرق الأوسط خاصةً، بحجم المكاسب الاقتصادية التي تحققها للولايات المتحدة الأمريكية، أي أنه يتعامل بمنطق المكاسب والخسائر الذي ينم عن الخلفية التي جاء منها ترامب كرجل أعمال.[2] ورفض الليبرالية المثالية وصرح بأنه لن تكون الهيمنة الليبرالية وجهود بوش الديموقراطية في الشرق الأوسط جزءاً من سياسته الخارجية، كما رفض مبدأ التدخلات الإنسانية فبحسب ادعاءه أنه سيكون إرث تدخلات أوباما وكلينتون ضعفاً وتشويشاً وفوضى.ووصف الأستاذ الفخري بجامعة تافتس "دانييل دريزنر" ترامب بأنه "أكثر رئيس دولي مناهض لليبرالية"، تشهده الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1940.[3]

ركز ترامب في سياسته الخارجية تجاه الشرق الأوسط على عدة قضايا هامة، تمثلت في القضاء على داعش والتطرف الإسلامي، والاتفاق النووي الإيراني ومواجهة التهديدات الإقليمية الإيرانية، والصراع الفلسطيني الاسرائيلي.صرح ترامب في شهر آذار من العام 2016 لصحيفة نيويورك تايمز أنه "ستكون لديه فرصة أفضل من أي شخص آخر لعقد صفقة" بين الاسرائيليين والفلسطينيين، واقترح بأنه سيتفاوض شخصياً على الاتفاقية، إلا أنه وفي عشية تنصيبه صرح بأن صهره "جاريد كوشينير" هو من سيتولى المسؤولية، وصرح بالقول إن "طوال حياتي كنت أسمع أن هذا هو أصعب صفقة يجب القيام بها، لكن لدي شعور بأن جاريد سيقوم بعمل رائع".[4]

وافقت استراتيجية الأمن القومي لترامب في العام 2017 على جهود تسهيل السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين، إلا أنها ذكرت أن النزاع الفلسطيني الاسرائيلي ليس العنصر الرئيسي الذي

1- محمد بوبوش، قضايا العرب والشرق الأوسط في ظل السياسة الخارجية الأمريكية (المستقبل العربي 2017)، عدد 462، 14-15.

2- خالد هاشم محمد، الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بين الثابت والمتغير في عهد ترامب (المركز الديموقراطي العربي 2019).

3- Pat Paterson, Origins of U.S.Foreign Policy (William J.Perry Centerfor Hemispheric Defense Studies 2018), 41-42.

4- Gerald M.Feierstein, Trump's Middle East Policy at One Year: Policy Lacks Strategic Coherence Despite Rhetoric (Middle East Institute 2018), 7.

يؤثر على أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، بل أن المنظمات الإرهابية والتهديدات التي تسببها تؤكد على أن اسرائيل ليست سبب المشاكل في المنطقة.رفض ترامب سياسة السلام التي انتهجها باراك أوباما تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، ورأى ترامب أنه يجب أن يكون هناك عقوبات إذا استمر الجانب الفلسطيني في رفض شروط السلام التي يطرحها.كان أحد مواضيع إدارة أوباما أن اسرائيل تشكل عقبة في طريق السلام، من خلال دفع الفلسطينيين إلى قطع الطريق تجاه السلام حيث ييأس الفلسطينيون من السلام، في حين أن فريق ترامب يرى أن اليأس لا يمثل العقبة الأساسية أمام السلام، إنما الأمل الذي بين أعداء اسرائيل بأنهم سيعزلون ويهزمون اسرائيل في النهاية.[1]

اعتبر ترامب نفسه الأكثر تأهيلاً لإدارة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وأنه سيكون محايداً تجاه هذا الصراع، وأشار إلى أن اسرائيل لا تريد السلام خلال حديثه مع وكالة "أسوشيتد برس" في العام 2015، إلا أنه سرعان ما اتخذ موقفاً مختلفاً خلال خطابه أمام لجنة الشؤون العامة الاسرائيلية الأمريكية "أيباك"، حيث صرح بأن معاملة الاسرائيليين كمواطنين من الدرجة الثانية سينتهي فور توليه منصب الرئاسة وسيقيم تحالفاً مع الاسرائيليين.وأكد على وجود خيارات بديلة عن حل الدولتين الذي لن يكون السبيل الوحيد لإنهاء النزاع الفلسطيني الاسرائيلي، وأنه يجب التفكير خارج الصندوق حيث أضفت إدارة ترامب الطابع الاقتصادي على السلام المنشود، من خلال ما يسمى بصفقة القرن.[2] التي تشمل إنشاء صندوق استثمار عالمي لدعم اقتصاد فلسطين والدول العربية المجاورة، حيث يوفر 50 مليار دولار لمشروعات البنية التحتية والاستثمار لمدة 10 سنوات، وتعتبر هذه الخطة استنساخاً لخطة اسرائيلية كانت قد طرحت في العام 2012.[3]

تعامل ترامب مع السلطة الفلسطينية من البوابة الأمنية بدلاً من التعامل بدبلوماسية، وعرض مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية مايك بومبيو خلال لقائه مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، رؤية جديدة تدور حول تعاون إقليمي لحل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي دون ذكر حل الدولتين، حيث كان ترامب يرفض قيام الدولة الفلسطينية.[4] تتضح مواقف إدارة ترامب من خلال سياسته الاندفاعية والعنصرية

1- Douglas J.Feith and Lewis Libby, The Trump Peace Plan: Aiming Not to Make a Deal, but to Make a Deal Possible (Begin-Sadat Center for Strategic Studies 2020), 29.

2- علي موسى الددا، إدارة ترامب للسياسة الخارجية في الشرق الأوسط (المستقبل العربي 2018)، عدد 477، 132–133.

3- عمراني مراد وقادري عبد المجيد، السياسة الأمريكية الجديدة في آسيا "فلسطين نموذجاً" (المركز الديموقراطي العربي 2020)، عدد 4، 90–91.

4- رائد محمد نجم، سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه القضية الفلسطينية (تسامح 2017)، عدد 56، 85.

ودعمه المطلق وانحيازه بشكلٍ كامل لإسرائيل.فمنذ تنصيبه ووصوله إلى سدة الحكم كرئيس للدولة الأعظم في العالم، أشار إلى عدم إمكانية حل الدولتين طالما أن الفلسطينيين يرفضون الاعتراف بإسرائيل كدولة لليهود، ورفض اعتبار اسرائيل دولة احتلال، وصرح بأن المستوطنات والجدار العنصري العازل، لا يشكلان أية مشاكل وأن أي انسحاب لإسرائيل من الضفة يجب أن يكون في إطار حدود يمكن لإسرائيل حمايتها، وهذا بدوره كان بمثابة إعطاء اسرائيل الضوء الأخضر للقيام بعمليات توسع استيطانية في الضفة الغربية والقدس، وبالتالي يتضح التنكر للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.[1] تعهد ترامب بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، والاعتراف بالقدس عاصمة أبدية لإسرائيل.[2] وفي السادس من كانون الأول من العام 2017 اعترف بأن القدس عاصمة اسرائيل، مدعياً بأن اسرائيل دولة ذات سيادة ولها الحق في تحديد عاصمتها، متجاهلاً دولة فلسطين والتي تعتبر القدس عاصمتها الأبدية.[3] وأعرب بأن هذا القرار لا يقصد به بحال من الأحوال الخروج عن التزامه القوي بتسهيل اتفاق سلام دائم، وأن الولايات المتحدة الأمريكية لا زالت ملتزمة في تسهيل اتفاق سلام للجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.[4]

وأكد ترامب منذ توليه الحكم على التحالف الأمريكي الاسرائيلي الخاص خلال كلمة ألقاها أمام لجنة الشؤن العامة الاسرائيلية الأمريكية (AIPAC)، والدعم الأمريكي الذي يجب أن توفره لإسرائيل في كل المحافل الدولية، والتأكيد على نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.ترجع الخلفية التاريخية للقرار الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس إلى أكثر من عشرين عاماً، حيث كان يواجه الرؤساء الأمريكيون خلال فترات حكمهم خياراً كل ستة أشهر ليقرروا ما إذا كانوا سينقلون السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وصدر في العام 1995 في عهد كلينتون قانون يسمى "قانون سفارة القدس"، يتطلب نقل الولايات المتحدة الأمريكية سفارتها من تل أبيب إلى القدس بموعد محدد، وأقر

1 – نبيل محمود السهلي، الإدارات الأمريكية والقضية الفلسطينية (شؤون فلسطينية 2017)، عدد 267، 58.

2- Dave van Zoonen,Trump’s Foreign Policy in the Middle East:: Four Key Issues (Middle East Research Institute 2016), 2.

3– كمال قبعة، قرار ترامب بشأن القدس: خلفيات وأبعاد قانونية مارقة (شؤون فلسطينية 2018)، عدد 271، 70.

4- Roie Yellinek, Trump’s Recognition of Jerusalem: The View from Beijing (Begin-Sadat Center for Strategic Studies 2017), 1.

القانون بأنه يمكن تأجيل هذه الخطوة لستة أشهر في كل مرة طالما أن هذا التأجيل ضروري لحماية مصالح الأمن القومي لأمريكا.[1]

أثرت عدة عوامل على تشجيع ترامب للوفاء بوعده بأن القدس عاصمة لإسرائيل منها فريق العمل الذي اختاره ترامب حيث دفعه لاتخاذ خطوة متقدمة عن الرؤساء السابقين، كما كان للوبي الصهيوني دوره العظيم في التأثير على قرارات الرئيس المتعلقة بالسياسة الخارجية، والمتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي، بالإضافة إلى الفوضى وعدم الاستقرار في الدول العربية الناتجة عن الثورات العربية التي حدثت حيث أن كل دولة منهمكة في لملمة جراحها، وأصبحت القضية الفلسطينية بالنسبة لهم قضية ثانوية.[2] وكان للقادة الإنجيليين المحافظين دوراً كبيراً في قرار الرئيس دونالد ترامب بأن القدس عاصمة لإسرائيل، وكتبت صحيفة نيويورك تايمز في الثاني والعشرين من كانون الأول\ ديسمبر عام 2017، "إن القادة الإنجيليين المحافظين، الذين شجعوا الرئيس دونالد ترامب حتى وصوله إلى رئاسة الولايات المتحدة، كانوا سبباً رئيسياً في اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل، لأنها على رأس أولوياتهم، وأنهم مارسوا ضغوطهم في هذا الاتجاه خلال لقاءات عدة مع ترامب ونائبه "مايك بنس" ومساعديهم في البيت الأبيض، حيث أكد ترامب التزامه بتنفيذ وعده".[3]

وضعت خطة ترامب الفلسطينيين أمام تحدٍ كبير والتي جاءت في ظل ظروف صعبة على كافة الأصعدة، وقد تضمنت الخطة إقامة دولة فلسطينية منقوصة السيادة ومتقطعة الأوصال ففي الشمال نابلس وجنين والوسط رام الله والجنوب الخليل، وقطاع غزة أيضاً وترتبط هذه المناطق بممرات وأنفاق وجسور تحت السيادة الإسرائيلية، وضم معظم المستوطنات الاسرائيلية المقامة في الضفة إلى اسرائيل، بالإضافة لضم غور الأردن لإسرائيل ما يجعل دولة فلسطين من حدود جغرافية مع أي دولة عربية، مع بقاء المعابر والجسور ضمن سيادة اسرائيل، وستكون القدس موحدة عاصمة لإسرائيل مع السماح بممارسة كافة الأديان عباداتها في القدس، وجعل شعفاط عاصمة لفلسطين وهي خارج حدود الجدار ويمكن تسميتها بالقدس، وتكون فلسطين دولة منزوعة السلاح وعلى السلطة سحب سلاح حماس، كما

1- نقموش محمد الطاهر، قرار الرئيس الأمريكي ترامب نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس: دراسة قانونية (مجلة الفكر القانوني والسياسي 2018)، عدد 3، 444.

2- رويد عادل أبو عمشة، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مدينة القدس: نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس (مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الإنسانية 2020)، عدد 1، 273-275.

3- إبراهيم يوسف أحمد عبيد، دوافع وتداعيات القرار الاستراتيجي الأمريكي بنقل السفارة من "تل أبيب" إلى القدس في كانون الأول\ديسمبر 2017 (مجلة دراسات اقليمية 2019)، عدد 40، 14.

تسمح الخطة لدولة فلسطين إدارة المرافق في موانئ حيفا وأشدود ومنطقة على الساحل الشمالي للبحر الميت، واستمرار النشاط الزراعي في وادي الأردن، ويتم إلغاء حق العودة للاجئين وإعادة تعريف اللاجئ الفلسطيني، وحل مشكلة اللاجئين اليهود من البلدان العربية إلى اسرائيل.[1] تعترف خطة ترامب بحقوق الشعب اليهودي التاريخية في أرض اسرائيل وتبعد الفلسطينيين عن طاولة المفاوضات، وبالتالي تقلل من امكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة معترف بها من قبل اسرائيل.[2]

افتقدت خطة ترامب للحل السياسي، فقد تعامل مع الصراع الفلسطيني الاسرائيلي من جانب الكسب والخسارة، حيث إن المحرك الأساسي هو معيار الكسب والخسارة، وقد اختار أعضاءً لإدارة هذا الصراع وفقاً لمعاييره الشخصية بغض النظر عن خلفياتهم السياسية أو المؤسسية.وجاء ترامب بصفقة القرن لدفع الفلسطينيين للتنازل عن حقهم في السيادة على الأرض الفلسطينية، مقابل حفنة من المليارات والتي سيكون الجزء الأكبر منها مدفوعاً من العرب، واتبع أسلوب الضغط على الجانب الفلسطيني بكافة الطرق فقطع المساعدات عن اللاجئين الفلسطينيين، وأغلق القنصلية الأمريكية في القدس، وأقفل ممثلية منظمة التحرير في واشنطن في محاولة لتشكيل شرق أوسط جديد.وجاءت الصفقة للإبقاء على المستوطنات الاسرائيلية وتغييب الحديث عن أي دولة فلسطينية، ومنح الاسرائيليين المواطنة من الدرجة الأولى والفلسطينيين المواطنة من الدرجة الثانية، وتقوية نظام التفرقة العنصرية.[3]

حرص ترامب على إعادة صياغة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وفقاً لمعايير "الاستثناء الأمريكي"، بما يضمن استمرارية المركزية الحضارية والتفوق العسكري والاقتصادي لدى الرأي العام الوطني والعالمي.حكمت رؤية ترامب للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط عدة ركائز منها، عودة خطاب التفوق المطلق للنفوذ الأمريكي تجاه العالم الإسلامي وشرعية التدخل المباشر لحماية المصالح الأمريكية دون السعي لتغيير الأنظمة، وضرورة حماية الأمن القومي الأمريكي بكل السبل دون الاهتمام بنشر الديموقراطية وحقوق الإنسان، والعمل على استرجاع الأمجاد الأمريكية من خلال تقوية

1– ماجد كيالي، خطة ترامب والموقف الفلسطيني الراهن (شؤون عربية 2020)، عدد 181، 40–41.

2- Oded Eran, Pyrrhic Victories: Israel and the Palestinians in the International Arena (Institute for National Security Studies 2020), 4.

3– مصطفى عبد العزيز، مواقف "ترامب" تجاه القضايا العربية وتداعياتها (شؤون عربية 2020)، عدد 183، https://arabaffairsonline.com/.

الاقتصاد والسيطرة على نفط المنطقة العربية، وتضخيم الخطر الإرهابي من أجل التدخل في شؤون المنطقة العربية.[1]

1– اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو المنطقة العربية–قراءة في مضامين خطابات الرئيس دونالد ترامب، 5–6.

الخاتمة

لم تتغير سياسة الإدارات الأمريكية المختلفة لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فعملت السياسة الخارجية الأمريكية منذ البداية على إدارة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي ولم تسعى إلى حله بشكل نهائي، حيث أن لها مصالح كبيرة في منطقة الشرق الأوسط ومن مصلحتها الإبقاء على الصراع قائم، وتزيد من دعمها لإسرائيل عسكرياً واقتصادياً وتسعى لأن تكون اسرائيل الدولة الأولى صناعياً واقتصادياً وعسكرياً في منطقة الشرق الأوسط، ومع قدوم ترامب بسياساته الاستبدادية زادت الأمور تعقيداً وأصبح الوصول إلى حل للصراع أصعب من قبل.

جاء ترامب بخطته للسلام في ظل ظروف صعبة على الشعب الفلسطيني من كافة النواحي، والتي تهدف إلى إنهاء الأمل في إقامة دولتهم المستقلة والتأكيد على شرعية وجودها كأي دولة أخرى في العالم، وهي متجذرة في أرضها ويحق لها الدفاع عن نفسها وعن أمنها وستبقى الولايات المتحدة الأمريكية تدعمها.كانت سياسة ترامب تدعم الوجود الاسرائيلي دائماً مع التنكر للقضية الفلسطينية والحق الفلسطيني بالأرض، وكانت سياسته تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي بمثابة الضوء الأخضر لإسرائيل لتقوم بما يحلو لها من توسع وبناء مستوطنات، وتضييق الخناق على الفلسطينيين.

اعتبر ترامب نفسه الأكثر تأهيلاً في إدارة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، وأنه سيكون محايداً في إدارة الصراع إلا أن سياساته تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي جاءت متناقضة، ما يدلل على جهله السياسي وعدم معرفته بالصراع.انحاز ترامب للجانب الاسرائيلي وسعى إلى دعم السياسات الاسرائيلية ودعم اسرائيل على مختلف الأصعدة، لتبقى الدولة الأولى في الشرق الأوسط.واعتمدت سياسة ترامب الخارجية على مقدار المنافع الاقتصادية دون الاهتمام بإنهاء الصراع والقضاء عليه، فجاء بما أسماه صفقة القرن وأضفى الطابع الاقتصادي على السلام المنشود من خلال المبادرات الاقتصادية، وتطلع لدعم الاقتصاد الفلسطيني لجعل الفلسطينيين يقبلون بسياساته إلا أنه قوبل برفض شديد من قبل الشعب الفلسطيني وقياداته.

جاء موقف ترامب من اسرائيل مختلفاً عما سبقه من رؤساء للولايات المتحدة الأمريكية، فلم يقدم أحدهم على الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، أو نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس في حين أن ترامب أوفى بوعوده الانتخابية، فاعترف بالقدس عاصمة أبدية لإسرائيل وقام بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وأصبح لا يدين سياسات اسرائيل الهمجية تجاه الفلسطينيين، كما أنه لم يُدِنْ توسع المستوطنات والاستيلاء على المزيد من الأراضي الفلسطينية بل دعمهم في المضي قدماً، للاستمرار في سياسات الاحتلال التعسفية.

المراجع بالعربية

1. البريزات، رايق سليم.2020.***النظرية الواقعية والسياسة الخارجية الأمريكية*** (المركز الديموقراطي العربي: مجلة العلوم السياسية والقانون)، عدد 20.
2. أبو عمرو، زياد.1991.***المقاربة الأمريكية حيال القضية الفلسطينية*** (مجلة الدراسات الفلسطينية)، عدد 8.
3. أبو لغد، ابراهيم.1977.***حول سياسة أمريكا الفلسطينية*** (شؤون فلسطينية)، عدد 71.
4. ***اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو المنطقة العربية-قراءة في مضامين خطابات الرئيس دونالد ترامب.***
5. الدبار، محمد.2019.***ابعاد السياسة الخارجية دراسة تأصيلية*** (المعهد المصري للدراسات).
6. الددا، علي موسى.2018.***إدارة ترامب للسياسة الخارجية في الشرق الأوسط*** (المستقبل العربي)، عدد 477.
7. الشيخلي، محمد جميل.2014.***سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية وتأسيس الكيان الصهيوني*** (شؤون اجتماعية)، عدد 122.
8. أيوب، حسن.2018.***السياسة الخارجية الأمريكية في عهد إدارة دونالد ترامب*** (شؤون فلسطينية)، عدد 272.
9. بوبوش، محمد.2017.***قضايا العرب والشرق الأوسط في ظل السياسة الخارجية الأمريكية*** (المستقبل العربي)، عدد 462.
10. بلكبير، عبد الصمد.2010.***الدين والسياسة الخارجية الأمريكية*** (مجلة الملتقى)، عدد 23.
11. بلويكر، سي جي ونيوي.2016.***ترامب في البيت الأبيض مقابلة مع نعوم تشومسكي*** (المستقبل العربي)، عدد 454.
12. حامد، قصي أحمد حسن.2008.***دور الولايات المتحدة الأمريكية في إحداث تحول ديموقراطي في فلسطين (ولاية الرئيس جورج بوس الابن 2001-2006)،*** (جامعة النجاح الوطنية_نابلس_ رسالة ماجستير).
13. حسن، سعدات.1974.***السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية*** (شؤون فلسطينية)، عدد 37.

14. خفاجي، باسم.2009.***أثر المراكز الفكرية في السياسة الخارجية الأمريكية*** (المستقبل العربي)، عدد 369.

15. رقولي، كريم.2018.***السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية: مدخل نظري*** (مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية) عدد 1.

16. رياض، حمدوش.2012.***تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الأوروبي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001*** (جامعة منتوري قسنطينة- مذكرة لنيل شهادة الدكتوراة).

17. سيد أحمد، محمد.***11***.2002.***: أيلول سبتمبر والقضية الفلسطينية*** (مجلة الدراسات الفلسطينية 2002)، عدد 52.

18. شراب، ناجي صادق.1987.***العلاقات بين الولايات المتحدة والصهيونية: مرحلة بناء الدولة اليهودية 1917-1948*** (شؤون عربية)، عدد 52.

19. شريف، حسين.1995.***السياسة الخارجية الأمريكية: اتجاهاتها وتطبيقاتها وتحدياتها*** (عالم الكتاب)، عدد 47.

20. عادل أبو عمشة، روید.2020.***سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مدينة القدس: نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس*** (مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الإنسانية)، عدد 1.

21. عبد المنعم مرعي، خليل.2018.***مراجعة الاتجاهات المعاصرة في تعريف السياسة الخارجية.***

22. علي، نصر محمد.2018.***السياسة الخارجية الأمريكية: الإطار النظري-الدستوري-المؤسساتي*** (المركز الديموقراطي العربي) ط1.

23. قبعة، كمال.2018.***قرار ترامب بشأن القدس: خلفيات وأبعاد قانونية مارقة*** (شؤون فلسطينية)، عدد 271.

24. قبلان، مروان.2017.***أطروحات إدارة ترامب ونظام ما بعد الحرب العالمية الثانية: "انقلاب" في السياسة الخارجية أم نسخة باهتة من الجاكسونية؟*** (سياسات عربية)، عدد 24.

25. كيالي، ماجد.2020.***خطة ترامب والموقف الفلسطيني الراهن*** (شؤون عربية)، عدد 181.

26. محمد الطاهر، نقموش.2018.***قرار الرئيس الأمريكي ترامب نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس: دراسة قانونية*** (مجلة الفكر القانوني والسياسي)، عدد 3.

27. محمد، خالد هاشم.2019.***الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بين الثابت والمتغير في عهد ترامب*** (المركز الديموقراطي العربي).

28. محمد خضر، اسماعيل.2005.***الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية والمفاوضات الفلسطينية-الاسرائيلية*** (جامعة بيرزيت- رسالة ماجستير).

29. محمد، علي عظم.2011.***سياسة الولايات المتحدة تجاه اسرائيل عهد ترومان: في الوثائق الدبلوماسية العراقية*** (مجلة مركز دراسات الكوفة)، عدد 3.

30. محمد نجم، رائد.2017.***سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه القضية الفلسطينية*** (تسامح)، عدد 56.

31. مراد، عمراني وعبد المجيد، قادري.2020.***السياسة الأمريكية الجديدة في آسيا "فلسطين نموذجاً***" (المركز الديموقراطي العربي)، عدد 4.

32. مراكشي، سهام.2014-2015.***اللوبي الصهيوني وتأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية وأثره على القضية الفلسطينية- AIPAC نموذجاً*** (جامعة محمد بوضياف بالمسيلة- رسالة ماجستير).

33. محمود السهلي، نبيل.2017.***الإدارات الأمريكية والقضية الفلسطينية*** (شؤون فلسطينية)، عدد 267.

34. مغربي، فؤاد.2003.***السياسة الأمريكية الجديدة تجله القضية الفلسطينية: نظرة تحليلية*** (مجلة الدراسات الفلسطينية)، عدد 53.

35. يوسف أحمد عبيد، إبراهيم.2019.***دوافع وتداعيات القرار الاستراتيجي الأمريكي بنقل السفارة من "تل أبيب" إلى القدس في كانون الأول/ ديسمبر 2017*** (مجلة دراسات إقليمية)، عدد 40.

36. يوسف الغول، موسى.2011.***تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الأوسط*** (جامعة بيرزيت_رسالة ماجستير).

المراجع بالإنجليزية

1. Dunn, David Hastings.2005.***Isolationism Revisited: Seven Persistents' Myths in the Contemporary American Foreign Policy Debate*** (Cambridge University Press), Vol.31.
2. Eran, Oded.2020.***Pyrrhic Victories: Israel and the Palestinians in the International Arena*** (Institute for National Security Studies).
3. Yellinek, Roie.2017.***Trump's Recognition of Jerusalem: The View from Beijing*** (Begin-Sadat Center for Strategic Studies).
4. Zoonen, Dave van.2016.***Trump's Foreign Policy in the Middle East: Four Key Issues*** (Middle East Research Institute).
5. Paterson, Pat.2018.***Origins of U.S.Foreign Policy*** (William J.Perry Center for Hemispheric Defense Studies).
6. Feierstein, Gerald M.2018.***Trump's Middle East Policy at One Year: Policy Lacks Strategic Coherence Despite Rhetoric*** (Middle East Institute).
7. Feith, Douglas J.and Libby, Lewis.2020.***The Trump Peace Plan: Aiming Not to Make a Deal, but to Make a Deal Possible*** (Begin-Sadat Center for Strategic Studies).
8. Mahmood, Nazish and Cheema, Pervaiz Iqbal.2018.***Trump and the US Foreign Policy Crisis*** (Institute of Strategic Studies Islamabad), Vol.38.
9. Mearsheimer, John.and Walt, Stephen M.2006.***What the Israel Lobby Wants.It too Often Gets.The War over Israel's influence*** (Foreign Policy).
10. Watkins, Eric.1997.***The Unfolding US Policy in the Middle East*** (Oxford University Press on behalf of the Royal Institute of International Affairs), Vol.73.
11. Baumgartner, Jody C.Francia, Peter L.And Morris, Jonathan S.2008.***A Clash of Civilizations? The Influence of Religion on Public Opinion of U.S Foreign Policy in the Middle East*** (Sage Publications, Inc.on behalf of the University of Utah), Vol.61.
12. Cavali, Carl D and others.2013.***The basics of American Government*** (University Press of North Georgia).
13. Herman, Margret G.Hermann, Charles.F.and Hagan, Joe.D.2003.***"How Decision Units Shape Foreign Policy Behavior"*** (International Studies Review 3,2).
14. Haass, Richard N.2002.***Think Tanks and U.S foreign policy: A policy-maker's perspective: The Role of Think Tanks in U.S Foreign Policy*** (An electronic journal of the U.S department of state), Vol.7.

15. Iriqat, Dalal.***The "Deal of the Century" from a Palestinian Perspective*** (Palestine-Israel Journal), 105.

المواقع الالكترونية

1. عبد العزيز، مصطفى.2020.***مواقف "ترامب" تجاه القضايا العربية وتداعياتها*** (شؤون عربية)، عدد 183، https://arabaffairsonline.com/.
2. محمود السهلي، نبيل.***اللوبي اليهودي وسباق الرئاسة الأميركي*** (أمين شبكة انترنت للإعلام العربي)، تاريخ النشر 26\8\2004، http://www.amin.org/.

الفصل الثالث

السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب تجاه إيران

ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب تجاه إيران: بين الاحتواء والتهميش

"Features of Trump's US foreign policy toward Iran: between containment and marginalization"

أ. ربا عبادة راشد مسودة

باحثة في مجال العلاقات الدولية والقانون الدولي

ماجستير دراسات دولية، ماجستير دراسات إسرائيلية، جامعة بيرزيت، فلسطين

ruba.adv92@hotmail.com

مقدمة

منذ تولي الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، بدأت الموازين تنقلب رأساً على عقب، خاصة بعد تنفيذه لوعوده الانتخابية التي نادى بها، والتي تتمثل بدايتها في الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني.واتباعه لاستراتيجية جديدة تقوم على أساس فرض العقوبات القاسية ضد إيران.إذ استهدفت السياسة الأمريكية إبان حكم دونالد ترامب على اضعاف القدرات النووية العسكرية الإيرانية، والسعي الى تهميش دور إيران في منطقة الشرق الأوسط.

ومن الواضح أن انتقال السلطة حينها من إدارة أوباما الى إدارة ترامب، حمل معه العديد من التغيرات المهمة، وتحديداً اختلاف المقاربات والرؤى ما بين الإدارتين في مواجهتهما وتعاملهما مع القضايا الدولية، ومنها ما يتعلق في الملف النووي الإيراني.أذ إن السياسة الخارجية الامريكية تسعى الى تحقيق أكبر قدر من مصالحها القومية من خلال استخدام عدد من الوسائل والأدوات فيما يخدم مصالحها.

وكان واضحاً أن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب حمل معه مجموعة من الأهداف والمبادئ التي سعى الى تحقيقها خلال فترة حكمه، في ظل حالة الفوضى وعدم الاستقرار التي كانت السمة الباردة في الشرق الأوسط.والتي دفعت ترامب الى إعادة التفكير في اتباع آليات للتعامل مع دول المنطقة التي اعتقدت حينها الولايات المتحدة بأنها السبب الذي يقف وراء الفوضى وعدم الاستقرار، وكانت إيران من ضمن هذه الدول وفقاً للمنظور الأمريكي.

بدأت تصريحات الرئيس السابق دونالد ترامب إبّان حملته الانتخابية الى اثارة الجدل حول طبيعة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران، وزاد هذا الجدل بعد تنفيذ ترامب لوعوده المتمثلة في الانسحاب

من الاتفاق النووي الإيراني وفرض المزيد من العقوبات على طهران، وهذا بدوره حمل معه العديد من الجدل في الدوافع التي ركز عليها ترامب في توجيه سياسته الخارجية تجاه إيران، وتحديداً في إدارته للملف النووي الإيراني، بما يحقق موازنتها ما بين الفرص المتاحة لها والمخاطر التي قد تتعرض لها بتنفيذه هكذا خيار.وبالتالي **تناقش الورقة البحثية** تأثير ودوافع السياسة الخارجية الامريكية في فترة حكم دونالد ترامب على إيران، وما يتبعه من تأثير على الانسحاب من الملف النووي الإيراني وما تبعه من تغيرات على المستوى الداخلي والخارجي.

إشكالية الدراسة

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية الحفاظ على ثبات موقفها فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني وتحديداً خلال فترة حكم الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، وذلك من أجل الحد من الانتشار النووي، ومن تفاقم قوتها في المنطقة، ولكن سرعان ما اختلف هذا الوضع مع مجيء الإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب الرئيس الأمريكي السابق، إذ أثارت تصريحات ترامب في حملته الانتخابية الجدل حول طبيعة سياسته تجاه إيران، وتحديداً فيما بتعلق بالانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني وفرض المزيد من العقوبات على إيران، لذلك تطرح الورقة البحثية **إشكالية رئيسية** ألا وهي: لأي مدى أثرت سياسة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب ورؤيته تجاه إيران في تأجيج الوضع السياسي؟

الأسئلة الفرعية

وبناء على ذلك، يتفرع عن الإشكالية أسئلة فرعية:

- ما هي الاستراتيجية الامريكية التي اتبعها دونالد ترامب تجاه إيران؟
- لأي مدى أثرت هذه الاستراتيجية على إيران؟
- كيف توافقت تصريحات وسياسات الرئيس الأمريكي السابق ترامب مع رؤيته تجاه إيران؟

فرضية الدراسة

تفترض الدراسة البحثية بأنه بالرغم من أن السياسة الأمريكية التي اتبعها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب تجاه إيران جاءت من ضمن رغبة أمريكية في تحجيم قدرات إيران النووي وإضعاف دورها الإقليمي، لكن هذه السياسة شكلت هزة كبيرة للنظام الدولي، وتغيرات أثرت بشكل أو بآخر على بنية النظام الدولي.

أهمية الدارسة

تكمن أهمية الدراسة البحثية في تسليط الضوء على سياسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وتحديداً تجاه إيران والتي كانت قائمة وفق ما ورد في خطاباته على لغة التصعيد التي أدلى بها أثناء حملته الانتخابية، وكأن الموقف الأمريكي من إيران يعتبر من الثوابت السياسية الأمريكية التي لا يجوز المساس بها، لذلك جاءت سياسته مختلفة عما سبقه في الحكم، والتي ركزت على تحجيم إيران كقوة إقليمية في المنطقة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة البحثية الى:

- فهم التوجهات والمنطلقات الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب خلال فتره حكمه وتحديداً تجاه إيران.
- تسليط الضوء على المرتكزات الأساسية لسياسة ترامب تجاه إيران.
- التركيز على توضيح السياسة الأمريكية القائمة على الاحتواء والتهميش لقدرة إيران على المستوى الإقليمي والدولي.

منهجية الدراسة

تتبع الدراسة البحثية المنهج التحليلي، وذلك من خلال تحليل السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وكيف وظفها في خدمه مصالحه وأهدافه وتحديداً في سياسته تجاه إيران والتي كانت قائمة على أساس تحجيم قدرتها والحد من قوتها النووية من خلال اتباعه لسياسة الاحتواء والتحجيم لدورها إقليمياً.

أولاً: الرؤية الأمريكية في عهد ترامب: تغيير في الآليات وثبات الأهداف

تعتبر السياسة الخارجية الأمريكية خليطاً ما بين الدستور وما بين الإدارة والرئيس، فالأخيرة هي تمثيل لإرادة الأمة والمصالح العليا بعيداً عن السياسات الحزبية، أما الدستور، فهو يمنح السلطة التشريعية حق الاعتراض على الرئيس.وهذا يعني أن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية إنما هي خليطاً ما بين تفضيلات ورؤية الرئيس وما بين المصالح الثابتة للولايات المتحدة الأمريكية.[1]

وبالتالي يمكن القول إن طبيعة النظام السياسي الأمريكي يقوم بشكل أساسي على أسس بالغة من التعقيد، وفي ذات الوقت على التوازن، سواء من ناحية صلاحيات أذرع الدولة "التنفيذية والتشريعية والقضائية،" أو علاقة الحكومة مع الولايات.وتحمل السياسة الخارجية الامريكية الكثير من الجدل، ما بين توجيهين، أحدهما يتمثل في تدخل الولايات المتحدة في شؤون العالم من أجل حماية مصالحها، والتوجه الثاني يتمثل في أن التدخل يعتبر محفوف بالمخاطر وبالتالي تتجه سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية الى التدخل غير المباشر من خلال دعم الحلفاء والتأثير في ميزان القوى.[2]

سعى الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب مع وصوله الى سدة الحكم في 20 كانون الثاني عام 2017، الى تجسيد توجهاته نحو عودة الدور الحقيقي للولايات المتحدة الأمريكية متجاوزاً في ذلك فترة الانحسار والتراجع خلال حكم الرئيس باراك أوباما.ومن الواضح أن كل رئيس من رؤساء الولايات المتحدة الامريكية يسعى الى تبني رؤى وتوجهات يسعى لتحقيقها خلال فترة حكمه.[3] واستمرت ولاية الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب مدة أربع سنوات، والذي جاء من خارج المنظومة الحزبية التقليدية، ولذلك كان دونالد ترامب يحارب في حزبه من جهة ومنافسته التي شاركته في الانتخابات هيلاري كلينتون.ولكن استطاع الفوز بالانتخابات ليبدأ تغييره في سياسات العالم.[4] واعتبر انتخاب ونجاح دونالد ترامب ووصوله الى الرئاسة الأمريكية بأنه سيؤدي بالولايات المتحدة الأمريكية الى مصير المجهول

1- حسن أيوب، "السياسة الخارجية الأمريكية في عهد إدارة دونالد ترامب،" مركز الأبحاث.
شوهد في 8\8\2021: https://bit.ly/3lnupZT

2- هيئة التحرير، "لغز ترامب: ملامح السياسة الأمريكية الجديدة،" ورقة تقدير موقف، صادرة عن مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ديسمبر 2016، 7-8.

3- علي موسى الددا، "إدارة ترامب للسياسة الخارجية في الشرق الأوسط،" مجلة المستقبل العربي، العدد 477 (نوفمبر 2018)، 121.

4- محمد نور الدين، "ترامب يهزم الجميع،" مجلة شؤون الأوسط، العدد 154 (خريف 2016)، 2-3.

بسبب المبادئ التي طرحها والتي تناقض جميع ما جاء به ما سبقه بالحكم.وسعى الى تطبيق ما نادى به خلال فترة الدعابة الانتخابية.[1]

وبالرغم من فوز دونالد ترامب في الرئاسة، إلا أنه بدأ يظهر الجدل الواضح حول شخصيته، بسبب انعدام خبرته السياسية والعسكرية، وكونه لم يتقلد مطلقاً أي منصب سياسي أو حكومي.بالإضافة الى تصريحاته التي كانت عنصرية ومثيرة للجدل تجاه العديد من القضايا وتحديداً في منطقة الشرق الأوسط.[2] ويمكن القول، إن مؤشر السياسة الخارجية لأي رئيس أمريكي جديد هو النظر لسلفه، بالإضافة الى أن لكل رئيس بصمة في السياسة الخارجية الامركيية، والشخصية تعلب دوراً أيضاً.[3] وهذا كان واضحاً بالنسبة للرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب.

ومع وصول الرئيس الأمريكي ترامب الى الحكم، بدأت تظهر سياسته التي كانت واضحة خلال فترة الانتخابات، والتي تتمثل في إظهار معاداته بمؤسسة الحكم الأمريكية، والسعي لإضعاف النظام الديمقراطي الليبرالي الأمريكي، ومهاجمة التحالفات، وتكييف العلاقات مع الدول على أساس قوة رؤسائها وموقفهم من محاربة الإرهاب.والسعي لتشجيع الأحزاب والتيارات الشعبوية الخارجية.هذه السياسة حولت حالة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب الى ظاهرة سياسية سواء أكان ذلك على المستوى الدولي أو الداخلي، بسبب صعوبة التنبؤ بقراراته وأفعاله وغياب الأسس والإطار العام لسياساته التي تبناها.[4]

ولذلك، بدأت التغيرات في السياسة الأمريكية منذ وصول دونالد ترامب للحكم، وكان واضحاً أن السياسة الخارجية التي اتبعها ترامب كانت غير واضحة، ففي ديسمبر عام 2017، كان قد أعلن ترامب عن استراتيجية الأمن القومي الذي سيتبعها وستتبناها إدارته، وركز على المزج ما بين النظرية الواقعية التي تقوم على أساس تعظيم قوة الولايات المتحدة الأمريكية، والنظرية الليبرالية التي هدفت بشكل أساسي

1- منال لطفي، "كيف سيغير ترامب العالم،" مجلة الديمقراطية، العدد 65 (يناير 2017)، 170.

2- مجدي أبو غوش، "انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية: ردود الفعل العربية والإقليمية والدولية،" مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 78 (شتاء 2017)، 78.

3- David Schultz, "American Foreign Policy in the Age of Donald Trump," Hamline University, Saint Paul, Minnesota, USA, Review, Vol.17 (2019), 12.

4- سعيد رفعت، "ظاهرة ترامب وتأثيراتها الدولية والإقليمية والعربية،" مجلة شؤون عربية، العدد 170 (صيف 2017)، 5-6.

الى جعل السلام مستقراً في العالم، مع ضرورة الحفاظ على قوة الولايات المتحدة الأمريكية والتي تعتبر من أولوياتها.[1]

وانطلقت رؤية ترامب من منظور نقديّ مركب، منطلقاً من مجموعة من المبادئ الأساسية التي اعتمد عليها، وأهمها، تبنيه **مبدأ أمريكا أولاً** في سياسته الخارجية، كهدف عام وأساسي، وضرورة الالتزام بالمصالح الأمريكية.إضافة الى **مبدأ العزلة** في السياسة الخارجية، من خلال عدم تدخل الولايات المتحدة في شؤون العالم، وتجنب الحديث عن العالمية.وكان واضحاً أن القومية تغلب في جميع خطاباته وسياساته.ويؤكد ترامب على فكرة **عدم التدخل الإنساني**، إذا ما لم يمس الأمر المصالح والشؤون الأمريكية.ومن المبادئ المهمة أيضاً في سياسة ترامب مبدأ الحماية التاجرية للسوق الأمريكي، ووقوفه ضد الهجرة واقتصار الولايات المتحدة الأمريكية على مواطنيها.[2]

وبالمحصلة، نجد بأن الاستراتيجية الأمريكية في فترة حكم الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، إنما هي قائمة بشكل أساسي على استعادة المكانة الامريكية في منطقة الشرق الأوسط بدافع الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية، وما يفرضه عليها معطيات الواقع، ودورها التاريخي، والتزاماتها الدولية، وهذا دفع ترامب الى ضرورة موازنة رؤيته ما بين الفرص والخيارات المتاحة، وتحديداً فيما يتعلق بإيران، والتي شهدت توتر في العلاقات منذ مجيء إدارة الرئيس الأمريكي السابق ترامب، وهذا ما سيتم التطرق له تباعاً.

ثانياً: عودة التوتر الأمريكي الإيراني: بين سياسة الاحتواء والتهميش

عاد التوتر الأمريكي الإيراني الى الساحة الدولية مع وصول الرئيس السابق ترامب الى الحكم، وتصاعدت التهديدات الأمريكية تجاه إيران.وكان بداية هذا الصدام، الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني في 8 من مايو عام 2018، والذي كان يهدف بشكل أساسي الى تحجيم أنشطة طهران

1- علي الجرباوي، "الرؤى الاستراتيجية لثلاثي القطبية الدولية: تحليل مضمون مقارن،" مجلة سياسات عربية، العدد 31 (مارس 2018)، 11.

2- يمنى سليمان، "توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب،" ورقة تقدير موف صادرة عن المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، مايو 2016، 2-3.

النووية.واعتبر حينها هذا الانسحاب الشرارة الأولى لعودة التوتر والتهديدات في العلاقات الأمريكية الإيرانية.[1]

وكان قد أبدى ترامب عدم رضاه عن الاتفاق النووي في العديد من خطاباته، وأن هناك إمكانية عودة العلاقات ما بين الطرفين نحو الصفر.إذ يرى ترامب بأن هذا إيران تعتبر خطراً حقيقياً على استقرار الدول في الشرق الأوسط، مؤكداً على أن الاتفاق النووي الإيراني (5+1) يُعتبر خطراً على أمن الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية، ويدعم الإرهاب من ناحية أخرى.[2] في الوقت الذي كانت مساعي الإدارة الأمريكية السابقة برئاسة باراك أوباما التوجه نحو استخدام الدبلوماسية للتوصل الى حل واتفاق وانهاء العقوبات الاقتصادية التي فرضة على إيران وذلك بتوقع الاتفاق النووي.[3] وأخيراً، أعطى هذا الاتفاق النووي مجالاً لإيران في تحقيق مزيد من الهيمنة الإقليمية وذلك بسبب رفع العقوبات عليها، وهذا ما اعتبر كارثة على حد قول الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب.[4]

كانت أبرز الأسباب التي دفعت ترامب للانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي، تتمثل في عدم وجود عقوبات حقيقية في نص الاتفاق إذا ما أخلّت إيران بالتزاماتها والتي تقتصر فقط على إعادة فرض العقوبات على إيران، بالإضافة الى تركيز الاتفاق على البرنامج النووي الإيراني، وعدم معالجة برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية والتي تعتبر عقبة في تحقيق التوازن الإقليمي.أيضاً الجانب المالي من الاتفاق وما حققه لإيران من أموال طائلة التي تزامنت مع رفع العقوبات، ولم يتضمن الاتفاق ما يحد من سعي إيران في تحقيق هيمنتها الإقليمية والتدخلات في الأزمات الإقليمية.[5]

1– شريف شعبان مبروك، "التوتر الأمريكي الإيراني: ضغوط متصاعدة وحرب مستبعدة،" مجلة شؤون عربية، العدد 178 (صيف 2019)، 38–39.

2– بن زكورة محمد الخليل، "السياسة الخارجية الأمريكية ضد أيران: قراءة تاريخية،" في "الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017)، 292–294.

3- Peter Baker, "Obama's Iran Deal Pits His Faith in Diplomacy against Skepticism," New York (15 July 2015).
Seen: 10\10\2021: https://nyti.ms/3BvRwr2

4- Robert D.Blackwill, "Trump's Foreign Policies Are Better than They Seem," Council Special Report No.84 (Apr 2019), 40.

5– ستار جبار علاي، "العلاقات الإيرانية الأمريكية في عهد دونالد ترامب،" المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية، أغسطس 2020.
شوهد في 9\10\2021: https://bit.ly/3lodkz2

وبالتالي حدد ترامب تعامله مع الملف الإيراني وفق مجموعة من المحددات، أولها الوقوف أمام المحاولات الإيرانية من أجل دفع المنطقة الى حالة من عدم الاستقرار والسيطرة عليها، على اعتبار أن إيران تمثل خطراً على المنطقة وتشكل تهديداً وعدم استقرار.إضافة الى إعادة النظر في الاتفاق النووي الإيراني على اعتبار أنه اتفاق كارثي على حد وصفه، لأنه لا يمثل مصالح الطرف الأمريكي والإسرائيلي على حد سواء.والسعي أخيراً نحو تفكيك الشبكات الإيرانية الإرهابية العالمية.[1]

وكان واضحاً أن أهم أهداف الإدارة الأمريكية في عهد ترامب كانت تهدف الى التأثير في السياسة الخارجية الإيرانية، لذلك سعت الى إعادة فرض العقوبات، والإعلان حول الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني، وتحجيم طموحات إيران الإقليمية، ودفعها نحو تبني سياسات أكثر واقعية واعتدالاً وفق وجهة النظر الأمريكية.[2] إذ وصف ترامب الاتفاق النووي الإيراني بأنه كارثة، وأكد في رسالة وجهها الى "مايك بومبيو" من وكالة الاستخبارات الأمريكية أنه "يتطلع للتراجع عن هذه الصفقة الكارثية مع أكبر دولة راعية للإرهاب في العالم." [3]

وهذا يعني أن الاستراتيجية التي قامت عليها الولايات المتحدة الامركيية في عهد ترامب قائمة بشكل أساسي على حرمان إيران من السلاح النووي، والحد من نفوذها في المنطقة، والسعي لاحتواء الأنشطة الإيرانية في المنطقة أكثر من السعي للحد من النشاط النووي، وهذا ما كان واضحاً في سياسة ترامب تجاه إيران، مستغلاً الاتفاق النووي من أجل تحقيق مساعي أخرى، الهدف الحقيقي منها هو تحقيق التوازن لقوتها في المنطقة.[4]

بالإضافة الى أن دونالد ترامب كان ينظر لإيران على أنها من الدول الراعية للإرهاب، وتسعى الى زعزعة الاستقرار في المنطقة، وخاصة في دعمها للتنظيمات المسلحة كالحوثيين وحزب الله

1- يمني سليمان، "توجهات السياسية الخارجية عند دونالد ترامب،" 4-5.

2- فهد الخراز، "الابعاد الاستراتيجية للعقوبات الدولية المفروضة على إيران وتداعيتها المحتملة،" *مجلة آداب البصرة*، العدد 66 (2013)،255-300.

3- حسين الكرعاوي وهيثم صوان، "الإدارة الامريكية الجديدة ومستقبل الاتفاق النووي الايراني بين مشهدي الإلغاء وتشديد العقوبات الاقتصادية،" *مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية*، العدد 60 (2018)، 5-7.

4- علي عدنان محمد حسن، "استمرار امريكا في الاتفاق النووي الايراني على المحك،" مجلة اتجاهات سياسية، العدد 1 (كانون الاول 2017)، 130.

والميليشيات الشيعية في العراق، وبالتالي كان واضحاً أن سياسة ترامب تسعى الى احتواء التوسع الإيراني الذي من شأنه تهديد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وما يتبعه من تهديد لأمن حلفائها.[1]

ولا يمكن تجاهل قضية الصواريخ الباليستية الإيرانية كونها تعتبر عنصراً مهماً وأساسياً في المنظومة العسكرية الإيرانية، وتعتبر استثماراً مهماً للمنظومة العسكرية الإيرانية، وبالتالي يعمل النظام الإيراني على امتلاك هذه الصواريخ رغم التحذيرات الأمريكية.[2]

ووفقاً بما تقدم، يتضح أن هذه السياسة الأمريكية إنما هي تعتبر مساعٍ حقيقية من أجل شل قدرات إيران على المستوى الداخلي والخارجي، والعمل على خلق أزمات داخلية في إيران من أجل تشتيت القدرات الإيرانية.[3] وخلال فترة حكمه، شهدت السياسة الخارجية الأمريكية انتقالاً وتغيرات مهمة، والتي نجمت عن اختلاف المقاربات والرؤى ما بين الإدارة الأمريكية السابقة برئاسة باراك أوباما وإدارة دونالد ترامب، وخاصة في قضية الانتشار النووي، حيث كان واضحاً أن النظرة الأمريكية في عهد ترامب قامت بشكل أساسي على فكرة الانعزالية والقومية.[4] ومن هنا بررت إدارة ترامب سياساتها الخارجية بأن الإدارة التي سبقتها "إدارة أوباما" كانت ضعيفة، وعرضن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية للتآكل والضعف، وكان واضحاً منذ فترة الانتخابات استمرار انتقاد ترامب للاتفاق النووي مع إيران.[5]

ولكن في ذات الوقت اتضح أن الرؤية الأمريكية تجاه إيران وتحديداً الملف النووي حملت الكثير من التناقض، إذ أحياناً كان يرى أنه قادراً على التفاوض وعلى استعداد كامل للتراجع عن الاتفاق، وأحياناً أخرى، يعتبر أنه إذا ما تراجع عن الاتفاق النووي يعتبر ذلك استراتيجية سيئة، وبالتالي كان التعامل معه هذا الملف مبنياً على عدة محددات.[6] أهمها أنه لا بد من الوقوف أمام المحاولات الإيرانية

1- يحيى عتيقة، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في ظل إدارة دونالد ترامب،" مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، العدد 1 (ديسمبر 2018)، 250-251.

2- المرجع السابق.

3- منصور أبو كريم، "اتجاهات السياسات الخارجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب،" مركز حرمون للدراسات المعاصرة، يناير 2018، 22.

4- مروان قبلان، "أطروحات إدارة ترامب ونظام ما بعد الحر بالعالمية الثانية: "انقلاب" في السياسة الخارجية أم نسخة باهتة من الجاكسونية،" مجلة سياسات عربية، العدد 24 (يناير 2017)، 111.

5- حسن أيوب، "السياسة الخارجية الأمريكية في عهد إدارة دونالد ترامب،" مجلة شؤون فلسطينية، العدد 272 (صيف 2018)، 125.

6- منصور أبو كريم، "اتجاهات السياسات الخارجية الأمريكية،" 23.

التي تسعى الى دفع المنطقة الى حالة من عدم الاستقرار والسيطرة عليها، وكذلك إعادة النظر في الاتفاق النووي الإيراني الذي اعتبره اتفاقاً كارثياً، والسعي لتفكيك شبكات إيران الإرهابية العالمية.[1]

وفي خصم العلاقة ما بين إيران والدول الموقعة على الاتفاق، اتضح أن التحلل من الاتفاق النووي الإيراني حمل معه العديد من الصعوبات، كون أن الاتفاق اكتسب صفة وطابع المعاهدة الدولية متعددة الأطراف، إضافة الى رغبة الدول الأوروبية الموقعة على استمرار الاتفاق.وما كان متوافراً لدى ترامب هو التصديق على قانون تمديد العقوبات على إيران، الذي أقرّه الكونغرس حينها، وصولاً الى التشديد على هذه العقوبات.[2]

يتضح مما سبق، أن السياسة الخارجية الأمريكية التي اتبعها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب قائمة بشكل أساسي تجاه إيران على أسس الاحتواء والتهميش، بمعنى أن ترامب خلال حملته الانتخابية كان ينطلق من منطلقات جيوستراتيجية ثابتة وفق أهدافه ومصالحه في المنطقة تتفق مع أهداف السياسة الخارجية الأمريكية التي تضمن الهيمنة لها ولمصالحها.والتغيير الواضح كان يكمن فقط في السياسات والآليان التي تبناها دونالد ترامب منذ حملته الانتخابية، ولكنها جميعها تصب في المصالح الأمريكية في المنطقة سواء على المستوى الدولي أو المستوى الإقليمي.

وهذا يعني أن السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب تعتبر عدائية سلبية، لأنها زادت من حالة التوتر والصراعات، واتسمت هذه السياسة في عهد ترامب بالتأرجح، مع درجة عالية في صعوبة التنبؤ بالتداعيات، ولكن كان واضحاً أن هذه السياسة إنما تحمل معها عداءً لإيران بشكل واضح ومباشر، والسعي للتنصل من الاتفاق النووي، وصولاً الى مرحلة التصعيد والتوتر مع أي طرف من شأنه أن يخالف السياسة الخارجية الأمريكية أو مصالحها.

1- منصور أبو كريم، "اتجاهات السياسات الخارجية الأمريكية،" 24.

2- هيئة التحرير، "لغز ترامب: ملامح السياسة الأمريكية الجديدة،" ورقة تقدير موقف صادرة عن مركز الجزيرة للدراسات، ديسمبر 2016، 11.

ثالثا: تداعيات السياسة الأمريكية تجاه إيران: المواقف والسياسات

شهدت السياسة الخارجية الأمريكية تغيراً واضحاً تجاه إيران منذ وصول الرئيس السابق دونالد ترامب، وتصاعدت حدة التوتر مع إعلان الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني.[1] فكان الموقف الإيراني رافضاً لما جاءت به الإدارة الأمريكية في عهد دونالد ترامب، ورفضت فكرة العودة للمفاوضات، معتبرة أن واشنطن انتهكت اتفاق (5+1).وهذا ما عبر عنه حينها وزير خارجية إيران "محمد جواد ظريف بأن "الاتفاق ليس اتفاق شخصي، وإنما هو اتفاق دولي أيده قرار من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة." وكان هذا كرد على مبعوث الأمم المتحدة الخاص بشأن إيران "برايك هوك" قائلاً "الاتفاق الجديد الذي نأمل أن نبرمه مع إيران لن يكون اتفاقاً شخصياً بين حكومتين مثل الاتفاق الأخير، نحن نسعى لإبرام معاهدة."[2]

جاء هذا الموقف بعد أن فرضت الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب عقوبات على إيران والتي أصبحت سارية المفعول منذ 7 من آب عام 2018 على جميع النواحي، وأهمها العمليات البنكية والتجارة، والتبادلات المالية الخاصة بالريال الإيراني، وقطاع انتاج السيارات، وجميع نشاطات إيران الخاصة بسندات الدين السيادي.أما العقوبات التي صدرت في 5 من نوفمبر لذات العام، فقد شملت إدارة الموانئ الإيرانية وقطاعات الطاقة والشحن وغيرها.[3]

وكان واضحاً أن الهدف من إعادة الولايات المتحدة الامريكية في فرضها للعقوبات الاقتصادية على إيران وتشديدها على قطاعات النفط والبنوط والنقل الإيرانية إنما تهدف الى زيادة التوتر في العلاقة ما بين الدولتين، والتي تساهم بشكل كبير الى زيادة العداء والتوتر العسكري، وتحديداً في منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر.[4] في الوقت الذي كانت إدارة أوباما ترتكز على مبدأ الدبلوماسية، والمواقف التي

1– لخضر حبيطة، "تداعيات السياسة الأمريكية في عهد الرئيس ترامب على منطقة الشرق الأوسط،" مجلة دراسات وأبحاث، العدد 4 (حزيران 2021)، 267.

2- Ahmad Hasan, "Iran rejects US offer to hold talks and says Washington has overturned a previous agreement," Reuters (Sep 2018).
Seen: 10\10\2021: https://reut.rs/3DpsZ7B

3– ربا عبادة راشد مسودة، "العقوبات الأمريكية على إيران: وجه إمبريالي جديد للتحكم بالاقتصاد العالمي،" مجلة المستقبل العربي، العدد 494 (إبريل 2020)، 65–66.

4– شيماء معروف فرحان، "السياسة الامريكية تجاه إيران في عهد ترامب،" مجلة مدارات ايرانية، العدد 3 (مارس 2019)، 137.

اتسمت ما بين الشدة والرخاء، وصولاً الى توقع الاتفاق النووي مع إيران،[1] والذي يعتبر معاكساً لما جاء به أهداف ومصالح دونالد ترامب.

وجاء الرد الإيراني على قرار واشنطن بالانسحاب، في إعلان إيران في أيار عام 2019، بأنها ستعود الى استئناف العمل في برنامجها النووي وستبقى طرفاً في الاتفاق.وكان قد أُعلن عن ذلك في إذاعة الجمهورية الإسلامية الإيرانية المدارة من قبل الدولة الإيرانية.وكان قد أكد الرئيس حسن روحاني أن إيران ستقلص بعد تعهداتها بموجب الاتفاق، رداً على المواقف الأمريكية.[2]

ولا يمكن تجاهل أن قرار ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي، وإعادة فرض العقوبات الاقتصادية على إيران، حمل معه العديد من التوترات والتحديات على جميع الأصعدة،[3] وحتى وإن كان الأمن الإقليمي أحد الأسباب التي دفعت ترامب الى انسحابه من الاتفاق النووي الإيراني، إلا أن الدول الأوروبية أجمعت على أن العقوبات المفروضة على إيران تعتبر عقوبات مرفوضة.وسعت الدول الأوروبية الى إعطاء الضوء الأخضر لشركات الاتحاد الأوروبي المتضررة من العقوبات التي فرضت على إيران الى مقاضاة الإدارة الامريكية في المحاكم الوطنية.[4]

وأشارت العديد من التحليلات بأن الموقف الأمريكي الذي اتبعه دونالد ترامب تجاه إيران قد يقود المنطقة الى مزيد من التوتر السياسي والأمني، وخاصة في ظل ما تشهده المنطقة من حالة من الصراع السياسي والطائفي، إضافة الى التحولات الاستراتيجية، وزيادة التوترات الناتجة عن انتشار الجماعات المسلحة.[5] في حين أكدت إدارة دونالد ترامب بأن الهدف من سياستها تجاه إيران إنما تقوم على أساس الحد من نفوذها في المنطقة، والسعي لحرمانها من السلاح النووي.[6]

1- أسامة أبو رشيد، "سياسة إدارة أوباما الخارجية: محاولة تحقيق التوازن بين الميول الانعزالية وضغوط التدخل الخارجي"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، حزيران 2014، 5.

2- ربا عبادة مسودة، "العقوبات الأمريكية على إيران،" 66.

3- شيماء معروف فرحان، "السياسة الامريكية تجاه إيران في عهد ترامب،" 137.

4- Daniel Boffey and others, *" EU acts to protect firms from Donald Trump's sanctions against Iran Companies told to ignore White House demands to drop all business with Iran*," The Guardian, Age 2018.
Seen: 10\10\2021: https://bit.ly/3oPyLv2

5- منصور أبو كريم، "اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية،" 23.

6- علي عدنان حسن، "استمرار أمريكا في الاتفاق النووي الإيراني على المحك،" 130.

بدأت تظهر تداعيات القرارات الامريكية بالاختلاف الداخلي في إدارة دونالد ترامب، إذ أشارت التقارير بأن ترامب تخلص من وزير خارجيته السابق "ريكس تيلرسون" وذلك بسبب تعارض وجهات النظر حول البرنامج النووي الإيراني الذي انتقده دونالد ترامب.وكان واضحاً هنا اختلاف وجهات النظر داخل السياسية الأمريكية في تعاملهم مع الملف النووي الإيراني.[1] وبالتالي يعتبر تحدياً في سياسة ترامب في تعامله مع إيران وتحديداً الملف النووي الإيراني هو التوازن الصحيح في مواجهة طموحات إيران الإقليمية دون اللجوء الى التصعيد والتوتر الطائفي على امتداد المنطقة.[2] وهذا يعني أن انتقال الحكم من إدارة باراك أوباما الى دونالد ترامب حملت معها العديد من التداعيات وخاصة على إيران.[3]

ويبدو واضحاً أن السياسة التي اتبعها ترامب إنما تتقاطع مع أفكار المدرسة الواقعية، والتي تجلت بشكل واضح في سياسته الخارجية والتي تقوم على أساس "أمريكا أولاً" بالإضافة الى أن سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية في عهد دونالد ترامب عكست شخصيته العنيدة المعقدة واتباعه لمبدأ الصفقات في تعامله مع العديد من القضايا.[4] ومن هنا ومن أجل التقليص من النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط وتقييد برنامجها النووي، اتجه ترامب الى دعم التحالف الأمريكي الخليجي بقيادة السعودية، وهذا يعتبر بمثابة عودة السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد أن تخلت عنها إدارة ترامب، وخاصة ما وصلت به مع إيران والذي عرف باتفاق (5+1).[5]

ولكن على أرض الواقع، كان واضحاً أن مسألة دخول الولايات المتحدة حرباً أو مواجهة مع إيران مستبعدة، كون أن الولايات المتحدة تدرك مدة قدرة إيران العسكرية، وخاصة أن الأخيرة من الدول التي تنتج النفط والغاز والذي يعتمد عليه الاقتصاد العالمي،[6] وهذا يعني أن دائما في السياسة الأمريكية تغلب المصلحة.

1- أحمد زكريا الخنسا، "مستقبل ترامب: معارك التجديد: دراسة تحليلية،" مجلة شؤون الأوسط، العدد 161 (خريف 2019)، 13.

2- عمر تاشبينار، "ترامب والشرق الأوسط،" مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 109 (شتاء 2017)، 10.

3- جلبير الأشقر، "ترامب بين مواجهة موسكو واحتواء إيران،" مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 112 (خريف 2017)، 18.

4- عبيد الحليمي، "سياسة ترامب والواقعيين الجدد،" مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 24 (يوليو 2019)، 95.

5- ياسر عبد الحسين، "الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب،" مجلة آفاق سياسية، العدد 30 (نوفمبر 2017)، 68.

6- فاطمة صلاح الجندي، "آفاق المستقبل: العلاقات الأمريكية الإيرانية في عهد الرئيس ترامب من 2016–2019،" مجلة آفاق سياسية، العدد 47 (سبتمبر 2019)، 28.

وفي ذات الوقت سعت إيران الى التقليل من التأثير الذي حملته سياسة دونالد ترامب تجاهها، خاصة ما تعلق بمسألة الاتفاق النووي وما تعلق بميزان القوى السياسي والعسكري في منطقة الشرق الأوسط وخاصة منطقة الخليج.وأكدت إيران أن هذه النظرة مبنية على التراجع السياسي للدور الأمريكي السياسي والأمني.في حين ما يتعلق بمسألة الملف النووي الإيراني، كان واضحاً أن الولايات المتحدة غير قادرة على الغاء الاتفاق كونه اتفاقاً دولياً.[1]

بالمحصلة، يتضح أن وصول ترامب للحكم، معه العديد من التغيرات في السياسة الخارجية الامريكية وتحديداً ما يتعلق في الملف النووي الإيراني، وسعى الى تغيير سياسات الولايات المتحدة بما يضمن مصالحه وأهدافه في المنطقة، رغم ردود الأفعال الدولية والإقليمية والأوروبية والتي خالفته ولم تتفق معه في العديد من السياسات التي فرضها، ولكن، من المؤكد أن سياسة أمريكا أولاً هي التي طغت بشكل واضح في سياسة ترامب في جميع تصرفاته الدولية والإقليمية.

1– محجوب الزوبري، "محددات السياسية الأمريكية تجاه إيران في ظل عهد ترمب: بين الثابت والمتغير،" مجلة دراسات، العدد 1 (2017)، 76.

خاتمة

تعتبر السنوات الأربع التي حكم بها دونالد ترامب من أكثر السنوات التي حملت معها أحداث دولية مهمة وفارقة في النظام الدولي، وأهمها ما أعلنه ترامب تجاه إيران الذي تمثل في الانسحاب من الاتفاق النووي الذي دخل حيز التنفيذ في يناير 2016.مؤكداً أنه يعتبر من أكثر الاتفاقيات كارثة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

إذ تتسم السياسة الأمريكية الخارجية بمجموعة من الثوابت وأهمها حماية أمنها ومكانتها الدولية، بعض النظر عن الإدارة الأمريكية أكانت جمهورية أم ديمقراطية.وتعتبر مسألة الدفاع والأمن من ضمن المصالح القومية العليا.كان الهدف الأساسي من انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من الاتفاق النووي الإيراني هو فرضها للعقوبات الاقتصادية على إيران، وأن تمارس أقصى العقوبات الدولية تجاهها، والسعي لقلب الرأي العام في الداخل على إيران، وتضييق الخناق عليها دولياً.وكان واضحاً أن السمة البارزة في سياسة دونالد ترامب أنها غير واضحة وتتصف بعدم الوضوح، وعدم القدرة على التنبؤ، وبالتالي الافتقار الى سياسة خارجية متسقة وواضحة.

ويمكن القول إن وصول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للحكم يعتبر ظاهرة فريدة من نوعها في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، وفي تاريخ العالم.وخاصة في العلاقة التي تربطه مع إيران، والتي حملت معها العديد من التغيرات، وخاصة في مسألة الاتفاق النووي الإيراني.ويتضح أن التركيز على أداء السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وتحديداً تجاه إيران حملت معها العديد من التجاوزات وفي بعض الأحيان فقدت هذه السياسة البوصلة بسبب استمرار التفكير بالمصالح الامريكية على حساب مصالح المنطقة.

وختاماً يمكن القول إن إيران لطالما كانت تعتبر مسألة وقضية مهمة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، وحتى وأن سعت الإدارات الأمريكية السابقة الى مسك زمام الأمر سواء بفرض العقوبات أو بتوقيع الاتفاق، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية غير قادرة وحدها على اتخاذ القرار تجاه إيران، حتى وإن وصل الامر الى التصعيد، ولكن لن يصل الأمر الى مواجهة على أرض الواقع، بسبب أن المصلحة الأمريكية هي التي تغلب أولاً وأخيراً.

قائمة المراجع

الكتب

- الخليل، بن زكورة محمد."السياسة الخارجية الأمريكية ضد أيران: قراءة تاريخية،" في ***الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب***.برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017.

الدوريات

1. أبو غوش، مجدي."انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية: ردود الفعل العربية والإقليمية والدولية،" ***مجلة دراسات شرق أوسطية***، العدد 78 (شتاء 2017): 78.
2. أيوب، حسن."السياسة الخارجية الأمريكية في عهد إدارة دونالد ترامب،" ***مجلة شؤون فلسطينية***، العدد 272 (صيف 2018): 125.
3. الجرباوي، علي."الرؤى الاستراتيجية لثلاثي القطبية الدولية: تحليل مضمون مقارن،" ***مجلة سياسات عربية***، العدد 31 (مارس 2018): 11.
4. الجندي، فاطمة صلاح."آفاق المستقبل: العلاقات الأمريكية الإيرانية في عهد الرئيس ترامب من 2016-2019،" ***مجلة آفاق سياسية***، العدد 47 (سبتمبر 2019): 28.
5. الحليمي، عبيد."سياسة ترامب والواقعيين الجدد،" ***مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية***، العدد 24 (يوليو 2019): 95.
6. الخنسا، أحمد زكريا."مستقبل ترامب: معارك التجديد: دراسة تحليلية،" ***مجلة شؤون الأوسط***، العدد 161 (خريف 2019): 13.
7. الخراز، فهد."الابعاد الاستراتيجية للعقوبات الدولية المفروضة على إيران وتداعيتها المحتملة،" ***مجلة آداب البصرة***، العدد 66 (2013): 255-300.
8. الددا، علي موسى."إدارة ترامب للسياسة الخارجية في الشرق الأوسط،" ***مجلة المستقبل العربي***، العدد 477 (نوفمبر 2018): 121.
9. الأشقر، جلبير."ترامب بين مواجهة موسكو واحتواء إيران،" ***مجلة الدراسات الفلسطينية***، العدد 112 (خريف 2017): 18.

10. الزوبري، محجوب."محددات السياسية الأمريكية تجاه إيران في ظل عهد ترمب: بين الثابت والمتغير،" ***مجلة دراسات***، العدد 1 (2017): 76.

11. الكرعاوي، حسين، وصوان، هيثم."الإدارة الامريكية الجديدة ومستقبل الاتفاق النووي الايراني بين مشهدي الإلغاء وتشديد العقوبات الاقتصادية،" ***مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية***، العدد 60 (2018): 5-7.

12. تاشبينار، عمر."ترامب والشرق الأوسط،" ***مجلة الدراسات الفلسطينية***، العدد 109 (شتاء 2017): 10.

13. حسن، علي عدنان محمد."استمرار امريكا في الاتفاق النووي الايراني على المحك،" ***مجلة اتجاهات سياسية***، العدد 1 (كانون الاول 2017): 130.

14. حبيطة، لخضر."تداعيات السياسة الأمريكية في عهد الرئيس ترامب على منطقة الشرق الأوسط،" ***مجلة دراسات وأبحاث***، العدد 4 (حزيران 2021): 267.

15. رفعت، سعيد."ظاهرة ترامب وتأثيراتها الدولية والإقليمية والعربية،" ***مجلة شؤون عربية***، العدد 170 (صيف 2017): 5-6.

16. فرحان، شيماء معروف."السياسة الامريكية تجاه إيران في عهد ترامب،" ***مجلة مدارات ايرانية***، العدد 3 (مارس 2019): 137.

17. قبلان، مروان."أطروحات إدارة ترامب ونظام ما بعد الحر بالعالمية الثانية: "انقلاب" في السياسة الخارجية أم نسخة باهتة من الجاكسونية،" ***مجلة سياسات عربية***، العدد 24 (يناير 2017): 111.

18. عتيقة، يحيى."السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في ظل إدارة دونالد ترامب،" ***مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية***، العدد 1 (ديسمبر 2018): 250-251.

19. عبد الحسين، ياسر."الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب،" ***مجلة آفاق سياسية***، العدد 30 (نوفمبر 2017): 68.

20. لطفي، منال."كيف سيغير ترامب العالم،" ***مجلة الديمقراطية***، العدد 65 (يناير 2017): 170.

21. مبروك، شريف شعبان."التوتر الأمريكي الإيراني: ضغوط متصاعدة وحرب مستبعدة،" ***مجلة شؤون عربية***، العدد 178 (صيف 2019): 38-39.

22. مسودة، ربا عبادة راشد."العقوبات الأمريكية على إيران: وجه إمبريالي جديد للتحكم بالاقتصاد العالمي،" ***مجلة المستقبل العربي***، العدد 494 (إبريل 2020): 65-66.

23. نور الدين، محمد."ترامب يهزم الجميع،" ***مجلة شؤون الأوسط***، العدد 154 (خريف 2016): 2-3.

المقالات

1. أبو كريم، منصور."اتجاهات السياسات الخارجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب،" مركز حرمون للدراسات المعاصرة، يناير 2018.
2. أبو رشيد، أسامة."سياسة إدارة أوباما الخارجية: محاولة تحقيق التوازن بين الميول الانعزالية وضغوط التدخل الخارجي"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، حزيران 2014.
3. سليمان، يمنى."توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب،" المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، مايو 2016.
4. هيئة التحرير، "لغز ترامب: ملامح السياسة الأمريكية الجديدة،" مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ديسمبر 2016.

المقالات الإلكترونية

- أيوب، حسن."السياسة الخارجية الأمريكية في عهد إدارة دونالد ترامب،" مركز الأبحاث. https://bit.ly/3lnupZT
- ستار جبار علاي، "العلاقات الإيرانية الأمريكية في عهد دونالد ترامب،" المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية، أغسطس 2020. https://bit.ly/3lodkz2

المراجع باللغة الإنجليزية

Reviews

- Schultz, David."American Foreign Policy in the Age of Donald Trump," Hamline University, Saint Paul, Minnesota, USA, Review, Vol.17 (2019), 12.

Articles

Baker, Peter."Obama's Iran Deal Pits His Faith in Diplomacy against Skepticism," New York (15 July 2015).https://nyti.ms/3BvRwr2

Report

- Blackwill, Robert D."Trump's Foreign Policies Are Better than They Seem," Council Special Report No.84 (Apr 2019), 40.

Electronic articles

- Hasan, Ahmad."Iran rejects US offer to hold talks and says Washington has overturned a previous agreement," Reuters (Sep 2018).
https://reut.rs/3DpsZ7B

- Boffey, Daniel, and others." EU acts to protect firms from Donald Trump's sanctions against Iran Companies told to ignore White House demands to drop all business with Iran," The Guardian, Age 2018.
https://bit.ly/3oPyLv2

الفصل الرابع

عزل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

عزل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

د. إسلام عيادي

باحثة في العلاقات الدولية

الجامعة العربية الأمريكية – فلسطين

Islam.aiadi@aaup.edu

مقدمة

يعرف العزل كما هو مصرح به في المادة الثانية، القسم الرابع من دستور الولايات المتحدة، هو العملية الرسمية التي تسمح للكونغرس بتوجيه تهم "الخيانة والرشوة أو غيرها من الجرائم والجنح الكبرى" ضد كبار المسؤولين المدنيين، مثل الرئيس.ويعد العزل بمثابة الخطوة الأولى في فحص مهم للسلطات التنفيذية والقضائية للحكومة فيما يتعلق بانتهاكات القانون وإساءة استخدام السلطة، وبمجرد عزل مجلس النواب من منصبه، يحاكم المسؤول، وفي حالة إدانته من قبل مجلس الشيوخ، يتم عزله من منصبه.

وتنص المادة الثانية، القسم الرابع من دستور الولايات المتحدة على ما يلي: "يجب عزل الرئيس ونائب الرئيس وجميع الموظفين المدنيين في الولايات المتحدة من منصبهم في قضايا الإدانة بالخيانة والرشوة أو الجرائم والجنح الخطيرة الأخرى".

وفي تاريخ الولايات المتحدة تم عزل ثلاثة رؤساء أمريكيين فقط – أندرو جونسون، وبيل كلينتون، ودونالد ترامب – من قبل مجلس النواب الأمريكي، ولكنه تمت تبرئة الثلاثة من قبل مجلس الشيوخ.ومع ذلك، فإن السيد ترامب هو أول من يتم عزله مرتين، والوحيد الذي وجهت إليه تهمة مع اقتراب نهاية فترة ولايته.

وبناء على ذلك، قام مجلس النواب بعزل الرئيس ترامب للمرة الثانية، بعد أكثر من عام من عزله لأول مرة بسبب الضغط على أوكرانيا للإعلان عن تحقيقات كانت ستساعده سياسياً، كان التصويت من 232 إلى 197، مع انضمام جميع الديمقراطيين إلى 10 جمهوريين، في غرفة بمجلس النواب تحرسها قوات الحرس الوطني المتمركزة في جميع أنحاء مبنى الكابيتول وأراضيها.

ووفقاً لدستور الولايات المتحدة الأمريكية، يمنح الدستور مجالاً واسعاً لمجلس النواب للتعامل مع عملية العزل، ولا توجد قيود على عدد المرات التي يمكن فيها عزل شخص ما، على الرغم من أن الرئيس ترامب سيكون أول شخص على الإطلاق يتم عزله أكثر من مرة.

نظراً لأن تنصيب الرئيس المنتخب جو بايدن قريب جداً، فإن التداعيات للعزل للمرة الثانية من قبل مجلس النواب ستكون رمزية في الغالب، فقد تم تأجيل مجلس الشيوخ حالياً ولا يمكن عقده مرة أخرى حتى 19 يناير ما لم يحصل على موافقة بالإجماع من جميع الأعضاء المائة.وهذا ما قاله زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ ميتش مكونيل "إن محاكمة عزل الرئيس لا يمكن أن تبدأ حتى آخر يوم كامل للرئيس ترامب في منصبه على أقرب تقدير".فقد أصبح دونالد ترامب أول رئيس أمريكي في التاريخ يتعرض للعزل للمرة الثانية بعد أن اتهمه مجلس النواب بـ "التحريض على التمرد" لدوره في إثارة حشد من المؤيدين الذين اقتحموا مبنى الكابيتول في 6 يناير 2021.

لم تكد تنقضي ساعات من اقتحام مبنى الكونغرس، حتى شرع أعضاؤه الديمقراطيون في البحث عن أفضل السُبل لمعاقبة الرئيس على تحريض أنصاره على هجوم لم يهدد الديمقراطية الأمريكية فحسب من وجهة نظرهم، وإنما هدد أرواحهم كذلك.وانتهى الأمر بأن جعل الديمقراطيون من ترامب أول رئيس أمريكي يخضع لإجراءات العزل مرتين في فترة رئاسية واحدة.ولم يكن الديمقراطيون يبررون اتهام دونالد ترامب وفقط؛ بل كانوا يدينون إرثه في الحياة السياسية بالكامل.

لقد هاجم النواب سلوك ترامب على مدى فترة رئاسته، كما تعقبوا الأعضاء الجمهوريين في الكونغرس ممن دأبوا على ترديد عبارات ترامب. ويبدو أن هناك بين الديمقراطيين في الكونغرس مَن يحاول وصْم الحزب الجمهوري كله بخطيئة ترامب الخاصة بالتحريض على اقتحام الكونغرس.

العزل للمرة الأولى

حدثت آخر محاكمة لعزل الرئيس ترامب ومحاكمة في مجلس الشيوخ عندما تم عزل الرئيس ترامب من قبل مجلس النواب في 18 ديسمبر 2019.وتضمن القرار مادتين للعزل:

أولاً: إساءة استخدام السلطة، هذا المثال من "الجرائم والجنح الجسيمة" اتهم ترامب بمحاولة فاسدة لمطالبة أوكرانيا بإجراء تحقيقات لتشويه سمعة منافسيه السياسيين الديمقراطيين. تمت الموافقة على المادة من 230 إلى 197 مع وجود أعضاء جمهوريين في مجلس النواب متحدين في معارضتهم وصوت اثنان من الديمقراطيين أيضاً ضد المادة.

ثانياً: عرقلة عمل الكونغرس، التي تندرج أيضاً ضمن "الجرائم والجنح الكبيرة"، نشأت عن اتهامات بأنه عندما حاول الكونغرس التحقيق في الوضع في أوكرانيا، أمر ترامب إدارته بتحدي كل محاولة للحصول على معلومات وشهادة، تمت الموافقة على هذه المقالة من 229 إلى 198 مع انضمام نائب ديمقراطي إضافي إلى الجمهوريين المعارضين للتهمة.

تم تقديم مواد العزل إلى مجلس الشيوخ في 16 يناير 2020، وبدأت المحاكمة. بسبب اعتراضات أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين، لم يتم استدعاء أي شهود أو وثائق. في 5 فبراير 2020، تمت تبرئة الرئيس من التهمتين، كان التصويت على المادة الأولى إساءة استخدام السلطة، 48 للإدانة، و52 للتبرئة. فيما يتعلق بالمادة الثانية عرقلة عمل الكونغرس، كان التصويت 47 للإدانة، و53 للتبرئة.

مر ترامب في وضع حرِج أكثر مما كان في أي وقت مضى، لو أن ترامب أقرّ بهزيمته في انتخابات نوفمبر، لاستبقى الجمهوريون سيطرتهم على مجلس الشيوخ بحفاظهم على قواعدهم في ولاية جورجيا، ولظلّ ترامب ذا نفوذ في الحزب الجمهوري، ولكان بإمكانه الترشُّح مرة أخرى للرئاسة عام 2024. لكن المسار الذي اتخذه ترامب تركه الآن في وضْعٍ لا يُحسد عليه؛ بلا لسان على منصات التواصل الاجتماعي، حتى منصّته المفضلة، تويتر، بات محروماً من التغريد عبرها. وهذا ما يذكرنا بالمثل العربي "**على نفسها جنت براقش**".

فقد خسر ترامب الانتخابات الرئاسية 2020 أمام جو بايدن إلا أنّه رفض الاعتراف بالهزيمة، وحاول قلب النتيجة مدعياً تزوير الانتخابات، وأمر الموظفين الحكوميين بعدم التعاون في فترة الانتقال الرئاسي. في 6 يناير 2020، قبل ساعات من جلسة عدّ الأصوات، دعا أنصاره إلى التظاهر أمام الكابيتول، فقاموا باقتحامه، ما أدّى إلى وفاة خمس أشخاص وإخلاء الكونغرس. بعد 7 أيام، قام مجلس النواب بعزله مجدداً بتهمة "التحريض على العصيان"، ليصبح بذلك أول رئيس أمريكي يتم مُحاكمته مرتين لعزله.

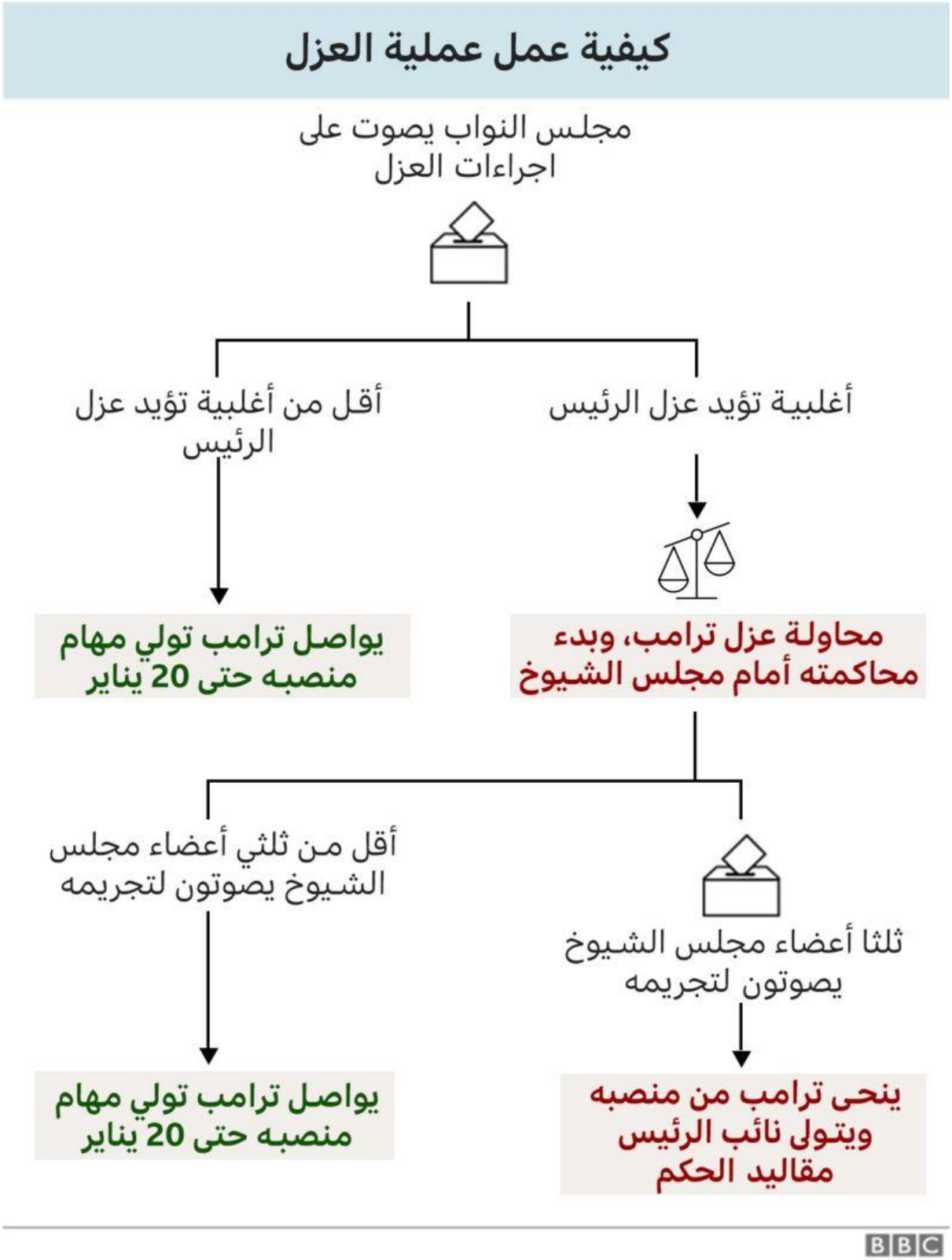
كيفية عمل عملية العزل
مجلس النواب يصوت على اجراءات العزل
أغلبية تؤيد عزل الرئيس
أقل من أغلبية تؤيد عزل الرئيس
محاولة عزل ترامب، وبدء محاكمته أمام مجلس الشيوخ
يواصل ترامب تولي مهام منصبه حتى 20 يناير
ثلثا أعضاء مجلس الشيوخ يصوتون لتجريمه
أقل من ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ يصوتون لتجريمه
ينحى ترامب من منصبه ويتولى نائب الرئيس مقاليد الحكم
يواصل ترامب تولي مهام منصبه حتى 20 يناير
BBC

خاتمة

دونالد ترامب، رجل الأعمال الذي حقق نجاحات كبيرة في مجال العقارات ورجل الإعلام أيضاً، إذ قدم برامج ترفيهية لمدة سنوات، وصل إلى سدة الحكم في انتخابات نوفمبر من عام 2016 خلفاً لباراك أوباما ومتفوقاً على هيلاري كلينتون بإشاعة و(حسن) استغلال الأخبار الكاذبة، لا سيما بشأن الهجرة غير الشرعية، فقد كان منذ البداية رجلاً مقسماً وليس جامعاً، لا محلياً ولا دولياً.

في الشرق الأوسط، صورة سياسات ترامب بالغة الاضطراب والتداخل، تماماً كما هو الوضع في الإقليم، يتجه ترامب، الذي سيقدِّم الاستقرار على الحرية والديمقراطية، إلى تقوية العلاقات مع مصر السيسي، وربما الضغط من أجل تسوية للأزمة في سوريا تميل لصالح نظام الأسد، والمحافظة على دعم حرب الحكومة العراقية ضد تنظيم الدولة. كما ستعلن إدارة ترامب عن مواقف معادية لقوى التغيير في الشرق الأوسط، وعلى الخصوص قوى التيار الإسلامي السياسي، الذي ترى أنه يشترك والتنظيمات الجهادية في تسييس الإسلام وتجلّي رُوحه النضالية. إدارة ترامب، باختصار، تحمل أخباراً سيئة لطموحات التغيير والتحول الديمقراطي في الشرق الأوسط.

فيما يخص العلاقة مع إيران، سيصعب على ترامب التحلل من الاتفاق النووي، كما صرَّح مراراً؛ أولاً: لأن الاتفاق اكتسب طابع المعاهدة الدولية متعددة الأطراف؛ وثانياً: لأن لا دول أوروبا ولا دول الجوار الإيراني تريد إلغاء الاتفاق ما سيستطيعه ترامب هو التصديق على قانون تمديد العقوبات على إيران، الذي أقرَّه الكونغرس مؤخراً، وربما حتى تشديد هذه العقوبات، مستخدماً هذا المبرر أو ذاك. وإن قررت إدارة ترامب مواجهة التوسع الإيراني في الجوار العربي، فستنفذ هذه السياسة من خلال تقديم دعم لدول الخليج، وربما حتى تشجيع مصر على الالتحاق بما يشبه التحالف الإقليمي المناهض لإيران.

ونخلص إلى أن هذا رئيس مختلف حقاً؛ وبالرغم من أنه لم يطرح بعد رؤية متماسكة، منطقية، ومسوغة لسياساته، الداخلية منها أو الخارجية، فما رشح حتى الآن من تصوره لقضايا أميركا والعالم لا يبعث على الاطمئنان ولا يعني الاطمئنان هنا استقرار الوضع الدولي، وحسب، ولكنه يجب أن يعني موقع أميركا ودورها في العالم أيضاً، إن سياسة ترتكز إلى قومية أميركية ضيقة، والقومية بمدلولاتها الأميركية البيضاء، لن تؤدي على الأرجح إلا إلى تدهور ثقل الولايات المتحدة المعنوي وتراجع موقعها الأخلاقي، وفي حال فقدت الولايات المتحدة دورها القيادي للغرب الليبرالي، الكتلة المركزية في النظام الدولي، سيندفع العالم إلى مرحلة من فقدان التوازن واليقين، تتزايد فيها أهمية القوى الإقليمية وتتصاعد فيها حدَّة الصراع بين هذه القوى.

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية
D.A.C